# بيان العلل في أحاديث خير الملل

بحث علمي

لولا جهود الذهبي وابن حجر في نقد الرجال ومعرفة العلل لما استطاع كثير منا أن يتخرج في علم الحديث"

-أدخلهما الله في الجنة-


إعداد : محمد رزيي بن شافعي

تحت إشراف الشيخ :

أبي عبد الله محمد ظفر بن محمد أجواد البهجي المدني



كلية ابن عباس العربية

جالي – سريلانكا

1433 هـ

2011 م

أصل هذا بحث علمي يقدم به إلى كلية ابن عباس العربية

لنيل شهادة المولوي

# الإهـــداء

إليكما يا أمي الغالية وأبي الكريم ، أهدي هذا البحث الصغير ، ثمرة من ثمار غرسكما الطيب وعطية من عطاياكما التي لم تنقطع ، سائلا الله عز وجل أن يكتب لهذا العمل المتواضع القبول. والله ولي التوفيق.

أمعنتما بالاحسان إلي ، فهل لي إلا أن أقابل احسانكما بالاحسان؟

" إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث : صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له " (رواه مسلم )

**الطالب : محمد رزمي بن شافعي بن عبد الرحمن**

# شكر وتقـــدير

لا يسعني في هذا المقام إلا أن أتقدم بخالص الشكر إلى الله عز وجل أولا ، ثم إلى والدي الكريمين الذين كان لهما الفضل في وصول كل خير لي. فأسأل الله أن يجزل لهما الأجر ويغفر لهما كما ربياني صغيرا وتعبا في تعليمي كثيرا.

وأتقدم بجزالة الشكر والاحترام إلى فضيلة الأستاذ محمد ظفر بن محمد أجواد (البهجي والمدني) الذي أقدم على قبول الإشراف على هذا البحث العلمي كما منحني الكثير من وقته وجهده وتوجيهاته كي يخرج هذا ذا قيمة وعلمية فكان خير عون في تمام البحث.

كما أتقدم بجزالة الشكر إلى كل من تحمل المشقة من أجل تربيتي علميا وأدبيا من الأساتذة الكرام، لاسيما مديرنا فضيلة الشيخ دين الحسن بن وهاب الدين (البهجي) وأشكر لكل من ساعدني على إعداد بحثي على أحسن وجه من العلماء والزملاء وغيرهم.

وأخيرا أقدم بأسمى عبارات التقدير إلى كلية ابن عباس العربية التي أتاحت لي الفرصة للانتساب إليها فأكون من طلابها. فأسأل الله أن يبقيها مصدرا للعلم .

# المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلله فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.أما بعد،

فإن أصدق الحديث كتاب الله , وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون.

يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا.

يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفرلكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما.

ومن البدهي بين المسلمين أن السنة النبوية هي المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي بعد القرآن الكريم. ولهذه المنزلة العظيمة لايزال محل عناية واسعة قرنا بقرن من علماء الإسلام والمحدثين خاصة. وقد بذلوا قصارى جهدهم من أجل المحافظة عليها من تحريف الغالين وتأويل الجاهلين وانتحال المبطلين.وعلى هذا النمط وضعوا منهجا فريدا لحماية السنة النبوية.وهو معرفة الصحيح من السقيم.ولا شك أن مرجعها أقوال الفطاحل والجهابذة المنتقدين المرزوقين بمعرفة هذا الفن العميق.

وقد اشتهر هذا الاهتمام بجوانب مختلفة.وفي كل منها ضوابط وموازين دقيقة لمعرفة المقبول من الردود في الروايات . والمحدثون انخرطوا في جمعها وتشدقوا عنها حتى ظهرت كتب مختلفة تبلورفي هذا الفن العميق من القرن الثالث.

وكان من العلوم التي نبغ فيها أعلام نابهون : علم الجرح والتعديل وعلم علل الحديث وعلم مختلف الحديث وعلم ناسخ الحديث ومنسوخه وعلم غريب الحديث وتقوية الأحاديث بالمتابعات والشواهد ونحوه.ومن أمثال هؤلاء الجهابذة شعبة بن حجاج ويحيى بن سعيد القطان وعبد الرحمن بن مهدي ويحيى بن معين وعلي بن المديني.

وهذا البحث الذي نحن بصدده محاولة للكشف عن منهج أئمة علم العلل في تشخيص العلة ولا شك أن علم العلل من أدق فنون الحديث وأعوصها وأهمها. وهذا الفن رأس علوم الحديث وأشرفها.ولا ينهمق فيه إلا أهل حفظ والخبرة والفهم الثاقب.والنتيجة للأحاديث على أساس معرفة العلل .

وإنه ليسعدني أن الله من علي حين يسر لي الانتساب إلى كلية ذات شرف وعظمة تمتاز عن غيرها من الكليات العربية المتواجدة في دولة سريلنكا بالتدريس على ضوء الكتاب والسنة وهي كلية ابن عباس العربية التي يعتز كل طالب يمارس تعلم الشريعة الإسلامية بالانتساب إليها ولما كان سلوك كلية ابن عباس العربية يلزم الطالب لإكمال تخرجه [illegible] والحصول على" شهادة **المولوي**" أن يقدم إليها بحثا علميا وقع اختياري بحمد الله وفضله وتوفيقه على موضوع علم العلل وضوابطها.

وأما أنا فطالب مبتدئ عهدي بهذا الفن الأدق. ولا ريب أن من جاء بعد أئمة العلل السابقين نقالون مقلدون إلا في المسائل التي تنوعت فيها آراء الحفاظ فيرجع الباحث إلى ترجيح أحد الأقوال مع قرينة راجحة . وأنني أصرح بقولي أنه لا يدرك الباحث الحصول على علة حديث ما إلا بالغوص في آراء الجهابذة والحفاظ والالتقاط منها . فالباحث على نوع من التقليد. ومن ثم قال الإمام الحاكم " وليس لهذا العلم عون أكثر من مذاكرة أهل الفهم والمعرفة " وقال الإمام البخاري " ما استصغرت نفسي عند أحد إلا عند علي بن المديني".

بالاضافة إلى السبب الذي وقع عندي عبر أهمية هذا الموضوع فهناك عوامل دفعتني إلى الكتابة في هذا الموضوع وزادتني تمسكا به .

أسباب اختيار الموضوع

1-لما شغفت بتصفية الصحاح من السقام بالسجية تصديت بنفسي إلى هذا الموضوع الخطير لمعرفته وتعلمه على الرغم من أنني لست أهلا لذلك.

2-شدة رغبتي في قمع أهل البدع والخرافات وإفحام ذوي الأهواء في السنة النبوية .

3-لا يزال هذا الموضوع غامضا وخافيا على من يجترئ على الاهتمام به فضلا عن عامة من يدرسون في الكليات الشرعية المتواجدة في سريلانكا . وبناء عليه خطر ببالي أن أسد هذا الثغر.

4-تجميع ما انتشر في هذا الموضوع بين المصادر الأصلية المتعلقة بفن العلل من كتب العلل وضوابطها وعرضه عرضا جديدا وتوضيحه في لباس حديث وإبرازه بأسلوب عصري كما أن لكل عصر لغة .

5-المساهمة في الخدمة لكتب العلل وضوابطها وكتب السنة النبوية ببذل قصارى جهدي.

ولقد رأيت من سبقني من العلماء إلى هذا الموضوع بوجه ما كتبوا كثيرا فيما يتعلق به فأفادوني جزاهم الله خير الجزاء وأحسن لهم الثواب. ولا أنسى في المقام أن أتذكر وأشكر الدكتور همام عبد الرحيم سعيد -تغمده الله برحمته -على ما استفدت كثيرا من تحقيقه لشرح علل الترمذي لابن رجب الحنبلي . والدكتور هو الأستاذ المساعد بكلية الشريعة في الجامعة الأردنية.

وقد بذلت قصارى جهدي بحمد الله وفضله وتوفيقه في جمعه لكثير من القضايا المتعلقة بعلم العلل حيث أعانني الله عز وجل على جمعها ودراستها وعرض مناهج الفطاحل في هذا العلم العميق عبر هذا البحث . فكانت من مقدمة وتمهيد وستة أبواب وخاتمة .

ففي المقدمة : ذكرت أهمية هذا الفن من علوم الحديث وأسباب اختياري لهذا الموضوع والدراسات السابقة التي وقعت عندي في هذا الموضوع.

وفي التمهيد : بينت فيه تعريف العلة لغة واصطلاحا وتكلمت فيه عن ميدان علم علل الحديث وأهميته وأشهر علمائه.

وفي الباب الأول : بينت فيه طرق معرفة علل الحديث ومواضع العلل على قدر استطاعتي .

وفي الباب الثاني : بينت فيه أقسام الحديث المعل وأنواعه من حيث علل الإسناد وعلل المتن.

وفي الباب الثالث : تحدثت فيه عن أسباب العلة في الحديث ومفهوم الأشباه في العلل.

وفي الباب الرابع : تعرضت فيه لذكر قواعد مهمة في العلل مع شيء من التفصيل .

وفي الباب الخامس : تصديت فيه إلى بيان ما يحصل من معرفته الوقوف على دقائق علل الحديث.

وفي الباب السادس : عرضت فيه من أشهر كتب العلل وضوابطها حيث ذكرت فيه كتبا مرتبة على الأبواب والأسانيد وكتبا غير مرتبة مع ترجمة لكل منها .

ثم الخاتمة التي جاءت تحتوي على أبرز النتائج التي توصلت إليها خلال هذا البحث ولقد سميت هذا البحث العلمي الذي نحن بصدده حيث أشارني على ذلك مدير كليتنا وأستاذي الذي تربيت تحت كنفه علميا وأدبيا الشيخ دين الحسن بن وهاب الدين (البهجي). وهذا العنوان قل من يعرف حقيقتها ممن يبحث عن درجة الحديث لاسيما من يتخرج من المعاهد العربية فضلا عن عامة طلاب العلم .

وفي مسك الختام أسأل الله أن يوفقنا لصالح الأعمال وأن يجنبنا من الزلل ويهيئ من أمرنا رشدا ويجعلنا سندا لحماية الإسلام .وسبحانك اللهم وبحمدك وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم .

وقد كانت بداية كتابة هذا البحث العلمي للثلاثين من رجب عام 1432هـ الموافق للثاني من يوليو ، عام 2011 م.

أخوكم في الله

**الطالب : رزمي بن شافعي بن عبدالرحمن**

# خطة البحث

شكروتقدير

المقدمة

التمهيد

الفصل الأول : تعريف العلة

المبحث الأول : العلة في اللغة

المبحث الثاني : العلة في الاصطلاح

الفصل الثاني : ميدان علم العلل وأهميته وأشهر علمائه

المبحث الأول : ميدان علم علل الحديث وغايته

المبحث الثاني : تاريخ العلل وتدوين الكلام فيها

المبحث الثالث : أهميته واتساعه

المبحث الرابع : أشهر علماء علم العلل

## الباب الأول : طرق معرفة علل الحديث

### الفصل الأول : معرفة علل الحديث.

المبحث الأول : معرفة علل الحديث.

المبحث الثاني : السبيل إلى معرفة علل الحديث.

المبحث الثالث : وسائل الكشف عن العلل.

## الفصل الثاني : مواضع العلل.

# الباب الثاني : أقسام الحديث المعل

## الفصل الأول : أقسام الحديث المعل.

## الفصل الثاني : أجناس العلل.

المبحث الأول : أجناس العلل.

المبحث الثاني : بيان تقسيم العلل إلى علل في السند وعلل في المتن.

المطلب الأول : علل الإسناد.

1-إبطال السماع الصريح أو نفي السماع المتوهم بالعنعنة.

2- إبطال الإسناد كله أو بعضه.

3- الوهم في رفع الوقوف أو وصل المرسل أو مل فيه انقطاع.

4- جمع الشيوخ وبقاء اللفظ واحد.

5- جرح الراوي.

المطلب الثاني: علل المتن.

1- ما كان علته إحالة المعنى كليا أو جزئيا.

2-ما كانت علته تحريفا في لفظ من ألفاظه.

3-ما كانت علته مخالفة الراوي الذي رواه لمقتضاه.

4-ما كانت علته إدراج كلام آخر فيه, ليس منه.

5- ما كانت علته أنه لا يشبه كلام النبوة.

## الباب الثالث : أسباب العلة في الحديث

### الفصل الأول : أسباب العلة في الحديث.

المبحث الأول : الخطأ والنسيان اللذان لا يسلم منهما أي بشر.

المبحث الثاني : خفة ضبط الراوي.

المبحث الثالث : خفة الضبط بالأسباب العارضة

المبحث الرابع : الاختلاط أو الآفة العقلية أو تغيره بآخرته

المبحث الخامس : قصر الصحبة للشيخ وقلة الممارسة لحديثه.

المبحث السادس : اختصار الحديث أو روايته بالمعني.

المبحث السابع : تدليس الثقات

المبحث الثامن : الرواية عن المجروحين والضعفاء

### الفصل الثاني : الاشباه في العلل.

المبحث الأول : المراد بالأشباه في العلل.

المبحث الثاني : قاعدة مهمة في "الأشباه في العلل".

المبحث الثالث : الأمثلة للأشباه في العلل.

## الباب الخامس: قواعد مهمة في العلل

### وهو فصل واحد يشمل عشرة مباحث.

المبحث الأول : الصالحون غير العلماء يغلب على حديثهم الوهم والغلط.

المبحث الثاني : الفقهاء المعتنون بالرأي حتى يغلب عليهم الإشتغال به.

المبحث الثالث : الثقات الحفاظ إذا حدثوا من حفظهم وليسوا بفقهاء.

المبحث الرابع : إذا روى الأثبات حديثا بإسناد واحد وانفرد واحد منهم بإسناد آخر

المبحث الخامس: الأسانيد التي لا يثبت منها شيئ أو لا يثبت إلا شيئ يسير مع أنه قد روي بها أكثر من ذلك

المبحث السادس : ذكر من عرف بالتدليس وكان له شيوخ لا يدلس عنهم فحديثه عنهم متصل.

المبحث السابع : ذكر من كان يدلس بعبارة دون عبارة.

المبحث الثامن : حذاق النقاد من الحفاظ يفهمون أن هذا الحديث يشبه حديث فلان ولا يشبه حديث فلان

## الباب السادس : ما يحصل من معرفته الوقوف على دقائق علل الحديث.

### الفصل الأول : وجوه معرفة صحة الحديث وسقمه.

### الفصل الثاني : معرفة مراتب الثقات وذكر من يرجح قوله منهم عند الاختلاف.

- أصحاب ابن عمر
- أصحاب نافع مولى ابن عمر,عبد الله ابن دينار مولى ابن عمر
- أصحاب الزهري
- أصحاب ابن جريج
- أصحاب عمرو بن دينار
- أصحاب شعبة

- أصحاب سفيان بن سعيد الثوري

## الفصل الثالث : قوم من الثقات وقد ضعف حديثهم في أحوال.

المبحث الأول : من ضعف حديثه في بعض الأوقات دون بعض

- عطاء بن السائب الثقفي الكوفي
- سفيان بن عيينة
- عبد الرزق بن همام الصنعاني

المبحث الثاني : من ضعف حديثه في بعض الأماكن دون بعض.

المطلب الأول : من حدث في مكان لم تكن معه فيه كتبه فخلط....

- هشام بن عروة
- عبد الرزاق بن همام

المطلب الثاني: من حدث عن أهل مصر أو أقليم فحفظ حديثهم وحدث عن غيرهم فلم يحفظ.

- بقية بن الوليد
- خالد بن مخلد القطواني
- معمر بن راشد

المطلب الثالث : من حدث عنه أهل مصر أو أقليم فحفظوا حديثه وحدث عنه غيرهم فلم يقيموا حديثه.

- زهير بن محمد الخراساني
- محمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب

المبحث الثالث : قوم ثقات في أنفسهم لكن حديثهم عن بعض الشيوخ فيه ضعف بخلاف حديثهم عن بقية شيوخهم

- حماد بن سلمة
- محمد بن عجلان
- المغيرة بن مسلم
- عكرمة بن عمار
- سماك بن حرب
- الأعمش
- أصحاب الزهري الذين ضعفوا
- قبيصة بن عقبة
- بقية بن الوليد

## الباب السابع : ذكر كتب العلل وأشهر مصادرها.

### الفصل الأول : كتب العلل غير مرتبة.

المبحث الأول : كتاب العلل لعلي بن المديني

المبحث الثاني : كتاب العلل للإمام أحمد بن حنبل

المبحث الثالث : كتاب التاريخ والعلل ليحيي بن معين

### الفصل الثاني : كتب العلل المرتبة

المبحث الأول : كتب العلل المرتبة على المسانيد

المطلب الأول : كتاب العلل الوارداة في الأحاديث النبوية للدارقطني

المطلب الثاني: كتاب مسند يعقوب بن شيبة

المبحث الثاني : كتب العلل المرتبة على الأبواب

المطلب الأول : كتاب علل الحديث لعبد الرحمن بن أبي حاتم

المطلب الثاني : كتاب علل الترمذي الكبير للترمذي

## الخاتمة

## الفهارس:

فهرس الأحاديث النبوية

فهرس الآثار

فهرس الأعلام

فهرس المراجع

فهرس الموضوعات

# التمـــهيد

## وفيـــه فصلان :

### الفصل الأول : تعريف العلة

### الفصل الثاني : ميدان علم العلل وأهميته وأشهر علمائـــه

بسم الله الرحمن الرحيم

## التمهيد

في الحقيقة أنه قد ارتكز مبدأ الإسناد في النقول لدى المسلمين والمحدثين. وما كان الله ليذر حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فريسة للأكاذيب والأوهام. فجعل له درعا من البصيرة النافذة, وحاطه بما يكفل له النقاء والبقاء. فانصرفت عمليات النقد والتمحيص إلى جانب الرواية. وعلى هذا الدرب يكون التصحيح والتضعيف والقبول والرد. والجهابذة سعوا إلى تفتيش وتمحيص الرجال الذين اعتمدوا في النقول. وذلك من أجل التمييز بين السليم والسقيم في النقول عبر معرفة أحوال الرواة. وبه أصبح لكل راو من الرواة سجل تفصيلي. وهذا هو علم الجرح والتعديل.

وعلاوة على ما سبق, فإنه لم يفت علمائنا الأجلاء أن الثقة العدل مهما علت مكانته وسمت مرتبته. فإنه معرض لخطأ والوهم. وأن هذا وإن كان نادرا إلا أنه من الثقة العدل خطير جدا. لأن قوله مقبول بين الناس. وهو حجة عندهم في كل ما يصدر عنه . وعلى هذا المنوال نشأ علم العلل الذي هو من أهم وأدق فنون علم الحديث.

## الفصل الأول:تعريف العلة

يحدر بنا قبل تناول فن العلل والخوض فيه أن نقف على معنى العلة في اللغة والاصطلاح. وعلى هذا الطراز جعلت هذا الفصل مبحثين.

**المبحث الأول:تعريف العلة في اللغة.**

أما الأقوال عند أهل اللغة في معنى العلة فقد تنوعت.فلنسردها الآن على النحو التالي:

(أ) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة: عل العين واللام أصول ثلاثة صحيحة

أحدها: تكرر أو تكرير

والثاني: عائق, يعوق

والثالث: ضعف في الشيئ

فالأول: العلل, هو شربة الثانية ويقال علل بعد نهل. ويقال "أعل القوم" إذا شربت إبلهم عللا.

الثاني: العائق يعوق, قال الخليل: العلة حدث يشغل صاحبه عن وجهه. ويقال: اعتله عن كذا, أي اعتاقه,قال: فاعتله الدهر وللدهر علل.

والثالث: العلة المرض, وصاحبها معتل, قال ابن الأعرابي: عل المريض يعل فهو عليل[1].

(ب) قال صاحب القاموس فيروزآبادي: "واعتل وأعله الله تعالى فهو معل وعليل, ولا تقل: معلول والمتكلمون يقولونها, ولست منه على ثلج"[2].

(ج) قال ابن منظور في "اللسان" :إِنَّما هو أَعَلَّه الله فهو مُعَلٌّ اللهم إِلاَّ أَن يكون على ما ذهب إِليه سيبويه من قولهم مَجْنُون ومَسْلول من أَنه جاء على جَنَنْته وسَلَلْته[3].

---

1.معجم مقاييس اللغة لابن فارس ( ت 395هـ ) ، 15-13 / 4
2.القاموس المحيط 21/ 4
3.لسان العرب 13/495

ذهب فيروزآبادي وابن الصلاح إلى تخطئة إطلاق معلول على الحديث الذي فيه علة. وقول ابن الصلاح عنه: "مرذول عند أهل اللغة والعربية"[1]. وكذا لحنه النووي[2].

نقل الشيخ طاهر الجزائري عن ابن القوطية: "عل الإنسان مرض والشيء أصابته العلة فيكون استعماله بالمعنى الذي أرادوه غير منكر"[3]. واستعمله أبو إسحاق الزجاج اللغوي في علم العروض قريبا من اصطلاح المحدثين[4].

والراجح في هذه المسألة أن "معلول" موافق للغة ومنسجم مع قواعدها إذا كان مشتقا من العلة بمعنى سقاه الشربة الثانية. وذلك لما ورد في اللغة: "تجلو عوارض ذي ظلم إذا ابتسمت .. كأنه منهل بالراح معلول". وليس ذلك الاستعمال على معنى المرض بالقول الصحيح.بيد أن أكثر العلماء استعملوه للحديث الذي فيه علة. وتكون العلاقة بين المعنى اللغوي والاصطلاحي أن العلة ناشئة عن إعادة النظر في الحديث مرة بعد مرة. وكما يقال "معلول" بهذا المعنى فإنه يقال معل لما فبه من معنى المرض. ويكون معناه: الحديث الذي عاقته العلة وشغلته فلم يعد صالحا للعمل به.

والخلاصة أن لفظة معلول فقليلة عند السلف من المحدثين.وأقدم من استعمل لفظة "معل" هو العقيلي[5]. وأقدم من استعمل كلمة معلول بمعنى مريض الإمام الشافعي[6]. بل ليس هناك شاهد له من الشعر القديم المحتج به على معنى مريض.

**المبحث الثاني: تعريف العلة والمعلل في اصطلاح المحدثين**

تقاربت عبارات أهل المصطلح في تعريفهم العلة المعلل في الحديث. فلنتأمل إلى أهمها وأشهرها على النحو التالي ولنعرف التعريف المختار فيها للمعلل .

فأولا أذكركم بعض ما نقل عن الأصوليين في تعريف العلة في الحديث . وهوعلى ما يلي :

1-تعريف الإمام أبي عبد الله الحاكم . هو: علم برأسه غير الصحيح والسقيم والجرح والتعديل . وقال :وإنما يعلل الحديث من أوجه ليس للجرح فيها مدخل[7] .

---

1. علوم الحديث ص 81
2. تقريب النواوي مع تدريب الراوي 1/407
3. توجيه النظر ص 264
4. فتح المغيث 1/ 210
5. كتاب الضعفاء 3/ 287
6. الأم ،كتاب الرهن 3/ 184
7. معرفة علوم الحديث ص 112

2-تعريف الحافظ العراقي (ت804 هـ) . هو : العلة عبارة عن أسباب خفية غامضة طرأت على الحديث فأثرت فيه [1].

3-تعريف الأستاذ أحمد محمد شاكر رحمه الله .هو : سبب غامض خفي قادح في الحديث مع أن الظاهر السلامة منه[2]. وعلى ذلك المعنى نقل تعريف الإمام النووي رحمه الله[3] .

وثانيا : تعريف المعلل وقد نقل عن العلماء تعريف المعلل بعدة وجوه . فنذكركم شيئا منها على النحو التالي :

1-تعريف الإمام ابن الصلاح . هو : المعلول هو الذي اطلع فيه على علة تقدح في صحته مع أن ظاهره السلامة منها ويتطرق ذلك إلى الإسناد الذي رجاله ثقات الجامع شروط الصحة من حيث الظاهر[4].

2-تعريف الحافظ ابن حجر (ت 852 هـ) هو قوله : ثم الوهم إن اطلع عليه بالقرائن وجمع الطرق فهو المعلل[5] .

3-تعريف الإمام برهان الدين البقاعي (ت855 هـ) هو قوله : والمعلل خبر ظاهره السلامة اطلع فيه بعد التفتيش على قادح[6] .

والتعريف المختار من تلك التعاريف السابقة هو ما نقله البقاعي عن العراقي. وهو تعريف جامع مانع . لأن قوله خبر ذكر لعلة السند والمتن وقوله ظاهره السلامة بيان أن العلة تكون في الحديث الذي رجاله ثقات الجامع شروط الصحة من حيث الظاهر وقوله :اطلع فيه بعد التفتيش دليل على خفاء القادح وقوله : على قادح تعميم لأسباب العلل.

أما تعريف الحاكم فليس حدا بما يحمله الحد من الضوابط . فأما قول ابن الصلاح فلا يشمل علة المتن حيث كان حد الحافظ العراقي يشعر بأن العلة تكون في الحديث الذي كان في أصله صحيحا. وليس ذلك بلازم لأن الحديث قد يكون من أصله معلولا . وكذا لا يصلح قول ابن حجر أن يكون حدا للعلة إذ هو بيان لطرق الكشف عن العلة.

وجدير بالذكر أن العلة عند السابقين من المحدثين أعم مما اشتهر بعد. فعللون بعلل غير خفية . بل في غاية الوضوح كالراوي والمتروك. ويعللون بغر قادح كتغيير الصحابي[7] وتسمية الترمذي المنسوخ معلولا لعدم العمل به[8] ، لا لعدم صحته. والتعليل بغير قادح قد اعترض بعض المحدثين بشدة على ذلك

---

[1] .فتح المغيث للعراقي ص 104
[2] .الباعث الحثيث ص65
[3] .تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي 1/295
[4] . مقدمة ابن الصلاح ص81
[5] شرح نخبة الفكر ص130
[6] .فتح المغيث ص104
[7] .علوم الحديث لابن الصلاح ص 84
[8] .فتح المغيث 1/172

التخصيص . والحق أن لكل وجه ما يؤيده . وما ذهب إليه المتأخرون نوع من الحصر والتقييد ، لا تغير في المنهج بالمعنى العام ، وإلا فما سلف من صنيعهم أولى. وصنيع الخلف أسهل للتعلم والفهم . والخلاف في النهاية غير مؤثر إذا سلم النهج العام .

**الفصل الثاني :ميدان علم العلل وأهميته وأشهر علمائه**

تطور النقد الحديثي وتنوع، واتسعت مباحثه حتى أصبح صناعة وفنا مع منتصف القرن الهجري الثاني غلى قسمين كبيرين .

القسم الأول: علم الجرح والتعديل. وهو نقد أولي ميسور يهتم بالقوادح الظاهرة كالضعف والجهالة ونحو ذلك.

القسم الثاني: علم العلل وهو نقد ثانوي أعلى من سابقه وأدق. وعلى هذا الطراز نعرض في هذا البحث على ميدانه وأهميته وأشهر علمائه.

**المبحث الأول: ميدان علم علل الحديث وغايته.**

ميدان هذا العلم حديث الثقات،وغايته كشف ما يعتري هؤلاء الثقات من الخطأ والوهم ، وهذا النقد أوسع من الجرح والتعديل، لأن الجرح والتعديل ينتهي بكلمة أو سطر أو صفحة أو مجموعة من الأقوال في الرجل موضع الجرح أو التعديل.

وأما هذا الذي معنا فإنه يواكب الثقة في حلة وترحاله وأحاديثه عن كل شيخ من شيوخه ومتى ضبط ومتى نسي وكيف تحمل وكيف أدى ولذلك نجد علي بن المديني يخرج علل ابن عيينة في ثلاثة عشر جزءا[1] وسفيان بن عيينة ثقة ثبت ولكن هذا لا يعني سلامة أحاديثه كلها فهو بشر يخطئ ويصيب وإن كان خطؤه نادرا .

والإمام مسلم رحمه الله لايبرئ أحدا من الحطأ والغلط.ومن قوله:"فإن الناس متباينون في حفظهم لما يحفظون وفي نقلهم لما ينقلون..."[2] وقال: ومع ما ذكرت لك من منازلهم في الحفظ ومراتبهم فيه فليس من ناقل خبر وحامل أثر من السلف الماضين إلى زماننا –وإن كان من أحفظ الناس وأشدهم توقيا واتقانا لما يحفظ وينقل– إلا والغلط والسهو ممكن في حفظه ونقله[3].

[1] .معرفة علوم الحديث ص71
[2] .المرجع السابق 2/ أ
[3] .التمييز للإمام مسلم 2/ب

وبناء على ما سبق يكشف لنا الإمام مسلم بجلاء ووضوح عن مجال هذا النوع من النقد. فمجاله أحاديث الثقات وهدفه تنقيتها من الأوهام والأخطاء وعلى لوحات كتابه نجد تطبيقات كثيرة لهذا النقد وسنختار مثالا منها يدور حول وهم رجل من أكابر المحدثين الثقات الأثبات وهو محمد بن مسلم بن شهاب الزهري (ت 124هـ).

قال الإمام مسلم:"...عن ابن شهاب أن أبا بكر بن سليمان بن أبي حثمة أخبره أنه بلغه أن النبي صلى ركعتين ثم سلم...."فأقبل رسول الله على الناس، وقال أصدق ذو اليدين قالوا نعم فقام رسول الله فأتم ما بقي من الصلاة ولم يسجد السجدتين اللتين يسجدان إذا شك الرجل في صلاته. وقال الإمام مسلم: "وخبر ابن شهاب هذا في قصة ذي اليدين وهم غير محفوظ لظاهر الأخبار الصحاح عن النبي في هذا"[1]."....عن عمر وأن كل هؤلاء ذكروا في حديثهم أن رسول الله حين سها في صلاته يوم ذي اليدين سجد سجدتين بعد إذ أتم الصلاة"[2]

وبالمثال السابق عرفنا غاية علم العلل. والخلاصة أنها كشف ما يعتري هؤلاء الثقات من الخطأ والوهم.

**المبحث الثاني:تاريخ علم العلل.**

أما الكلام في العلل والتواريخ فقد دونه أئمة الحفاظ والمحدثين. ومن الأسف الشديد أنه قد هجر في هذا الزمان واندرس حفظه وفهمه، فلولا التصانيف المتقدمة فيه لما عرف هذا العلم اليوم بالكلية ، ففي التصنيف فيه ونقل الكلام الأئمة المتقدمين مصلحة عظيمة جداً .

وقد كان السلف الصالح مع سعة حفظهم وكثرة الحفظ في زمانهم يأمرون بالكتابة للحفظ ، فكيف بزماننا هذا الذي هجرت فيه علوم سلف الأمة وأئمتها ، ولم يبق منها إلا ما كان مدوناً في الكتب ، لتشاغل أهل الزمان بمدارسة الأرآء المتأخرة وحفظها .

(1) قال أبو قلابة : (( الكتابة أحب إليّ من النسيان )) .
(2) وقال ابن المبارك : (( لولا الكتابة لما حفظنا )) .
(3) وقال الخلال : (( أخبرني الميموني أنه قال لأبي عبد الله يعني أحمد بن حنبل : قد كره قوم كتاب الحديث بالتأويل ؟ قال : (( إذا يخطئون إذا تركوا كتاب الحديث )) ، وقال : حدثونا قوم من حفظهم وقوم من كتبهم ، فكان الذي حدثونا من كتبهم أتقن )) .

[1].التمييز للإمام مسلم 6/ب
[2].المرجع السابق 2/ب

(4) وقال إسحاق بن منصور : (( قلت لأحمد : من كره كتاب العلم ؟ قال : كرهه قوم ورخص فيه قوم . قلت : لو لم يكتب ذهب العلم . قال أحمد : ولولا كتابته أي شئ كنا نحن ؟! )) .

قال أبو عيسى رحمه الله :

( وقد عاب بعض من لا يفهم على أصحاب الحديث الكلام في الرجال ، وقد وجدنا غير واحد من الأئمة من التابعين قد تكلموا في الرجال :

منهم : الحسن البصري وطاوس ، قد تكلما في معبد الجهني ، وتكلم سعيد بن جبير في طلق بن حبيب ، وتكلم إبراهيم النخعي ...). وقال: ( فما حملهم على ذلك عندنا – والله أعلم – إلا النصيحة للمسلمين ، لا نظن أنهم أرادو الطعن على الناس أو الغيبة ، إنما أرادوا عندنا أن يبينوا ضعف هؤلاء لكي يعرفوا ، لأن بعضهم من الذين ضعفوا كتاب صاحب بدعة ، وبعضهم كان متهماً في الحديث ، وبعضهم كانوا أصحاب غفلة وكثرة خطأ ، فأراد هؤلاء الأئمة أن يبينوا أحوالهم شفقة على الدين وتبييناً ، لأن الشهادة في الدين أحق أن يثبت فيها من الشهادة في الحقوق والأموال )[1] .

**المبحث الثالث: أهمية علم العلل.**

لما كان هذا العلم خفيا غامضا،كان إدراكه من أصعب الأمور، ولما كانت العلة تكثر في أحاديث الثقات فيعتمد عامة الناظرين على كون الثقة ثقة ويقبلون حديثه تحسينا للظن به وبحديثه فيصححون المعلول، وفيه من الخطورة ما لا يقدر قدره،بحيث ينسب إبى النبي قول أو فعل أو تقرير أو شيئ آخر مما لم يثبت عنه .

ولذا لم يقم بهذا العبئ الكبير إلا جهابذة الحديث، وقال أبو عبد الله بن منده الحافظ : " إنما خص الله بمعرفة هذه الأخبار نفراً يسيراً من كثير ممن يدعي علم الحديث"[2].

ولا شك أن العلماء ركزوا عليه وأعطوه الأهمية القصوى. وحقا إن هذا العلم رأس علوم الحديث وأوسعها وأخفاها وأدقها وأهمها ولولاه لاختلط الصحيح بالسقيم لأن الأصل في أحاديث الثقات الاحتجاج بها والالتزام بقبولها وما يدخل عن طريق الثقات والحفاظ لا يدخل عن طريق الضعفاء والمجروحين لأنه كما يقول الحاكم أبو عبد الله فإن حديث المجروحين ساقط واه وعلة الحديث تكثر في حديث الثقات أن يحدثوا بحديث له علة فيخفى عليهم علمه فيصير الحديث معلولا"[3]

---

[1] .شرح علل الترمذي 1/347

[2] .شرح علل الرمذي 1/33-34

[3] .معرفة علوم الحديث ص 112-113

وأما اتساع هذا العلم فسنرى –بعون الله ومشيئته– في مباحث أنواع العلل أن معظم علوم الحديث يدخل في العلل فقد يعلل الحديث بالانقطاع أو الإرسال أو الأعضال أو الإدراج أو القلب أو الاضطراب ولكن الذي يميز علم العلل عن هذه الفروع هو ما تتضمنه العلة من الخفاء إذ يقع الإرسال أو الانقطاع أو الإدراج في حديث الثقات ويصعب تمييزه والحكم عليه وينطلي على أكثر المحدثين حتى يتنبه جهابذتهم ونقادهم إلى هذا القادح الذي يتصف بالخفاء

وخلاصة القول أن القادح منه الخفي ومنه الجلي ومنه ما كان في حديث الثقات ومنه ما كان في حديث المجروحين والضعفاء فما كان خفيا وفي حديث
الثقات فهو داخل في علم العلل ولا أنسى أن أقول إن معيار خفائه سؤال الحفاظ عنه وروده في كتب العلل[1].

قال الإمام مسلم:" واعلم رحمك الله أن صناعة الحديث، ومعرفة أسبابه من الصحيح والسقيم إنما هي لأهل الحديث خاصة"[2].

ومن أهمية علم علل الحديث أنه علم دقيق لا يقوم به إلا الفطاحل من العلماء.فنشير إلى أقوال من تتبعه.

1–قال ابن الصلاح:اعلم أن معرفة علل الحديث من أجل علوم الحديث وأدقها وأشرفها وإنما يضطلع بذلك أهل الحفظ والخبرة ووالفهم الثاقب[3].
2–وقال عبد الرحمن بن مهدي:معرفة الحديث إلهام، فلو قلت للعالم يعلل الحديث: من أين قلت هذا؟ لم يكن له حجة[4].

3– قال ابن حجر: المعلل وهو من أغمض أنواع علوم الحديث وأدقها، ولا يقوم به إلا من رزقه الله تعالى فهما ثاقبا، وحفظا واسعا، ومعرفة تامة بمراتب الرواة، وملكة قوية بالأسانيد والمتون؛ ولهذا لم يتكلم فيه إلا القليل من أهل هذا الشأن[5].
4–وقال نعيم بن حماد: قلت لابن مهدي: كيف تعرف صحيح الحديث من سقيمه؟ قال:كما يعرف الطبيب المجنون[6].
5– وقال ابن مهدي:لأن أعرف علة حديث أحب إلي من أن أكتب عشرين حديثا ليس عندي[7].

---

[1].شرح علل الترمذي 1/29
[2].التمييز ص 171
[3].علوم الحديث ص90
[4] معرفة علوم الحديث ص113-112
1.نزهة النظر ص84
[6].شرح علل الترمذي 1/199
[7].معرفة علوم الحديث ص60

فذا العلم كما قال الحاكم: والحجة عندنا: الحفظ والفهم والمعرفة لا غير، وليس لهذا العلم عون أكثر من مذاكرة أهل الفهم والمعرفة، ليظهر ما يخفى من علة الحديث[1].

**المبحث الرابع: أشهر علماء علم العلل.**

قيض الله سبحانه تعالى لميدان علم الحديث والعلل أعلاما ساروا على نهجه العميق. فهناك نصرف النظر على أشهر علمائه كما يلي:

1-الإمام شعبة بن الحجاج أبو بسطام (ت160هـ):

هو من رواده الأوائل. وقال عنه الإمام الشافعي: لولا شعبة ما عرف الحديث بالعراق. وقال أبو حاتم الرازي: إذا رأيت شعبة يحدث عن رجل فاعلم بأنه ثقة. وقال يحيى بن سعيد كان شعبة أعلم الناس بالحديث. وقال ابن رجب: وهو أول من وسع الكلام في الجرح والتعديل واتصال الأسانيد وانقطعها، ونقب عن دقائق علم العلل. وأئمة هذا الشأن بعده تبع له في هذا العلم[2]. وقال السمعاني:هو أول من فتش بالعراق عن أمر المحدثين[3]. وهذه العبارات تكفي أن نعرف من هو شعبة. والحديث أصبح صناعة وفنا على يديه.

2- ومن فرسان هذا الميدان وأفذاذه يحيى بن سعيد القطان (ت198هـ):

خليفة شعبة والقائم بعده مقامه، وعنه تلقاه أئمة هذا الشأن كأحمد وعلي ويحيى بن معين. وشعبة كان يحكمه على نفسه في هذا العلم[4].قال أحمد: لم يكن في زمان يحيى القطان مثله، كان يتعلم من شعبة. وقال ابن معين: قال لي عبد الرحمن بن مهدي:لا ترى بعينيك مثل يحيى بن سعيد القطان.وهوأول من صنف في العلم.وصحب شعبة مدة عشرين عاما. وقال ابن الأثير:"وهو اللذي مهد لأهل العراق رسم الحديث وأمعن في البحث عن الرجال"[5].

3- عبد الرحمن بن مهدي(ت198هـ) :

قال علي ابن المديني: (( لو أخذت فأُحلفت بين الركن والمقام ، لحلفت بالله أني لم أر أحداً قط أعلم بالحديث من عبد الرحمن بن مهدي )) .

---

[1]. تقدمة المعرفة ص27

[2]. شرح علل الترمذي ص448

[3]. الأنساب ص384، واللباب 2/322

[4]. شرح علل الترمذي ص464

[5] اللباب في تهذيب الأنساب 3/44

وقال صالح بن أحمد بن حنبل لأبي : (( أيما أثبت عندك عبد الرحمن بن مهدي أو وكيع ؟ ، قال : (( عبد الرحمن أقل سقطاً من وكيع في سفيان ، قد خالفه وكيع في ستين حديثاً من حديث سفيان ، وكان عبد الرحمن يجئ بها على ألفاظها[1].

4-يحيى بن معين بن عون المري أبو زكريا ( ت 233هـ) :

إليه انتهى علم العلل . لم يترك رجلا إلا تكلم فيه جرحا أو تعديلا . قال الإمام أحمد : ههنا رجل خلقه الله لهذا الشأن[2] ومن آثاره كتابه " التاريخ والعلل ".جمعه عدد من تلاميذه

5- أبو الحسن علي بن جعفر المديني (ت234هـ):

هو شيخ البخاري.قال أبو حاتم الرازي:" كان علي بن المديني علما في الناس في معرفة الحديث والعلل".وله كتب في العلل.

6-الإمام أحمد بن حنبل (241هـ):

باعه في الحديث عامة وفي العلل خاصة.وكتب عنه تلاميذه مئات الأجزاء.وبلغ كتابه "العلل ومعرفة الرجال" اثني عشر جزءا مخطوطا. وكتب عنه ابنه عبد الله.

7-الإمام محمد بن إسماعيل البخاري (ت256هـ):

وصفه تلميذه محمد بن الحجاج بقوله:" أستاذ الأستاذين وسيد المحدثين وطبيب الحديث في علله"[3].

8- الحافظ أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني (ت 385هـ) :

قد انتهى إليه علم الأثر والمعرفة بالعلل ، قال عنه الخطيب : سألت البرقاني : هل كان أبو الحسن يملي عليك العلل من حفظه ؟ قال نعم، وأنا الذي جمعتها وقرأها على الناس ، وقال الخطيب : "وإذا شئت أن تتبين براعة هذا الإمام الفرد فطالع العلل له ، فإنك تندهش ويطول تعجبك"[4].

[1]. تقدمة المعرفة ص253 ،العلل ومعرفة الرجال 1/140
[2]. انظر ترجمة ابن معين في شرح العلل ص488
[3].معرفة علوم الحديث ص114
[4].تذكرة الحفاظ 995-991 / 3 وفهرست ابن خير ص203

# الباب الأول : طرق معرفة علل الحديث

وفيـــه فصلان :

## الفصل الأول : معرفة علل الحديث

## الفصل الثاني : مواضع العلل

# الباب الأول:طرق معرفة علل الحديث.

## الفصل الأول: معرفة علل الحديث.

### المبحث الأول: معرفة علل الحديث.

ذكر ابن رجب في شرح علل الترمذي أن مجال العلة حديث الثقات وذلك لأن رواية الثقة للحديث تكسبه في الأصل صفة الصحة الظاهرة والسلامة التي تجعله مقبولا محتجا به ولكن ليس عجيبا أن يفاجئنا رجل العلل بما لديه من الوسائل العلمية والمعرفة الحديثية بكشف ما يقدح في هذه السلامة الظاهرة وإذا بالحديث بعد الصحة معلولا وبعد القبول والاحتجاج به شاذا لا يستند عليه ولا يحتج به.

قال الحاكم النيسابوري:"وهو علم برأسه غير الصحيح والسقيم والجرح والتعديل"[1]. وكبار النقاد وصفهم لهذا العلم بأنه أقرب إلى الكهانة والعرافة لغموض أسبابه وخفاء طرائقه وكأنه معرفة نفسية أو وجدانية أكثر منه معرفة عقلية علمية.وقال السخاوي: والتعليل أمر يهجم على قلوب هؤلاء لا يمكنهم رده وهيئة نفسانية لا معدل لهم عنها ولهذا ترى الجامع بين الفقه والحديث كابن خزيمة والإسماعيلي والبيهقي وابن عبد البر لا ينكر عليهم بل يشاركهم ويحذو حذوهم[2]. وقال ابن مهدي:"إنكارنا الحديث عند الجهال كهانة"[3].

وكتب العلل أكثرها أسئلة وأجوبة وهذه الأجوبة في معظمها يحمل الحجة والدليل، فالترمذي يسأل البخاري وعبد الله بن أحمد يسأل أباه وابن أبي حاتم يسأل أباه وأبا زرعة والبرذعي يسأل أبا زرعة والبرقاني والسهمي يسألان الدارقطني وهكذا. ولا بد في هذا العلم من طول الممارسة وكثرة المذاكرة فإذا عدم المذاكر به فليكثر طالبه المطالعة في كلام الأئمة العارفين كيحيى القطان ومن تلقى عنه كأحمد وابن المديني فمن رزق مطالعة ذلك وفهمه وفقهت نفسه فيه وصارت له فيه قوة نفس وملكة صلح له أن يتكلم فيه. وقال ابن كثير:وهو فن خفي على كثير من علماء الحديث،حتى قال بعض حفاظهم:معرفتنا بهذا كهانة عند الجهال[4].

وقال ابن كثير في اختصار علوم الحديث وإنما يهتدي إلى تحقيق هذا الفن الجهابذة النقاد يميزون بين صحيح الحديث وسقيمه ومعوجه ومستقيمه[5].

---

[1].معرفة علوم الحديث ص 112
[2].فتح المغيث 1/120
[3].العلل لابن أبي حاتم 1/10
[4].الباعث الحديث لابن كثير ص63
[5].المرجع السابق ص63

ولا يسمي الحديث المنقطع مثلا معلولا ولا الحديث الذي راويه مجهول أو مضعف معلولا[1].وقد تقدم تعريف العلة لغة واصطلاحا كما تقررت أهميته واتساعه.

**المبحث الثاني:السبيل إلى معرفة علل الحديث.**

يستحسن معرفة سبب إعلال الأئمة للحديث قبل الحديث عن السبيل إلى معرفة علل الحديث.وأما السبب العام الباعث على إعلالهم للمرويات التي ظاهرها الصحة فهي الغرابة. وسبب هذا الاستغراب أمران. هما : المخالفة والتفرد. وبناء على ذلك اشتد نكير المحدثين على من اعتمد أو تتبع الأحاديث الغرائب والأفراد والفوائد لتضمن أكثرها المعلل من الأحاديث.

قال أحمد: " إذا سمعت أصحاب الحديث يقولون : هذا الحديث غريب أو فائدة ، فاعلم أنه خطأ أو دخل حديث في حديث". وقال : شر الحديث الغرائب التي لا يعمل بها[2]. وقال ابن معين: ما أكذب الغرائب[3]. فالمخالفة والتفرد تستدعي استغراب العالم. والغرابة تدل على بعض المخالفة. وأهم الأسباب راجع إلى سبب واحد ، هو المخالفة. وينشأ عنها كثيرا لا دائما: التفرد: فباهتمامهما يتمكن المرء من معرفة علة الحديث وطريقة ذلك. ولذا قال ابن الصلاح: "ويستعان على إدراكها بتفرد الراوي وبمخالفة غيره له مع قرائن تنضم إلى ذلك"[4].

وطريقة معرفة علة الحديث إجمالا تعتمد على أمور ثلاثة:

1-جمع طرق الحديث المختلفة بتوسع عند الحاجة.

2-تحديد مدار الخلاف على من يكون. والنظر في كل رواية هل فيها خلاف آخر.والنظر في حال رواتها وبلدانهم واختصاصهم بالراوي المختلف عليه.قال ابن حجر: مدار التعليل في الحقيقة على بيان الاختلاف[5].

3-الترجيح بين الرواة أو الجمع بين رواياتهم على أسس علمية وقواعد منهجية مستنبطة من صنيع علماء العلل السابقين فحسب.

وإلى هذه الأمور إشار الخطيب البغدادي بقوله : السبيل إلى معرفة علة الحديث أن يجمع بين طرقه وينظر في اختلاف رواته ويعتبر بمكانتهم من الحفظ ومنزلتهم في الإتقان والضبط.[6]

---

[1] .توضيح الأفكار 2/27

[2] .الكفاية ص172

[3] .رواية الدوري

[4] - مقدمة ابن الصلاح ص:116

[5] .النكت على كتاب ابن الصلاح 2/711

[6] .الجامع للخطيب 2/452

أما جمع طرق الحديث فقد وردت عنه أقوال المحدثين السابقين. منها قول ابن المبارك :" إذا أردت أن يصح لك الحديث ، فاضرب بعضه ببعض.[1] وقال أحمد: إذا لم تجمع طرقه لم تفهمه...."[2].وقال ابن المديني : الباب إذا لم تجمع طرقه لم يتبين خطؤه[3].وقال ابن معين : اكتب الحديث خمسين مرة ، فإن له آفات كثيرة. وقال : لولم نكتب الحديث من ثلاثين وجها ما عقلناه.[4]

والحق أن علة الحديث تظهر برواية الغير غالبا. ومن أجله قال أيوب السختياني: إذا أردت أن تعرف خطأ معلمك فجالس غيره.[5]

وأما تحديد المدار الذي حصل عليه الخلاف ، فيكون بالنظر في الرواي المشترك بين الطرق ، ومعرفة الوجه الإسنادي الذي يأتي بعد ذكر اسمه ، وتحديد الرواة الذين اختلفوا عليه في كل إسناد وضم كل راو إلى الراوي الذي وافقه في روايته عن ذلك الشيخ ومعرفة عددها ، والتنبه إلى احتمال وجود خلاف على التلاميذ واستبعاد ما قد يظن أنه اختلاف وهو خلاف ذلك، كما لو ذكر أحد الرواة الاسم والآخر ذكر كنيته ، فيظن من لا يعرفه التعدد.

ومن شواهده قول أبي حاتم في حديث رواه الحميدي عن ابن عيينة: هَذَا عندي من ابْن عُيَيْنَةَ ، وابن الطباع ثبت.فقَالَ ابنه عبد الرحمن : قُلْتُ أنا : حَدَّثَنَا ابْن المقرئ ، عَنِ ابْن عُيَيْنَةَ ، كما رَوَاهُ الحميدي.وَحَدَّثَنَا سَعْد بْن مُحَمَّد البيروتي ، قَالَ : حَدَّثَنَا حامد بْن يَحْيَى ، عَنِ ابْن عُيَيْنَةَ ، كما رَوَاهُ الحميدي ، فدل لاتفاق هؤلاء الثلاثة أن الخطأ من ابْن الطباع.[6]

وأما الموازنة بين هذه الطرق فبالفهم والمعرفة وتطبيق قواعد وطرائق المحدثين في الترجيح بين الروايات المختلفة. وتنزيل كلامهم في الجزئيات على تلك الروايات. وكلامهم في تلك الجزئيات بمجموعه يدل على قواعد منهجية صاروا عليها دون خلاف منهم لها من حيث الأصل.

فإذا ظهر لنا صحة حديث بعد النظر في إسناده وطرقه ، ووجدنا أن جماعة من حفاظ الحديث على تضعيفه أو تعليله بعلة بدون خلاف معتبر بينهم فإنه يجب علينا الأخذ بقولهم وترك ما عداه. ولذا يقال: اتفاق أهل الحديث على شيء يكون حجة.[7] وقال ابن حجر : "فمتى وجدنا حديثا قد حكم إمام من الأئمة المرجوع إليهم بتعليله فالأولى إتباعه في ذلك كما نتبعه في تصحيح الحديث إذا صححه...، وهذا حيث لا

---

[1] .الجامع للخطيب 2/452
[2] .المجروحين لابن حبان 1/33
[3] .الجامع للخطيب 2/316
[4] .المجروحين لابن حبان 1/33 والصعفاء لابن شاهين ص:42
[5] . سنن الدارمي ص:649
[6] .العلل لابن أبي حاتم 1/215
[7] . قاله ابو حاتم فيما نقله عنه ابنه في المراسيل ص:307

يوجد مخالف منهم لذلك المعلل"[1].وهذا دليل على عظم موقع كلام المتقدمين وشدة فحصهم وقوة بحثهم وصحة نظرهم وتقدمهم بما يوجب المصير إلى تقليدهم في ذلك والتسليم لهم فيه.

قال ابن تيمية:" وقد يترك من حديث الثقة ما علم أنه أخطأ فيه فيظن من لا خبرة له أن كل ما رواه ذلك الشخص يحتج به أصحاب الصحيح وليس الأمر كذلك ؛ فإن معرفة علل الحديث علم شريف يعرفه أئمة الفن"[2].

وعلاوة على ما سبق ، عرفنا طرق معرفة علل الحديث.ولا يتصدى لها إلا حذاق النقاد.وهم تفرغوا فأفنوا أعمارهم في تحصيله والبحث عن غوامضه وعلله ورجاله ومعرفة مراتبهم في القوة واللين كماقاله السخاوي[3].

**المبحث الثالث: وسائل الكشف عن العلة**

إن كشف العلة لا يكون إلا بعلم ومعرفة وفهم والدليل على كل علة لا بد من قيامه وظهور لأهل هذا الفن وأما موضوعنا هذا فمعقود للكلام عن جوانب من معرفة الناقد وعلمه حتى نتصور كيف تجري عملية الكشف عن العلة .

و كتب العلل تحمل بين طياتها صورة كاملة شاملة لما ينبغي أن يكون عليه رجل هذا الفن.

والأستاذ نور الدين عتر جهد نفسه في تتبع أوجه اكتشاف علل الحديث فقال:" قد تتبعنا هذه الأوجه لاكتشاف علل الحديث في كتابنا "منهج النقد في علوم الحديث" واستنبطناها من النظر في صنيع أئمة هذا الشأن".فنذكر الآن من إهمها إختصارا. وهي فيما يلي:

1-أن يجمع المحدث اليقظ روايات الحديث الواحد ، ويوازن بينها سندا ومتنا، فيرشده اختلافا واتفاقها على مواطن العلة مع قرائن تنضم لذلك تنبه العارف.

2-موازنة نسق الرواة في الإسناد بمواقعهم في عامة الأسانيد.

3-أن ينص على علة الحديث أو القدح فيه أنه معلل إمام من أئمة الحديث المعروفين بالغوص في هذا الشأن[4].

---

[1] .النكت لابن حجر 2/711

[2] .مجموع الفتاوى 18/42

[3] .فتح المغيث 1/274

[4] .ضوابط الرواية للصديق بشير نصر ص:198

وكذا أحسن في هذا الموضوع الدكتور همام عبد الرحيم سعيد في تحقيقه شرح علل الترمذي لابن رجب[1].فنسرد من أهمها كما يلي:

1- **معرفة المدارس الحديثية**، ونشأتها ورجالها ومذاهبها العقدية والفقهية وأثرها وتأثيرها في غيرها وما تميزت به عن غيرها.فقد نشأت للحديث مدارس في المدينة ومكة والكوفة والبصرة والشام ومصر واليمن وبهذه المعرفة يعالج الباحث أسانيد كثيرة فيكشف عن علتها.

فإذا كان الحديث كوفيا احتمل التدليس أو الرفض إن كان بصريا احتمل النصب وتأثير الإرجاء والاعتزال في إسناده. وقال الحاكم :والمدنيون إذا رووا عن الكوفيين زلقوا[2] أما حديث الشام عن المدارس الأخرى فأكثره ضعيف.

2- **معرفة من دار عليهم الإسناد وأوثق الناس فيهم وتمييز أصح الأسانيد أضعفها وممن اهتم بهذا** وأرسى قواعده علي بن المديني.

قال الإمام علي بن المديني:نظرت فإذا الإسناد يدور على ستة فلأهل المدينة ابن شهاب ولأهل مكة عمرو بن دينار ولأهل البصرة قتادة بن دعامة السدوسي ويحيى بن أبي كثير ولأهل الكوفة أبو إسحاق السبيعي وسليمان بن مهران.

ثم صار علم هؤلاء الستة إلى أصحاب الأصناف ممن صنف فلأهل المدينة مالك بن أنس ومحمد بن إسحاق من أهل مكة عبد العزيز بن جريح وسفيان بن عيينة .ثم انتهى علم هؤلاء الثلاثة من أهل البصرة وعلم الاثني عشر إلى ستة..."[3] وهكذا يمضي علي بن المديني في تأصيل هذه الخبرة الإسنادية وتفريعها. ومع ذكر الراوي فإنه يذكر أصحابه ويبين أوثقهم فيه وأكثرهم في الرواية عنه.

والرواة عن الثقات يلاحظ فيهم أمران.الأول :من أوثق الناس في هذا الشيخ؟ والثاني: من أكثرهم معا ورواية عنه؟.وهكذا الأمر في كل ثقة على حدة.وعن طريق مثل هذه المعرفة يتكون عند الناقد منهج يستعين به في نقده.

وجدير بالذكر ههنا أن الإمام ابن رجب أمد البحث في العلل بمجموعة من المعارف الإسنادية.وذلك عند كلامه عن مراتب الثقات وقول من يقدم في هؤلاء الثقات.

3- **معرفة الأبواب**: ورجل العلل الحافظ العارف الفهم لم يصل إلى ما وصل إليه إلا بعد أن جمع الأحاديث في الأبواب.

---

[1] تحقيق الدكتور همام عبد الرحيم لشرح علل الترمذي 1/137-128

[2] .معرفة علوم الحديث ص:115

[3] .العلل لعلي بن المديني ص:39-42

وفي معرفة الأبواب وحصرها اشتهر عدد من العلماء كالإمام أحمد والبخاري وأبي زرعة .وهذا أبو زرعة يقول لعبد الله بن الإمام أحمد:" ذاكرت أباك فوجدته يحفظ ألف ألف حديث فقال عبد الله كيف ذاكرته قال أبو زرعة ذاكرته على الأبواب"[1]. ومعنى هذا أنهما يذكران رؤوس الموضوعات، والعناوين التي تضم عددا من الأحاديث.

ولا غرابة في هذه القدرة على جمع الأبواب وعرضها من إمام كأحمد .ولكن الغرابة أن يجمع هذا ويعرضه رجل الدولة مع مسؤولياته ومشاغله.

وروي عن علي بن المديني أنه قال :"الباب إذا لم تجمع طرقه لم يتبين خطؤه"[2]

**4-معرفة المتشابه من الأسماء والكنى والألقاب:**

وكتب العلل مليئة بهذا النوع كمعرفة عامة أو تطبيقية تخدم موضوع العلة.ومثال ما تشابه من الأسماء: ما ذكره عبد الله بن أحمد -رحمه الله- في العلل :قال حدثني أبي، قال: ثنا هشيم قال :زعم لي بعضهم، قال كتب الحجاج أن يؤخذ إبراهيم بن يزيد إلى عامله فلما أتاه الكتاب قال فكتب إليه إن قبلنا إبراهيم بن يزيد التيمي وإبراهيم بن يزيد النخعي فأيهما نأخذ؟ قال :فكتب أن يأخذهما جميعا[3].مقصد هذه القصة ذكر اثنين من الرواة اجتمعا في الاسم والعصر والرتبة.

والباحث قد يدهش وهو يجد أن أربعة عشر رجلا من الثقات يحملون اسم إبراهيم بن يزيد[4] .

وأما ما تتشابه الكنى فقال:

عبد الله بن أحمد سمعت أبي يقول: من كنيته من أصحاب النبي أبو عبد الرحمن: عبد الله بن مسعود أبو عبد الرحمن ومعاذ بن جبل أبو عبد الرحمن وعبد الله بن عمر أبو عبد الرحمن، وعبد الله بن عمرو أبو عبد الرحمن، ويقولون أبو محمد، وفيروز الديلمي أبو عبد الرحمن وسفينة أبو عبد الرحمن ومعاوية بن أبي سفيان أبو عبد الرحمن[5].والتشابه غير الصحابة أكثر. وتمييزه أصعب.والمدلسون استغلها ستارا لتدليسهم.

5- **معرفة مواطن الرواة:** قال الحاكم أبو عبد الله:" وهو علم قد زلق فيه جماعة من كبار العلماء بما يشتبه عليهم فيه[6].ففي علل أحمد: ابن أبي حسن قرشي مكي، هشام بن حجير مكي ضعيف الحديث[7].وقد ثبتت هذه المعرفة في كتب العلل.

---

[1].شرح علل الترمذي ص:479
[2] سبق تخريجه
[3].علل الحديث ومعرفة الرجال 1/6
[4] .تلقيح فهوم أهل الأثر لابن الجوزي ص603
[5] العلل ومعرفة الرجال 1/66
[6] معرفة علوم الحديث ص:190
[7] العلل ومعرفة الرجال 1/171

**6- معرفة الوفيات والولادات:**وعن طريق هذه المعرفة يتأكد الناقد من السماع والمعاصرة أو ينفيهما. و وقال ابن المديني:" مات أيوب سنة إحدى وثلاثين في الطاعون...."[1] وهكذا.ويقصد بما سبق مائة وإحدى وثلاثين.

ومعرفة الولادات جانب آخر يحدد اللقاء وفترته بين الراوين.

فمثلا نجد النقاد يقولون:" عبد الجبار لم يدرك أباه، ولد بعد وفاة أبيه"[2].

**7-معرفة من أرسل ومن دلس ومن اختلط:**

وقد اعتنت كتب العلل اعتناء كبيرا بهذه المعرفة.وكثير ا ما تجد فيها علل الإرسال والتدليس والاختلاط.

**8- معرفة أهل البدع والأهواء:**

إن هذه المعرفة جزء من معرفة المدارس الحديثية. وقد يكون الغالب على مدرسة ما التشيع. ولكن فيها الناصبي والخارجين والمعتزلي وغير ذلك.

والأمثلة على ذلك كثيرة في كتب العلل.منها:" يونس بن عباد كان خبيث الرأي ،كان يزيد بن عبد الرحمن شيخا فقيرا مرجئيا"[3].

## الفصل الثاني:مواضع العلل.

إن العلة تجري في الحديث في جميع شروط الحديث الصحيح التي اشترطها الأئمة في تعريف الحديث الصحيح. وهو :ما رواه عدل تام الضبط متصل السند غير معلل ولا شاذ. وهناك علل تقع في المتن وعلل تقع في السند.

وأكثر ما تكون العلل في أسانيد الأحاديث. فتقدح في الإسناد والمتن معا إذا ظهر منها ضعف الحديث ولم يكن المتن معروفا من غير الطريق المعلول. والمثال على ذلك ما رواه ابن عدي في الكامل[4] من طريق: هشام بن خالد عن بقية عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس مرفوعا : إذا جامع أحدكم زوجته فلا ينظر إلى فرجها ، فإن ذلك يورث العمى.وهذا سند ظاهره الصحة ، رواته ثقات محتج بهم إلا أن المتن منكر جدا.بل موضوع. ووجوهها :

1-تصريح بقية في بعض الطرق بالسماع من ابن جريج. والعلة الخفية أن بقية قد روى هذا الحديث وحديثين آخرين معه بنفس السند. فصرح في بعضها بالسماع ،ولم يتفقدوا سماعه في بقية. فوهم من رواه عنه أنه قد روى الثلاثة بالسماع. وبقية موصوف بالتدليس. فلا يؤمن أن يكون قد دلسه.

---

[1] العلل ص79

[2] .تهذيب التهذيب 6/105

[3] .العلل ومعرفة الرجال1/136

[4] .المرجع السابق1/138

2-المتن يخالفه أحاديث صحيحة ثابتة في جواز النظر إلى عورة الزوجة.

وقد تقدح في الإسناد وحده دون المتن إذا كان الحديث مرويا بإسناد آخر صحيح وهو مثل الحديث الذي رواه يعلى بن عبيد- أحد الثقات عن سفيان الثوري عن عمرو بن دينار عن بن عمر عن النبي قال : البيعان بالخيار فهذا الإسناد متصل بنقل العدل عن العدل وهو معلول وإسناده غير صحيح والمتن صحيح على كل حال

ووجه العلة : أن يعلى بن عبيد[1] غلط على سفيان في قوله عمرو بن دينار والصواب عبد الله دينار لأن رواة الأئمة من أصحاب سفيان رووه عن سفيان عن عبد الله دينار عن ابن عمر[2].

وقد تقدح العلة في متن الحديث كالحديث الذي أخرجه مسلم في صحيحه من رواية الوليد بن مسلم حدثنا الأوزاعي عن قتادة أنه كتب إليه يخبره عن أنس بن مالك أنه حدثه قال : صليت خلف النبي وأبي بكر وعمر وعثمان فكانوا يستفتحون بالحمد لله رب العالمين لا يذكرون باسم الله الرحمن الرحيم في أول قراءة ولا في آخرها ثم رواه مسلم أيضا من رواية الوليد عن الأوزاعي أخبرني إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة أنه سمع أنسا يذكر ذلك قال ابن الصلاح في كتاب علوم الحديث فعلل قوم رواية اللفظ المذكور- يعني التصريح بنفي قراءة البسملة -لما رووا الأكثرين إنما قالوا فكانوا يستفتحون القراءة الحمد لله رب العالمين من غير تعرض لذكر البسملة وهو الذي اتفق البخاري ومسلم على إخراجه في الصحيح[3]

والحق أن من رواه باللفظ المذكور رواه بالمعنى الذي وقع له ففهم من قوله كانوا يستفتحون بالحمد لله أنهم كانوا لا يبسملون فرواه على ما فهم وأخطأ.

وبناء على ما تقدم قال الإمام النووي عن مواضع العلة: وتقع العلة في الإسناد وهو الأكثر وقد تقع في المتن وما وقع في الإسناد قد يقدح فيه وفي المتن. كالإرسال والوقف وقد يقدح في الإسناد خاصة ويكون المتن صحيحا[4].

وتقع العلة في الإسناد ولا تقدح مطلقا فمثاله ما يوجد مثلا من حديث مدلس بالعنعنة فإن ذلك علة توجب التوقف عن قبوله فإذا وجد من طريق أخرى قد صرح فيها بالسماع تبين أن العلة غير قادحة.

---

[1] .أخرجه الطبراني في المعجم الكبير 12/448-449

[2] . الباعث الحثيث مع شرح أحمد شاكر ص65، تدريب الراوي 1/301-298

[3] .الباعث الحثيث مع شرح أحمد شاكر ص66

[4] . تدريب الراوي 1/297

وتقع العلة في المتن دون الإسناد ولا تقدح فيهما فمثاله ما وقع من اختلاف ألفاظ كثيرة من أحاديث الصحيحين إذا أمكن رد الجميع إلى معنى واحد فإن القدح ينتفي عنها[1].

[1] . علم علل الحديث لأبي أسامة ص17-19

# الباب الثاني : أقسام الحديث المعـــل

وفيـــه فصلان :

الفصل الأول : أقسام الحديث المعل

الفصل الثاني : أجناس العلـــل

المبحث الأول : أجناس العلـــل

المبحث الثاني : تقسيم العلل إلى علل

في السند وعلل في المتن

# الباب الثاني:أقسام الحديث المعل.

## الفصل الأول: أقسام الحديث المعل.

تنوعت أساليب العلماء في تقسيم الأحاديث المعلة على عدة وجوه.وهي كما يلي:

1-تقسيمها حسب أثر العلة إلى قسمين . هما:

أ)-علة قادحة ،كالإرسال في السند وتغير المعنى في المتن[1].

ب)-علة غير قادحة ، كتعيين الصحابي[2] .

وهذا التقسيم عبر عنه ابن حجر بمراتب العلل[3].

2-تقسيمها حسب موضعها إلى علل في السند وعلل في المتن.

أ)-فمن علل السند : رفع الموقوف ووصل المنقطع وإبدال راو بآخر وإسقاط راو أو زيادته وإبدال سند بآخر أشهر منه، ونحو ذلك .

ب)-ومن علل المتن: إدراج متن بآخر ، والرواية بالمعنى مع تغيير المراد ومخالفة الصحابي لما راوه والتفرد بزيادة في المتن.

3-تقسيم ينظر فيه إلى قوة تأثير العلة في الحديث على ما يأتي :

أ)-ما يغلب على الظن قبول علته.

ب)-ما يغلب على الظن رده.

ج) ما يجزم برده .

د) ما يتوقف فيه لقوة تردده[4].

---

[1] .هذا النوع قليل جدا في الأحاديث المعلة

[2] . النكت لابن حجر 2/746-747

[3] .الفتح الباري 10/631

[4] .نصب الراية 1/237

وهذا التقسيم مرتبط بقرائن التعليل. وعلى هذا الطراز اختلف العلماء في اعتبار العلة وعدم اعتبارها استنادا على قوة العلة وأثرها في صحة الحديث مع احتمال اتفاقهم على وجود أصل العلة في حديث معين.

4-تقسيم بالنظر إلى نوع العلة الظاهرة. وكل قسم نوع من أنواع علوم الحديث. ومن هذه الأقسام:

أ)اختلاف الوصل والارسال.

ب)المضطرب.

ج)زيادة الثقات.

د)الشاذ والمنكر.

هـ)المقلوب[1].

و)المدرج[2].

ز)المزيد في متصل الأسانيد.

ح)المصحف والمحرف.

أما المضطرب فقال ابن حجر: الاختلاف على الحفاظ في الحديث لا يوجب أن يكون مضطربا إلا بشرطين.

1-استواء وجوه الاختلاف. فمتى رجح أحد الأقوال قدم ولا يعل الصحيح بالمرجوح.

2-أن يتعذر الجمع على قواعد المحدثين ويغلب على الظن أن ذلك الحافظ لم يضبط ذلك الحديث بعينه. فحينئذ يحكم على تلك الرواية وحدها بالاضطراب ويتوقف عن الحكم بصحة ذلك الحديث لذلك[3].

[1] .ابن أبي حاتم عن أبيه 1/70،151 والدارقطني في علله 5/89
[2] .العلل لابن المديني ص77 والداؤقطني في علله 2/95
[3] .هدي الساري ص509

وأما زيادة الثقات فمن أشكل مسائل علم العلل.وأما الشاذ فاستخدام المحدثين السابقين لهذه اللفظة فيما اصطلح عليه قليل جدا.والنوعان السابقان كثيران جدا في الأحاديث المعلة كما هو معلوم لمن نظر في كتب العلل وغيرها.

وواضح أن هذه الأنواع جزء من الحديث المعل.وإن اشتهر عند علماء المصطلح إفرادها في أبواب مستقلة. وهي في الواقع جزء من العلل.

وأما قول الحاكم بأن الشاذ يغاير المعلل من حيث إن المعلل وقف على علته بخلاف الشاذ[1] فلا دليل عليه من صنيع من سلف.ولم يفصل الحاكم في دليله ،بل إنه أسند عقب كلامه عن الشافعي أنه قيد الشاذ بقيدين. هما :

1-**المخالفة.**

2-**من الثقة خصوصا.**

والحق أن هذا جزء من علم العلل. وقول الشافعي بالمخالفة يدل على خلاف كلام الحاكم. وأكثر الروايات الشاذة قد عرف سبب شذوذها.

والحاصل أن كل اختلاف على الراوي داخل في علم العلل بصنيع من سلف من علماء الحديث وعلله،سواء كان الاختلاف قادحا أم لا.وسواء كان في السند أم المتن.وأما إدخال روايات الضعفاء في كتب العلل فلأن هذا يسمى علة من حيث الأصل. ولأن الاصطلاح لم يستقر بعد، والأمر سهل ولا مشاحة في الاصطلاح إن لم يترتب على ذلك تأثير في النهج العلمي التطبيقي. والحاجة إلى تنويع العلل وتقسيمه من سمات العصور المتأخرة.والإنكار على هذا فيه تشديد.

[1] .معرفة علل الحديث ص119-120

## الفصل الثاني:أجناس العلل.

### المبحث الأول: أجناس العلل.

لو تتبعنا أجناس العلل لوجدناها أنها تدور على ما يلي:

(أ) أن يكون الإسناد تارة متصلا وتارة منقطعا أو مرة مرفوعا ومرة أخرى موقوفا, إذ الاتصال والانقطاع من مظان العلل.

(ب)عدم تحقق أوثبوت سماع الراوي من شيخه. وهذه مسألة دقيقة قلما يتفطن لها ولا يدركها إلا الأئمة الأعلام أرباب هذا الفن.

(ج) دخول حديث في حديث. وهو نوع من الإدراج[1].

وقد تكلم أبو عبد الله الحاكم عن أجناس العلل وقسمها إلى عشرة أجناس[2]. ولخصها السيوطي في "تدريب الراوي".فننقلها من التدريب اختصارا لغموضها أحيانا عند الحاكم.

1- أن يكون السند ظاهره الصحة وفيه من لم يعرف بالسماع ممن روي عنده .

كحديث موسى بن عقبة عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : "من جلس مجلسا كثر فيه لغطه ....." فروي أن ملسما جاء إلى الخاري وسأله عنه فقال : هذا حديث مليح . إلا أنه معلول , حجثنا به موسى بن عقبة ,ثنا وهيب ,ثنا سهيل عن عون بن عبد الله قوله : قال محمد بن إسماعيل : وهذا أولى . لأنه لا يذكر لموسى بن عقبة سماع من سهيل .

أما العراقي فقال عن خبر مجيئ مسلم إلى البخاري : "والغالب على الظن عدم صحتها وانا أتهم بها احمد بن حمدون القصار راويها عن مسلم فقد تكلم فيه . وهذا الحديث قد صححه الترمذي وابن حبان والحاكم ...."[3]

2- أن يكون الحديث مرسلا من وجه رواه الثقات الحفاظ , ويسند من وجه ظاهره الصحة .

---

[1] .ضوابط الرواية ص198

[2] .معرفة علوم الحديث ص113-119

[3] .التقييد والإيضاح ص115

كحديث قبيصة بن عقبة عن سفيان عن خالد الحذاء زعاصم عن أبي قلابة عن أنس مرفوعا : "أرحم أمتي أبوبكر , وأشدهم في دين الله عمر ..." قال الحاكم : فلو صح إسناده لأخرج في الصحيح , إنما روى خالد الحذاء عن أبي قلابة مرسلا , وأسند ووصل : إن لكل أمة أمينا , وأبو عبيدة أمين هذه الأمة . هكذا رواه البصريون الحفاظ عن خالد الحذاء وعاصم جميعا وأسقط الرسل من الحديث وخرج المتصل بذكر أبي عبيدة في الصحيحين".

3- أن يكون الحديث محفوظا عن صحابي ويروى عن غيره لاختلاف بلاد رواته .

كرواية المدنيين عن الكوفيين كحديث موسى بن عقبة عن أبي إسحاق عن أبي بردة عن أبيه مرفوعا :"إني لأستغفرالله وأتوب إليه في اليوم مائة مرة . قال الحاكم : والمدنيون إذا رووا عن الكوفيين زلقوا .

ثم رواه الحاكم بإسناده عن أبي جعفر بن هانئ قال: ثنا يحيى بن محمد بن يحيى قال :ثنا أبوالربيع قال : ثنا حماد بن زيد عن ثابت البناني قال: سمعت أبا بردة يحدث عن الأغر المزني وكانت له صحبة قال : قال رسول الله عليه وسلم : إنه ليغان على قلبي فأستغفر الله في اليوم مائة مرة . ثم قال الحاكم : إنه رواه مسلم في صحيحه : وقال : وهو الصحيح المحفوظ.

4- أن يكون محفوظا عن صحابي , ويروى عن تابعي يقع الوهم بالتصريح بما يقتضي صحبته . بل لا يكون معروفا في جهته .

كحديث زهير بن محمد عن عثمان بن سليمان عن أبيه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في المغرب بالطور". قال الحاكم : وهو معلول من ثلاثة أوجه :

أ-أن عثمان هو ابن أبي سليمان

ب- أن عثمان إنما رواه عن نافع بن جبير بن مطعم عن أبيه

ج-. أبو سليمان لم يسمع من النبي .

5- أن يكون روي بالعنعنة وسقط منه رجل ، دل عليه طريق أخرى محفوظة .

كحديث يونس عن ابن شهاب عن علي بن الحسين عن رجال من الأنصار : أنهم كانوا مع رسول الله ذات ليلة فرمي بنجم فاستنار : ....". قال الحاكم : " علة هذا الحديث أن يونس على حفظه وجلالة محله قصر به وإنما هو عن ابن عباس قال : حدثني رجال من الأنصار . وهكذا رواه ابن عيينة ويونس من سائر الروايات وشعيب بن أبي حمزة وصالح بن كيسان والأوزاعي وغيرهم عن الزهري وهو مخرج في الصحيح ".

6- أن يختلف على رجل بالإسناد وغيره . ويكون المحفوظ عنه ما قابل الإسناد .

كحديث علي بن الحسين بن واقد عن أبيه عن عبد الله بن بريدة عن أبيه عن عمر بن الخطاب قال : قلت يا رسول الله مالك أفصحنا ؟ الحديث . وذكر الحاكم علته . وهي ما أسند عن علي بن خشرم , ثنا علي بن الحسين بن واقد بلغني عن عمر . فذكره .

7- الاختلاف على رجل في تسمية شيخه أو تجهيله .

كحديث أبي شهاب عن سفيان الثوري عن حجاج بن فرافصة عن يحيى بن ابي يحيى عن أبي سلمة عن أبي هريرة مرفوعا : المؤمن غر كريم ، الفاجر خب لئيم ، وذكر الحاكم علته ، وهي ما أسند عن محمد بن كثير : ثنا سفيان الثوري عن حجاج عن رجل عن أبي سلمة فذكره .

وللشيخ أحمد شاكر تنبيه نافع يدل على علمه فقال : قال السيوطي في التدريب في هذه العلة السابعة : كحديث الزهري عن سفيان الثوري وهو خطأ غريب من مثله . فإن الزهري أقدم جدا من الثوري . ولم يذكر أحد أنه روى عنه . والصواب كحديث أبي شهاب عن سفيان الثوري كما في علوم الحديث . وأبو شهاب هو الحناط . واسمه : عبد ربه بن نافع الكنائي . والحديث عنه في المستدرك للحاكم ( ج :1 ، ص : 43 ) فاشتبه الاسم على السيوطي . وظنه ابن شهاب ، فنفله بالمعنى . وجعله الزهري !! . وهذا من مدهشات غلط العلماء الكبار . ثم إن هذه العلة غير جيدة ، بل غير صحيحة . لأن أبا شهاب الحناط لم ينفرد عن الثوري بتسمية يحيى بن أبي كثير . فقد تابعه عليه عيسى بن يونس ويحيى بن الضريس ...."[1].

[1] .الباعث الحثيث ص69

8- أن يكون الراوي عن شخص أدركه وسمع منه، ولكنه لم يسمع منه أحاديث معينة، فإذا رواها عنه بلا واسطة، فعلتها أنه لم يسمعها منه .

كحديث يحيى بن أبي كثير، عن أنس «أن النبي - صلى الله عليه وسلم - كان إذا أفطر عند أهل بيت، قال: " أفطر عندكم الصائمون» الحديث .قال الحاكم فقد ثبت عندنا من غير وجه رواية يحيى بن أبي كثير عن أنس بن مالك إلا أنه لم يسمع منه هذا الحديث .ثم أسند الحاكم عن يحيى أنه قال : حدثت عن أنس أن النبي ....، فذكره.

9- أن يكون طريقه معروفة ، يروي أحد رجالها حديثا من غير تلك الطريق، فيقع من رواه من تلك الطريق بناء على الجادة في الوهم .

كحديث المنذر بن عبد الله الحزامي، عن عبد العزيز بن الماجشون، عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر «أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كان إذا افتتح الصلاة، قال: سبحانك اللهم» ، الحديث. قال الحاكم : لهذا الحديث علة صحيحة والمنذر بن عبد الله أخذ طريق المجرة فيه ثم رواه بإسناده إلى مالك بن إسماعيل عن عبد العزيز ثنا عبد الله بن الفضل ، عن الأعرج ، عن عبيد الله بن أبي رافع ، عن علي بن أبي طالب .

10- أن يروى الحديث مرفوعا من وجه، وموقوفا من وجه.

كحديث أبي فروة يزيد بن محمد، ثنا أبي، عن أبيه، عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر، مرفوعا: «من ضحك في صلاته يعيد الصلاة، ولا يعيد الوضوء» . ثم ذكر الحاكم علته وهي ما روي بإسناده عن وكيع، عن الأعمش، عن أبي سفيان قال: سئل جابر، فذكره[1].

ثم إن الحاكم لم يجعل هذه الأجناس لحصر أنواع العلل ، فقد قال الحاكم[2] بعد ذكر هذه الأنواع : " وبقيت أجناس لم نذكرها، وإنما جعلنا هذه مثالا لأحاديث كثيرة المعلولة ليهتدي إليها المتبحر في هذا العلم ، فإن معرفة علل الحديث من أجل هذه العلوم " .

[1] .تدريب الراوي 2/258-261
[2] .معرفة علوم الحديث 1/174

**المبحث الثاني: بيان تقسيم العلل إلى علل في السند وعلل في المتن.**

**المطلب الأول: علل الإسناد.**

**1-إبطال السماع الصريح أو نفي السماع المتوهم بالعنعنة.**

اتصال الحديث شرط من شروط صحته، والأصل ان التصريح بالسماع من الراوي الثقة معتبر وكذلك الحال فيما يروى من الأسانيد ويكون معنعنا أو مؤننا فإنه معتبر كذلك إذا كان الراوي ثقة بريئا من التدليس ولكن رغم التصريح بالسماع ورغم المعاصرة الأكيدة بين الراوي والمروي عنه وسلامة الراوي من التدليس رغم كل هذا قد يكشف النقاد من أهل صنعة العلل أن الإسناد منقطع ولا حقيقة لهذا السماع.

وقد أطال الإمام ابن رجب في هذا الموضوع وبحثه تحت عنوانالتدليس[1]. والمثال على ذلك ما قال ابن رجب: قال أحمد: البهى ما أراه سمع من عائشة، إنما يروى عن عروة عن عائشة رغم أنه يقول في حديث زائدة عن السدي حدثتني عائشة ونقل ابن رجب عن ابن مهدي ما يؤكد هذا فقال وكان ابن مهدي سمعه من زائدة وكان يدع منه حدثتني عائشة[2].

وأما وأما نفي السماع المتوهم بالعنعنة ففي هذا يقول ابن رجب في شرح علل الترمذي
وقد ذكر الترمذي في كتاب العلم أن سماع سعيد بن المسيب عن أنس ممكن لكن لم يحكم لروايته عنه بالاتصال وقد حكى بعض أصحابنا عن أحمد مثله[3]. والحديث الذي رواه سعيد بن المسيب عن أنس هو:

عن أنس قال قال رسول الله يا بني إن قدرت أن تصبح وتمسي ليس في قلبك غش لأحد فافعل وقال الترمذي لا نعرف لسعيد بن المسيب رواية عن أنس إلا هذا الحديث[4].

قال أبو عبد الله الحاكم : هذا باب يطول فليعلم صاحب الحديث أن الحسن لم يسمع من أبي هريرة ولا من ابن عمر ولا من ابن عباس شيئا قط وأن الأعمش لم يسمع من أنس وأن الشعبي لم يسمع من صحابي غير أنس وأن الشعبي لم يسمع من عائشة ولا من عبد الله بن مسعود ولا من أسامة بن زيد وأن قتادة لم يسمع من صحابي غير أنس وأن عامة حديث عمرو بن دينار عن الصحابة حوالة وأن ذلك كله يخفى إلا على الحفاظ للحديث[5].

**2 -إبطال الإسناد كله أو بعضه.**

وهذا نوع من أنواع العلل التي منشؤها إبدال الإسناد كله أو بعضه،ورغم هذا الخطأ بقي الإسناد المعل يحمل السلامة الظاهرة حتى كشف النقاد عن علته وعرفوا وجه التغيير الذي طرأ على الأصل وقد يكون هذا الوهم ناشئا عن ملابسات خاصة بالإسناد وقد يكون ناشئا عن الوهم المجرد دون ملابسات خاصة ومثال الملابسات الخاصة أن يشتهر إسناد معين على لسان راو معين كمالك عن نافع عن ابن عمر أو كسعيد المقبري عن أبيه عن أبي هريرة أو كأبي بردة عن أبيه.

---

[1] .شرح علل الترمذي ص582
[2] .شرح علل الترمذي ص593
[3] .شرح علل الترمذي ص589
[4] .جامع الترمذي (2678)
[5] .معرفة علوم الحديث ص111

فكل حديث يروى عن مالك قد يسبق اللسان إلى نافع عن ابن عمر وفي واقع الأمر يكون مالك قد رواه عن غير نافع.

والمثال على هذا: ما ذكره ابن رجب: روى حماد بن سلمة، عن ثابت عن حبيب عن أبي سبيعة الضبعي عن الحارث أن رجلا قال يا رسول الله إني أحب فلانا قال أعلمته قال لا الحديث قال ابن رجب هكذا رواه حماد بن سلمة وهو أحفظ أصحاب ثابت وأثبتهم في حديثه وخالفه من لم يكن في حفظه بذاك من الشيوخ فرووه عن ثابت عن أنس عن النبي وحكم الحفاظ هنا بصحة قول حماد وخطأ من خالفه منهم أبو حاتم والنسائي والدارقطني.

قال أبو حاتم مبارك لزم الطريق يعني أن رواية ثابت عن أنس سلسلة معروفة مشهورة تسبق إليها الألسنة والأوهام فيسلكها من قل حفظه بخلاف ما قاله حماد بن سلمة فإن في إسناد ما يستغرب فلا يحفظه إلا حافظ وأبو حاتم كثيرا ما يعلل الأحاديث بمثل هذا[1].

وكذا تكون علة الأسانيد إبدال صحابي بآخر.

**3-الوهم في رفع الموقوف أو وصل المرسل أو ما فيه انقطاع.**

وهذا النوع من العلة هو ميدان العلل الأوسع والأكبر والذي لا تكاد تخلو منه صفحة من كتب هذا الفن ولذا فقد نص ابن رجب على الاختلاف في الوصل والإرسال والوقف والرفع فقال والوجه الثاني من وجوه معرفة صحة الحديث وسقمه معرفة مراتب الثقات وترجيح بعضهم على بعض عند الاختلاف إما في الإسناد وإما في الوصل والإرسال وإما في الوقف والرفع[2].

فقد يروى الحديث مرفوعا ولكن النقاد يكشفون عن وهم في رفعه ويثبتون أن وقفه أصح وقد يروى الحديث متصلا وإرساله أثبت وآكد أو قد يروى متصلا وهو في الحقيقة معضل أو منقطع.

والمثال عليه ما ذكره ابن رجب -رحمه الله- في شرح علل الترمذي أحاديث رفعها سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه عن جده عن النبي ووقفها نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر عن عمر ورجح ابن رجب وقف هذه الأحاديث.

قال ابن رجب: وسئل أحمد إذا اختلفا فلأيهما يقضي فقال كلاهما ثبت ولم ير أن يقضي لأحدهما على الآخر نقله عنه المروذي ونقل عثمان الدارمي عن ابن معين نحوه مع أن المروذي نقل عن أحمد أنه مال إلى قول نافع في حديث من باع عبدا له مال وهو وقفه وكذلك نقل غيره عن أحمد أنه رجح قول نافع في وقف حديث فيما سقت السماء العشر ورجح النسائي والدارقطني قول نافع في وقف ثلاثة أحاديث فيما سقت السماء العشر وحديث تخرج نار من قبل اليمن وكذا حكى الأثرم عن غير أحمد أنه رجح قول نافع في هذه الأحاديث وفي حديث الناس كابل مائة[3].

[1] .شرح علل الترمذي ص842-841
[2] .شرح علل الترمذي ص663
[3] شرح علل الترمذي ص666-665

**4- جمع الشيوخ وبقاء اللفظ واحدا.**

الأصل الأصل أن يوجد بعض الاختلاف في روايات الحديث الواحد لتصرف الرواة في لفظ الحديث دون المعنى فإذا روي أحد الرواة حديثا واحدا عن عدد من الشيوخ ثم ساق اللفظ سياقا واحدا فإن هذا دليل على الوهم والخطأ إلا أن يكون الراوي مبرزا في الحفظ جدا.

قال ابن رجب في شرح علل الترمذي:
ومعنى هذا أن الرجل إذا جمع بين حديث جماعة وساق الحديث سياقة واحدة فالظاهر أن لفظهم لم يتفق فلا يقبل هذا الجمع إلا من حافظ متقن لحديثه يعرف اتفاق شيوخه واختلافهم كما كان الزهري يجمع بين شيوخ له في حديث الإفك وغيره[1].

والمثال على ذلكما ذكره ابن رجب من الإسناد المعلل: قال أحمد في رواية الأثرم في حديث حماد بن سلمة عن أيوب وقتادة عن أبي أسماء عن أبي ثعلبة الخشني عن النبي في آنية المشركين. قال أحمد هذا من قبل حماد كان لا يقوم على مثل هذا يجمع الرجال ثم يجعله إسنادا واحدا وهم يختلفون[2].

وممن يعل حديثه إذا جمع الشيوخ ليث بن أبي سليم وعطاء بن السائب والواقدي وعبد الرحمن بن عبد الله بن عمر العمري[3].

**5- جرح الراوي.**

عرفنا فيما سبق أن ميدان علم العلل حديث الثقات فيكشف عن أوهامهم وأخطائهم ورأينا ابن رجب يحدد مهمة علم العلل بأنه يبحث في مراتب الثقات وقول من منهم يرجح عن الاختلاف كما رأينا يجعل علم الجرح قسما لعلم العلل وأمر المجروحين من المحدثين إلى الكتب التي صنفت فيهم.

وكل هذا إذا روى المجروح حديثا لكن إذا روى الثقة عن المجروح فإن هذه الرواية قد تعمي حال المجروح على كثير من الناس وعندها فلا بد من أن يتدخل العالم بالعلل ليكشف عن موضع العلة وإذا بها رواية العدل عن المجروح.

وابن رجب تكلم عن هذا النوع من علة الإسناد فقال:قال أحمد: كل من روى عنه مالك فهو ثقة قال النسائي لا نعلم مالكا روى عن إنسان ضعيف مشهور بالضعف إلا عاصم بن عبيد الله فإنه روى عنه حديثا وعن عمرو بن أبي عمرو وهو أصلح من عاصم وعن شريك بن أبي نمر وهو أصلح من عمرو. ولا نعلم مالكا حدث عن أحد يترك حديثه إلا عن عبد الكريم أبي أمية[4] .

وجاء في علل ابن أبي حاتم سئل أبو زرعة عن حديث كان حدث به قديما عن محمد بن جامع العطار عن معتمر بن سليمان عن الحجاج الباهلي وهو الأحول عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس قال أرادت عائشة أن تشتري بريرة فتعتقها فقال مواليها لا إلا أن تجعل الولاء لنا فذكرت ذلك لرسول الله فقال اشتريها فإن الولاء لمن أعتق.... الخ الحديث.

---

[1] .شرح علل الترمذي ص816
[2] .شرح علل الترمذي ص815
[3] .المرجع السابق ص817-813
[4] .شرح علل الترمذي ص877

فقال أبو زرعة اضربوا عليه وأبى أن يقرأه وقال خطأ وأظنه من محمد بن جامع وقال محمد بن جامع شيخ فيه لين[1] .

ويلاحظ في هذا الحديث قول ابن أبي حاتم:" وسئل أبو زرعة عن حديث كان يحدث به قديما" وبهذا يكون إلحاق هذا الجرح بالعلل لأن أبا زرعة حدث به قديما ولم يكن حال محمد بن جامع مكشوفا له كما يبدو من العبارة[2].

**المطلب الثاني:علل المتن.**

لقد تأملنا فيما سبق إلى علل وقعت في سند الحديث . وأما مبحثنا هذا فهو معقود للتعرف على علة المتن . والمتن هو ما ينقل عن النبي من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خلقية أو خلقية[3] أو ما ينقل عن الصحابة والتابعين وقد يتعرض هذا المتن لأوهام النقلة فتدخل عليه علة من العلل فتحيله عن معناه أو تحرف لفظه أو تدخل فيه ما ليس منه.

وعلل المتن ترجع إلى أنواع . وهي خمسة . وليس هذا على سبيل الحصر . ولقد بث ابن رجب هذه الأنواع على شكل أمثلة ومباحث وقواعد في كتابه شرح علل الترمذي. وفيما يلي تفصيل لهذه الأنواع من الأمثلة ابن رجب .

**1-ما كانت علته إحالة المعنى كليا أو جزئيا .**

إحالة معنى الحديث إذا كان راويه غير عالم باللغة ولا بالمراد من اللفظ.
وقد تكلم ابن رجب -رحمه الله- على راوية الحديث بالمعنى ونقل جوازها عن جمهور العلماء بشرط أن يكون الراوي ملما باللغة عارفا عالما بصيرا بمواقع الألفاظ وما يحيلها عن المراد ولا بد أن يكون الراوي عارفا المراد من الحديث ليحمله على هذا المراد ولا يصرفه لغيره.

قال ابن رجب: "وقد روى كثير من الناس الحديث بمعنى فهموه منه فغيروا المعنى مثل ما اختصر بعضهم من حديث عائشة في حيضها في الحج أن النبي قال لها وكانت حائضا انقضي رأسك وامتشطي وأدخله في أبواب غسل الحيض وقد أنكر أحمد ذلك على من فعله لأنه يخل بالمعنى فإن هذا لم تؤمر به في الغسل من الحيض عند انقطاعه بل في غسل الحائض إذا أرادت الإحرام"[4].

وقال ابن رجب -رحمه الله- وروى بعضهم حديث إذا قرأ الإمام فأنصتوا بما فهمه من المعنى فقال إذا قرأ الإمام (ولا الضالين) فأنصتوا فحمله على فراغه من القراءة لا على شروعه فيها[5].

**2-ماكانت علته تحريفا في لفظ من ألفاظه.**

وقد مثل له ابن رجب بمن حرف كلمة "تؤديه" فجعلها "تورثه ".وبدل أن يجعل الحديث في صدقة الفطر.وهو : كنا نؤديه على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: الجد. وتكلم عن هذا ابن رجب في شرح علل الترمذي (ص 428).والحديث مخرج هناك.

---

[1] .علل الحديث لابن ألي حاتم 1/44 ،رقم 16
[2] .شرح علل الترمذي مع تحقيق الدكتور الهمام 1/139-156
[3] .الخلاصة في أصول الحديث ص30
[4] .شرح علل الترمذي ص428-427
[5] .المرجع السابق ص428

**3- ما كانت علته مخالفة راويه لمقتضاه.**

هذا النوع من العلة أفرد له ابن رجب قاعدة من قواعد كتابه شرح علل الترمذي فقال: في تضعيف حديث الراوي إذا روى ما يخالف رأيه.وقال ابن رجب قد ضعف الإمام أحمد وأكثر الحفاظ أحاديث كثيرة بمثل هذا.

فمنها أحاديث أبي هريرة عن النبي في المسح على الخفين ضعفها أحمد ومسلم وغير واحد. وقال أحمد أبو هريرة ينكر المسح على الخفين فلا يصح له فيه رواية.

ومنها أحاديث ابن عمر في المسح على الخفين أيضا أنكرها أحمد وقال: ابن عمر أنكر على سعد بن أبي وقاص المسح على الخفين فكيف يكون عنده عن النبي فيه رواية.

ومنها حديث عائشة عن النبي أنه قال للمستحاضة دعي الصلاة أيام أقرائك .قال أحمد كل من روى هذا عن عائشة فقد أخطأ لأن عائشة تقول الأقراء الأطهار لا الحيض[1].

ومن ذلك ما أخرجه الترمذي في علله الكبير قال:حدثنا أحمد بن منيع نا يزيد بن هارون أنا إسماعيل بن أبي خالد عن سالم البراد عن ابن عمر عن النبي قال:"من صلى على جنازة فله قيراط ومن تبعها حتى يفرغ منها فله قيراطان أحدهما أو أصغرهما مثل أحد".سألت محمدا عن هذا الحديث فقال رواه عبد الملك بن عمير عن سالم البراد عن أبي هريرة وهو الصحيح وحديث ابن عمر ليس بشيء.وابن عمر أنكر على أبي هريرة حديثه[2].هكذا أعل البخاري هذا الحديث.

**4- ما كانت علته إدراج كلام آخر فيه**

وصورة هذا النوع من العلة أن يدخل في سياق الحديث ما ليس منه سواء أكان هذا الدخل حديثا آخر أو بعض حديث أم كان كلاما للراوي يوضح به المراد من الحديث وفي كلتا الحالتين يظهر الحديث مع ما أدرج فيه حديثا واحدا دونما تمييز بينهما أو فاصل يحدد كلا منهما.

والمثال على إدراج الحديث في الحديث ما ذكره ابن رجب في معرض كلامه عن جعفر بن برقان، فقال:" وكذا قال العقيلي. هو ضعيف في روايته عن الزهري وذكر له حديثه عن الزهري عن سالم عن أبيه عن النبي أنه نهى عن لبستين...، وذكرالجلوس على مائدة يشرب عليها الخمر...، وقال لا يتابع عليه من حديث الزهري.

وأما الجلوس فيروى من غير حديث الزهري بأسانيد صالحة ما خلا الجلوس على مائدة يشرب عليها الخمر، فالرواية فيها لين". اهـ

ومراد ابن رجب أن جعفر بن برقان روى عن الزهري النهي عن الجلوس على مائدة يشرب عليها الخمر وروى أحاديث أخرى من غير طريق محمد بن شهاب الزهري فأدخل كل هذه الأحاديث في إسناد واحد وهو الزهري عن سالم عن أبيه عن النبي.

---

[1] .شرح علل الترمذي ص889

[2] علل الترمذي الكبير 28/أ

وقد خرجنا هذا الحديث في مكانه من شرح العلل وذكرنا قول أبي زرعة فيه حديث جعفر بن برقان إنما هو عن قبيصة بن ذؤيب وعروة بن الزبير وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن أبي هريرة.

وأما ما كان الإدراج فيه دخول كلام من الراوي على متنه فمثاله حديث الاستسعاء وهو ما أخرجه أبو داود من طريق سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن النضر بن أنس عن بشير بن نهيك عن أبي هريرة عن النبي قال:"من أعتق شقصا أو شقيصا له في مملوك ....،ثم استسعى لصاحبه في قيمته غير مشقوق عليه".

وقد روي هذا الحديث من طرق أصح وأكثر، وليس فيها ذكر الاستسعاء. وفي هذا نقل ابن رجب كلاما عن الإمام أحمد أنه لا يعبأ برواية سعيد بن أبي عروبة هذه التي ذكر فيها الاستسعاء وقدم رواية شعبة وهمام عن قتادة ولم يذكرا الاستسعاء ونقل ابن رجب قول الإمام أحمد[1] ولا أذهب إلى الاستسعاء.

وقد تعرضنا لهذا الحديث في زيادة الثقة وقد خرجنا رواياته في شرح العلل. وقد بين الحاكم في معرفة علوم الحديث مكان الإدراج في هذا الحديث فقال حديث العتق ثابت صحيح وذكر الاستسعاء فيه من قول قتادة وقد وهم من أدرجه في كلام النبي....،قال همام وكان قتادة يقول:" إن لم يكن له مال استسعى العبد"[2].

فقول همام هذا أكد لنا بأن الاستسعاء مدرج في الحديث وليس في الحديث زيادة ثقة لأن زيادة الثقة هي جزء من الحديث روي من بعض الطرق ولم يرو من بعضها الآخر.

**5 – ما كانت علته أنه لا يشبه كلام النبوة.**

وهذا الموضوع الذي نحن بصدده ما يشبه كلام القصاص.قال ابن رجب: ومنه قول أبي أحمد الحاكم: في حديث علي الطويل في الدعاء لحفظ القرآن، إنه يشبه أحاديث القصاص كذلك[3].
وقال في موضع آخر: ومن ذلك أنهم يعرفون الكلام الذي يشبه كلام النبي من الكلام الذي لا يشبه كلامه[4]
قال ابن أبي حاتم الرازي عن أبيه تعلم صحة الحديث بعدالة ناقليه وأن يكون كلاما يصلح أن يكون مثل كلام النبوة[5].ومن كلام الرازي:"ويعرف سقمه وإنكاره بتفرد من لم تتضح عدالته والله أعلم".

هذه بعض أنواع علة المتن، وهي الأنواع التي وقعت لي في شرح علل الترمذي وفي كتب العلل التي اطلعت عليه وهذه الأنواع ليست على سبيل الحصر وإنما على سبيل التمثيل وإنني لا أدعي استقراء كتب العلل كلها لإخراج كل أنواع العلة.والبحث يحتاج إلى سنين.وبهذا القدر أكتفي في هذا الموضوع المهم[6].

---

[1] .شرح علل الترمذي ص634-633
[2] .معرفة علوم الحديث ص40
[3] .شرح علل الترمذي ص869
[4] . المرجع السابق ص872
[5] . التقدمة لكتاب الجرح والتعديل ص351
[6] .انظر شرح علل الترمذي مع تحقيق الدكتور همام ص163-156. وفيه كلام نفيس عن هذا الموضوع.

# الباب الثالث : أسباب العلة في الحديث

وفيـــه فصلان :

## الفصل الأول : أسباب العلة في الحـــديث

## الفصل الثاني : الأشباه في العلـــل

# الباب الثالث:أسباب العلة في الحديث.

## الفصل الأول: أسباب العلة في الحديث.

أما الكلام على أهم الأسباب التي تؤدي إلى حدوث العلة منظما، مجتمعا فلم يقع في كتاب من الكتب التي تعرضت للعلل ومع أن كتاب ابن رجب هو كتاب العلل الوحيد الذي تكلم عن العلل كعلم له، قواعده وأقسامه إلا أنه لم يفصل أسباب العلل في مبحث مستقل. وإنما عرض لها في مواضع متفرقة.وعلى هذاالطراز فلننظر في هذه الأسباب على الترتيب النظري لعلم العلل.وفيما يلي الكلام عليها.

**المبحث الأول:الخطأ والنسيان اللذان لا يسلم منهما أي بشر.**

هو الذي يقف وراء الكثير من هذه العلل إلا أنه الضعف البشري الذي لا يسلم منه مخلوق ولا عصمة إلا لله ولكتابه ولرسوله وما وراء ذلك ناس يصيبون ويخطئون ويتذكرون وينسون وينشطون ويغفلون على ما بينهم من تفاوت في ذلك بين مكثر ومقل.

ودخول الوهم والخطأ على الصحابة والتابعين والأئمة المتقدمين شيء معروف عند العامة والخاصة.وقد أشار الترمذي في علله آخر الجامع[1] إلى أن هذا في القسم الرابع من الرواة عنده.

وهم الحفاظ الذي يندر أو يقل الغلط في حديثهم وهؤلاء هم الطبقة العليا من الرواة فهو لم يصفهم بالضبط التام الكامل بل قال وإنما تفاضل أهل العلم بالحفظ والإتقان مع أنه لم يسلم من الخطأ والغلط كبير أحد من الأئمة فالضبط التام الكامل هو ضبط نسبي يدخل فيه الوهم والخطأ القليل النادر وهذا احتراز ينبغي أن يدخل صراحة في شرط رجال الصحيح.والمنهج السليم أن يعين ويبين للناس حتى لا يتتابعوا في الخطأ.

وإليك بعض أقوال الأئمة في هذا الموضوع على النحو التالي:

1- قال الحافظ ابن معين:من لم يخطئ في الحديث فهو كذاب
وقال : لست أعجب ممن يحدث فيخطئ إنما أعجب ممن يحدث فيصيب.

2- وقال ابن المبارك ومن يسلم من الوهم وقد وهمت عائشة جماعة من الصحابة في رواياتهم وقد جمع بعضهم جزءا في ذلك[2] ، ووهم سعيد بن المسيب ابن عباس في قوله تزوج النبي ميمونة وهو محرم.

---

[1] .علل الترمذي الصغير 5/748 وشرح العلل ص431

[2] .المراد به كتاب البدر الزركشي: الإجابة فيما استدركته عائشة على الصحابة

3- قال أحمد: كان مالك من أثبت الناس وكان يخطئ.

4- وقال البرذعي: شهدت أبا زرعة وذكر عبد الرحمن بن مهدي ومدحه وأطنب في مدحه وقال وهم في غير شيء ثم ذكر عدة أسماء صحفها، وهذه الأسماء ورد النص بها في كتاب البرذعي وهي قول ابن مهدي شهاب بن شريفة وإنما هو شهاب بن شرنقة وقال عن هشام عن الحجاج عن عائذ بن بطة وإنما هو ابن نضلة.
وقال قيس بن جبير وإنما هو قيس بن حبتر (وزن جعفر) التميمي[1].

وفيما يلي عرض لأحاديث وهم فيها كبار الثقات:

1- شعبة بن الحجاج :

ثناء العلماء على شعبة جزيل طويل. فهو أمير المؤمنين في الحديث. ورجل روى عنه شعبة لا يسأل عنه. وكان الثوري يقول: أستاذنا شعبة وقال الشافعي: لولا شعبة ما عرف الحديث بالعراق. ولكن لشعبة أوهاما، وفي حديثه علل، وإن كانت قليلة وقد وقف النقاد عليها.

والمثال عليه:ماأخرجه الترمذي فقال:ثنا محمود بن غيلان قال (أنا) أبو داود قال: (أنا) شعبة قال: (أنا) عبد ربه بن سعيد قال: سمعت أنس بن أبي أنس عن عبد الله بن نافع بن العمياء عن عبد الله بن الحارث بن المطلب أن رسول الله قال: الصلاة مثنى مثنى تشهد في ركعتين وتبؤس. وتمسكن وتقنع وتقول: "اللهم ....."

وقال الليث: (أنا) عبد ربه بن سعيد عن عمران بن أبي أنس عن عبد الله بن نافع بن العمياء عن ربيعة بن الحارث عن الفضل بن عباس: سمعت محمد بن إسماعيل يقول: رواية الليث بن سعد أصح من حديث شعبة.

وأما شعبة أخطأ في هذا الحديث في مواضيع:

أ) قال عن أنس بن أبي أنس، وإنما هو عمران بن أبي أنس.
ب) وقال عن عبد الله بن الحارث وإنما هو عن عبد الله بن نافع عن ربيعة بن الحارث.
ج) وربيعة بن الحارث هو ابن المطلب فقال هو عن المطلب.
د) ولم يذكر فيه عن الفضل بن العباس.

[1] .الضعفاء والمتروكين. وهو مسائل البرذعي لأبي زرعة الرازي 133/ب

وهذه أوهام لشعبة ذكرها البخاري جوابا على سؤال الترمذي له. وفيها بيان جلي لأخطاء الثقات ولو كانوا بمنزلة شعبة. وقد ذكر ابن أبي حاتم كلاما للإمام أحمد في أوهام شعبة. فقال: قال أحمد:" ما أكثر ما يخطئ شعبة في أسامي الرجال".وقال أحمد:" كان شعبة يحفظ، لم يكتب إلا شيئا قليلا وربما وهم في الشيء"[1].

2-إمام دار الهجرة مالك بن أنس:

هو ممن شارك شعبة في الفضل والعصر. ولا يقل عنه في العلم والحفظ. ولكن هذا الفضل لم يمنع أن يسجل النقاد على مالك مآخذ وعللا في بعض رواياته.فقد أخذ عليه الجماهير روايته عن عبد الكريم أبي أمية وهو متهم بالكذب.

وأما مثال العلة في حديثه، فما ذكره ابن أبي حاتم في علله:"سألت أبي عن حديث رواه مالك عن عمرو بن الحارث عن عبيد بن فيروز عن البراء عن النبي في الضحايا، فقال أبي: نقص مالك من هذا الإسناد، إنما هو سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي عن عبيد بن فيروز عن البراء عن النبي[2]"

3-إمام أهل مصر الليث بن سعد:

وهو أيضا رجل لا يقل عن سابقيه في الإمامة والفضل. ومع علو رتبته في الحفظ والضبط إلا أن النقاد سجلوا عليه عللا في حديثه.والمثال عليه ما رواه ابن أبي حاتم في علله، فقال:

سمعت أبا زرعـــة وحدثنا عن يحيى بن بكير عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة قال: قالوا يا رسول الله أصحاب الحمر، قال : ولم ينزل علي في الحمر إلا هذه الآية الفاذة :"فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره"[3] إلى آخر السورة[4] ، قال أبو زرعة: وهم فيه الليث إنما هو زيد بنأسلم عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي[5].

وعلى كل حال،فهذا السبب لا يكاد يخرج من تأثيره أحد من الحفاظ.ولذلك كانت الرواية من الكتب أصح وأقوي من الرواية بالحفظ.قاق الخطيب: "الاحتياط للمحدث والأولى به أن يروي من كتابه ليسلم من الوهم والغلط ويكون جديرا بالبعد من الزلل...،ثم ذكر بإسناده عن أحمد بن حنبل: ".. ومن حدث من كتاب لا يكاد يكون له سقط كبير شيء"[6].

---

[1] .الجرح والتعديل 1 /2 ص370
[2] .علل الحديث لابن أبي حاتم 2/41 رقم 1604
[3] .سورة الزلزلة 7-8
[4] .أخرجه مالك في الموطأ 445-444 ومسلم 987
[5] .علل الحديث لابن أبي حاتم 2/72 رقم 7/170
[6] .الجامع للخطيب 2/10

ويعتبر كشف هذه العلل من أعلى مراتب هذا العلم. وذلك لخفائها واستتارها بمنزلتهم في الحفظ والضبط.وبهذا القدر نختم السبب العام.

**المبحث الثاني: خفة ضبطالراوي.**

أما المراد خفة ضبطالراوي : فما يعبر عن صاحبها بالصدوق أو ب-لا بأس به أو ليس به بأس أو نحوهما.وهو الراوي الذي جعل الأئمة حديثه حسنا لذاته[1].وهو الذي قال ابن حجر قي حديثه:" فإن خفة الضبط فهو الحسن لذاته".وقال الترمذي: "أهل صدق وحفظ ولكن يقع الوهم في حديثهم كثيرا"[2].وقال ابن رجب عن هذه العبارة: "ولكن ليس هو الغالب عليهم ".

و ذكر ابن رجب في شرحه لعلل الترمذي عددا من هؤلاء الثقات الذين يكثر الخطأ في حديثهم، فذكر من هذا الصنف: محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي وعبد الرحمن بن حرملة المدني وشريك بن عبد الله النخعي قاضي الكوفة وأبا بكر بن عياش المقرئ الكوفي والربيع بن صبيح ومبارك بن فضالة وسهيل بن أبي صالح ومحمد بن إسحاق ومحمد بن عجلان وحماد بن سلمة وغيرهم[3].

والمثال عليه ما ذكره الترمذي في علله :"ثنا علي بن نصر الجهضمي (نا) بشر بن عمر (نا) شعيب بن زريق أبو شيبة قال: ثنا عطاء الخراساني عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس قال: سمعت رسول الله يقول:

"عينان لا تمسهما النار عين بكت من خشية الله وعين باتت تحرس في سبيل الله"

سألت محمدا عن هذا الحديث، فقال: شعيب بن زريق مقارب الحديث، ولكن الشأن في عطاء الخراساني، ما أعرف لمالك بن أنس رجلا يروي عنه مالك يستحق أن يترك غير عطاء الخراساني قلت له: ما شأنه؟ قال: عامة أحاديثه مقلوبة[4].

وعطاء الخراساني بالرغم من أن البخاري جعل عامة أحاديثه مقلوبة ونعته بالضعف، إلا أن بقية العلماء احتجوا بحديثة الخالي من الوهم والخطأ، وروى عنه مسلم وأصحاب السنن الأربعة، (وقد وثقه ابن معين وقال ابن أبي حاتم عن أبيه ثقة صدوق، قلت: يحتج به قال: نعم وقال: النسائي ليس به بأس وقال: الدارقطني ثقة في نفسه)[5].وتوثيق هذا العدد الغفير له يدفع رأي البخاري فيه.ومع هذا الدفع تبقى لعطاء أوهامه وعلله.

---

[1] .نزهة النظر ص91

[2] .علل الترمذي الصغير 5/744

[3] شرح علل الترمذي ص407-403

[4] علل الترمذي الكبير 13/ب

[5] .تهذيب التهذيب 7/213. وهو عطاء بن أبي مسلم الخراساني. مات سنة 135هـ

وأما مقدار خفة الضبط فلا نجد له ضابطا في كلام الأئمة إلا ما يذكره الأئمة في ترجمة الراوي بعد سبر مروياته : له أحاديث أنكرت عليه مثل ما قال ابن عدي في ترجمة إبراهيم بن بشار أبي إسحاق الرمادي . وإبراهيم بن بشار هذا لا أعلم أنكر عليه إلا هذا الحديث الذي ذكره البخاري وباقي حديثه عن ابن عيينة وأبي معاوية وغيرهما من الثقات ، وهو مستقيم في غير ذلك عندنا من أهل الصدق "[1] .

فإذا كان الراوي يروي مائة حديث وأخطأ في حديثين أو ثلاثة لا نطرح باقي مروياته إذ تعينت تلك الروايات التي أخطأ فيها فقد أمنا حفظه وضبطه للروايات الأخرى فتكون صحيحة أو حسنة .

ولكن يجب على المحدث أن يضبط تلك الروايات التي حكم الأئمة عليها بالخطأ حتى لا يصحح حديثا خطأ ،وهذا لا يحصن لعامة المشتغلين في الحديث ، فقد يصحح حديثا خطأ للراوي لأنه خفي عليه خطؤه.

**المبحث الثالث: خفة الضبط بالأسباب العارضة.**

وأما الأسباب العارضة فهي أمور تعرض للمحدث، تؤثر في ضبطه دون أن تؤثر في إدراكه وبهذا نميز هذه الأمور العارضة عن الاختلاط. وضمها السخاوي إلى الاختلاط[2]. وهذه العوارض تعتري المحدث الذي يعتمد على كتابه في الرواية.
والعوارض كما يلي:

1- ضياع الكتاب.
2- احتراق الكتاب. إذا أضر الراوي..
3- لم يصطحب كتاب الراوي معه إذا رحل.

و في كل هذه الحالات السابقة يختل ضبط الراوي.وأما ضبط الكتاب لا يغني،وبالتالي يقع المحذور، في حالة بعد الكتاب أو فقده وفقد آلة النظر في الكتاب.وهذا الموضوع له صلة بالاختلاط.وإن لم يجعله السخاوي رحمه الله من الاختلاط.ولنصرف النطر إلى الأمثلة على ذلك.

1- من خف ضبطه لبعده عن كتبه: معمر بن راشد. وهذا الرجل عده ممن دار الإسناد عليهم.وعده علي بن المديني منهم[3]. وثناء العلماء عليه عظيم. ولكن ذلك لم يمنع من أن يقال فيه:" إذا حدثك معمر عن العراقيين فخفه إلا عن الزهري وابن طاوس فإن حديثه عنهما مستقيم، فأما أهل الكوفة وأهل البصرة

[1] .الكامل 1/265
[2] .فتح المغيث 3/331
[3] .العلل لعلي بن المديني ص40

فلا"[1]. وقال الإمام أحمد:" حديث عبد الرزاق عن معمر أحب إلي من حديث هؤلاء البصريين"،وكان يتعاهد كتبه وينظر فيها، يعني في اليمن ،وكان يحدثهم بخطأ بالبصرة[2].

2- من احترقت كتبه: عبد الله بن لهيعة. وهو ممن أجمع العلماء على خفة ضبطه قبل موته بسنين. وروى العقيلي[3] من طريق البخاري عن أبي بكير، قال: احترقت كتب ابن لهيعة سنة سبعين ومائة وقال ابن خراش: كان يكتب حديثه ،احترقت كتبه...". وقال الخطيب: فمن ثم كثرت المناكير في روايته لتساهله. وقال يحيى بن حسان: رأيت مع قوم جزءا سمعوه من ابن لهيعة فنظرت فإذا ليس هو من حديثه[4].

3- من خف ضبطه لضياع كتبه: علي بن مسهر القرشي الكوفي، قاضي الموصل[5]. ونقل عن الإمام أحمد أنه أنكر حديثا فقيل له :رواه علي بن مسهر فقال: إن علي بن مسهر كانت كتبه قد ذهبت فكتب بعد، فإن كان روى هذا غيره، وإلا فليس بشيء يعتمد[6]. وكان علي بن مسهر ثقة صالح الكتاب قبل ذهاب كتبه.

4- من انشغل عن العلم حفظا وكتابة وضبطا: وهم من تولوا القضاء. كشريك بن عبد الله النخعي وحفص بن غياث. وأما شريك فقد ولي قضاء واسط (سنة 155هـ).وقال عنه العجلي: وكان صحيح القضاء ،ومن سمع منه قديما فحديثه صحيح،ومن سمع منه بعدما ولي القضاء ففي سماعه بعض الاختلاط[7].

وأما حفص بن غياث النخعي أبو عمر الكوفي، فقد ولي القضاء في الكوفة وبغداد. وللعلماء كلام طويل في الثناء عليه وتوثيقه. ولكنه:" لما ولي القضاء جفا كتبه"[8] قال عنه أبو زرعة: ساء حفظه بعدما استقضي[9].

5- من خف ضبطه بفقد بصره: منهم عبد الرزاق بن همام.وكان يعتمد على كتبه.والكلام عليه سيأتي إن شاء الله.ومنهم أبو معاوية.قال أحمد في رواية الضرير: " لا يجوز أن يحدثا إلا بما حفظا"[10].

قال ابن رجب:"وحاصل الأمر أن الناس ثلاثة أقسام:حافظ متقن يحدث من حفظه فهذا لا كلام فيه، وحافظ نسي فلقن حتى ذكر أو تذكر حديثه من كتاب فرجع إليه حفظه الذي كان نسيه،وهذا أيضا حكمه حكم الحافظ، ومن لا يحفظ وإنما يعتمد على مجرد التلقين. فهذا الذي منع أحمد ويحيى من الأخذ عنه"[11].

---

[1] .تهذيب التهذيب 10/243 ، مات معمر سنة 153هـ
[2] .. شرح علل الترمذي ص767
[3] تهذيب التهذيب 5/373-379
[4] .الضعفاء للعقيلي 220-218
[5] .تاريخ الموصل للأزدي ص248
[6] .تهذيب التهذيب 7/383
[7] .تهذيب التهذيب 4/366
[8] .تهذيب التهذيب 2/418
[9] .الجرح والتعديل 2/186
[10] ..شرح علل الترمذي ص510
[11] .شرح علل الترمذي ص511

**المبحث الرابع : الاختلاط أو الآفة العقلية أو تغيره بآخرته .**

**مفهوم الاختلاط:**

قال ابن منظور : اختلط فلان ، أي فسد عقله ، ورجل خلط بين الخلاطة ، أحمق مخالط العقل . ويقال :خولط الرجل فهو مخالط ، واختلط عقله فهو مختلط إذا تغير عقله[1] .

والاختلاط في اصطلاح أهل الحديث : هو كون الراوي ثقة حافظا ، ثم يطرأ سوء الحفظ عليه لسبب من الأسباب . والاختلاط آفة عقلية تورث فسادا في الإدراك ، وتصيب الإنسان في آخر عمره أو تعرض له بسبب حادث ما , كفقد عزيز أو ضياع مال ومن تصيبه هذه الآفة لكبر سنة يقال فيه : اختلط بآخرة .

قال ابن حجر : ثم سوء الحفظ إن كان لازما للراوي فهو الشاذ، على رأي بعض أهل الحديث.أو إن كان سوء الحفظ طارئا على الراوي؛ إما لكبره، أو لذهاب بصره، أو لاحتراق كتبه أو عدمها، بأن كان يعتمدها فرجع إلى حفظه فساء فهذا هو المختلط[2].

**الكشف عن الاختلاط:**

الكشف عن الاختلاط يلقى على الناقد، رجل العلل مهمة عسيرة الى جانب أنها دقيقة وخطيرة, فهي لاتقتصر على متابعة المحدث في فترة دون فترة أو مكان دون آخر أو عن شيخ دون سواه . بل تمتد مهمة رجل العلل حتى وفاة الرجل موضعا النقد والعلة .

ولمعرفة طريقة النقاد في الكشف عن الاختلاط وتجديد زمنه يحسن بنا ان نستشهد بما ذكره البرذعي : " قلتُ لأبي زرعة : قرة بن حبيب تغير فقال : نعم كنا أنكرناه بآخره غير أنه كان لا يحدث إلا من كتابه ولا يحدث حتى يحضر ابنه ثم تبسم فقلت لم تبسمت قال : أتيته ذات يوم وأبو حاتم فقرعنا عليه الباب واستأذنا عليه فدنا من الباب ليفتح لنا فإذا ابنته قد خفت وقال له يا أبة إن هؤلاء اصحاب الحديث ولا آمن أن يلغطوك أو يدخلوا عليك ما ليس من حديثك فلا تخرج إليهم حتى يجيء أخي –تعني علي بن قرة– فقال لها أنا أحفظ فلا أمكنهم ذاك فقالت : لست أدعك تخرج فإني لا آمنهم عليك.

فما زال قرة يجتهد ويحتج عليها في الخروج وهي تمنعه وتحتج عليه في ترك الخروج إلى أن يجيء علي بن قرة حتى غلبت عليه ولم تدعه قال أبو زرعة : فانصرفنا وقعدنا حتى وافى ابنه علي قال أبو زرعة : فجعلت أعجب من صرامتها وصيانتها أباها"[3].

---

[1] .لسان العرب 7/294 ، القاموس 2/92 ،تاج العروس 5/134

[2] .نزهة النظر ص139

[3] .أجوبة أبي زرعة على أسئلة البرذعي ص576-575

وأحيانا كان الناقد يدخل على المختلط ويخضعه لاختبار دقيق فيقلب عليه الأسانيد والمتون ، ويلقنه ما ليس من روايته ، فإن لم يتنبه الشيخ لما يراد به فإنه يتأكد اختلاطه ويحذر الناس من الرواية عنه .

**أحوال المختلط:**

1- أن يكون الراوي عنه سمع منه قبل الاختلاط ولم يسمع منه بعد الاختلاط فهذا روايته عنه صحيحة .
قال أحمد بن حنبل :سنع وكيع من المسعودي بالكوفة قديما وأبي نعيم أيضا ، وإنما اختلط المسعودي ببغداد .ومن سنع منه بالبصرة والكوفة فسماعه جيد[1] .
وكذا أحمد بن عبد الرحمن بن وهب بن مسلم القرشي أبو عبد الله المصري ابن أخي عبد الله بن وهب المصري،روى عنه مسلم[2]
وكذا إذا ثبت لدينا أن الراوي عن المختلط روى عنه ومات قبل اختلاط شيخه المختلط .منهم سعيد بن عبد العزيز التنوخي ،كان فقيها مفتي دمشق وعالمها بعد الأوزاعي .مات سنة 168هـ.وقال الدكتور عبد القيم في تعليقه على الكواكب النيرات:إن المزي ذكر شعبة وسفيان الثوري من جملة تلاميذته وهما قد توفيا قبل سعيد بن عبد العزيز لسنوات ،لأن شعبة توفي في سنة 160هـ والثوري في سنة 161هـ.وبذلك نستطيع أن نقول : إنهما رويا عنه قبل الاختلاط .

2- أن يكون الراوي عن المختلط سمع منه بعد اختلاطه.
فهذا ترد روايته وتضعف بانفراده كسائر من عرفت رواياتهم عن المختلطين حال الاختلاط .فمنهم سعيد بن أبي عروبة أبو النضر البصري[3] ، فقد نص الأئمة على من سمع منه قبل الاختلاط ومن سمع منه بعد الاختلاط .

3- أن يكون الراوي عن المختلط سمع منه قبل الاختلاط وبعده فلم تتميز روايته.كرواية أبي عوانة :وضاح بن عبد الله اليشكري
ونقل عن ابن معين قوله : لم يسمع عطاء من يعلى بن مرة واختلط وما سمع منه جرير ليس من صحيح حديثه وسمع منه أبو عوانة في الصحة والاختلاط فلا يحتج بحديثه[4].

4-أن يكون روى الراوي عن المختلط قبل الاختلاط وبعده.ولكنه تميزت أحاديثه .فما ميز من رواياته قبل الاختلاط فهو صحيح وما لا فهو ضعيف .

---

[1] .العلل ومعرفة الرجال 1/325 ،النص 575
[2] .تقريب التهذيب ص94
[3] .الكواكب النيرات ص190
[4] .المرجع السابق ص323

5- أن يكون الراوي عن المختلط سمع منه بعد الاختلاط. ولكن لم يرو رواياته التي سمع منه في الاختلاط.فهذا كأنه لم يرو عنه مطلقا. قال أبو داود:إسحاق بن راهويه تغير قبل أن يموت بخمسة أشهر وسمعت منه في تلك الأيام ورميت به[1]. وكذلك عبدة بن سليمان قال:إنه سمع سعيد أبي عروبة في الاختلاط إلا أنه لم يحدث بما سمع منه في الاختلاط[2].

6- أن يكون الراوي المختلط لم يحدث حال اختلاطه ، فهذا جميع رواياته مقبولة صحيحة.
قال عبد الرحمن بن مهدي: جرير بن حازم - أبو النضر العتكي الأزدي- اختلط وكان له اولاد اصحاب حديث فلما خشوا ذلك منه حجبوه فلم يسمع منه احد في اختلاطه شيئا[3]. وكإبراهيم بن أبي العباس السامري.قال ابن سعد:اختلط في آخر عمره فحجبه أهله في منزله حتى مات[4] .وأورده الذهبي في الميزان ثم قال: فما ضره الاختلاط.

وعامة من يموت يختلط قبل موته، وإنما المضعف للشيخ أن يروى شيئا زمن اختلاطه[5].

7- أن يكون الراوي المختلط لم يحدث إلا من كتابه ،فهذا لايتطرق إليه الضعف مقل عبد الرزاق فقد روي من مصنفه حال اختلاطه.قال البخاري:ما حدث عنه عبد الرزاق من كتابه فهو أصح[6].

**أشهر الرواة الذين اختلطوا :**

أما الإمام فقد ذكر طائفة من مشاهير المختلطين وفصل أحوالهم وما يتعلق باختلاطهم وهم :
عطاء بن السائب الثقفي وحصين بن عبد الرحمن السلمي وسعيد بن إياس الجريري وسعيد بن أبي عروبة وعبد الرحمن بن عبد الله المسعودي وأبان بن صمعة وسفيان بن عيينة وأبو قلابة الرقاشي ومحمد بن الفضل السدوسي.

**حكم رواية المختلط :**

قال ابن حجر : والحكم فيه أن ما حدث به قبل الاختلاط إذا تميز قبل، وإذا لم يتميز توقف فيه، وكذا من اشتبه الأمر فيه، وإنما يعرف ذلك باعتبار الآخذين عنه[7].
معنى كلامه: إذا عرف عن طريق تلاميذته أن هذا الحديث بعينه أخذ عنه التلميذ قبل الاختلاط ، يكون مقبولا صحيحا . وإذا عرف أن التلميذ أخذ عنه بعد الاختلاط توقف فيه ولم يعمل به . وإذا لم يعمل به

---

[1] .تاريخ بغداد 6/355
[2] .الكواكب النيرات ص196
[3] .الجرح والتعديل 2/505
[4] .طبقات ابن سعد 7/346
[5] .ميوان الاعتدال 1/39
[6] .المرجع السابق 2/610
[7] .نزهة النظر ص139

صار في حيز المردود . وكذلك إذا لم يعرف هل أخذ منه التلميذ هذا الحديث بعينه قبل الاختلاط أو بعده، توقف فيه حتى توجد له متابعات وشواهد توافقه ، فتقويه وتصححه ، وإلا يبقى متوقفا فيه غير معمول به.

وهذا هو مقصود من قال: "ترد روايته أو تسقط روايته" . وقال ابن الصلاح: والحكم فيهم أنه يقبل حديث من أخذ عنهم قبل الاختلاط ، ولا يقبل حديث من أخذ عنه بعد الاختلاط ، أو أشكل أمره فلم يدر هل أخذ عنه قبل الاختلاط أو بعده"[1] .

**المبحث الخامس: قصر الصحبة للشيخ وقلة الممارسة لحديثه.**

أعطى المحدثون طول ملازمة الشيخ وممارسة حديثه أهمية كبيرة فرجحوا -من أجل ذلك- أسانيد كثيرة على أخرى وأعانتهم معرفتهم بالصحبة والممارسة على تمييز كثير من الأوهام والعللواهتمام النقاد بهذا الأمر جعلهم يتابعون الرواة عن شيخ ما فيقسمونهم فئات بين الأطول صحبة والأقصر والأقل ممارسة والأكثر.

وممن اعتنى اعتناء فائقا باختيار أكثر رجاله من بين الأوثق الإمام محمد بن إسماعيل البخاري في كتابه الصحيح.وعلى هذا المنوال شرطه البخاري أشد من ذلك. وهو أنه لا يخرج إلا للثقة الضابط ولمن ندر وهمه.وقال ابن رجب: ونذكر لذلك مثالا. وهو أن أصحاب الزهري خمس طبقات.

1--الطبقة الأولى: جمعت الحفظ والإتقان وطول الصحبة للزهري، والعلم بحديثه والضبط له، كمالك، وابن عيينة، وعبيد الله بن عمر، ومعمر، ويونس، وعقيل وشعيب وغيرهم، وهؤلاء متفق على تخريج حديثهم عن الزهري.

2-الطبقة الثانية: أهل حفظ وإتقان ولكن لم تطل صحبتهم للزهري، وإنما صحبوه مدة يسيرة، ولم يمارسوا حديثه، وهم في إتقانه دون الأولى، كالأوزاعي والليث، وهؤلاء يخرج لهم مسلم عن الزهري.

3-الطبقة الثالثة: لازموا الزهري وصحبوه ولكن تكلم في حفظهم، كسفيان بن حسين ومحمد بن إسحاق.

4-الطبقة الرابعة: قوم رووا عن الزهري من غير ملازمة، ولا طول صحبة، ومع ذلك تكلم فيهم مثل إسحاق بن أبي فروة، وهؤلاء قد يخرج الترمذي لبعضهم.

5-الطبقة الخامسة: قوم من المتروكين والمجهولين، كالحكم الأيلي وعبد القدوس بن حبيب[2].

---

[1] .علوم الحديث لابن الصلاح ص352

[2] .شرح علل الترمذي ص614-613

ورجال البخاري هم في معظمهم من الطبقة الأولى، طبقات الثقات ذات الصحبة والممارسة.وبهذا نفهم أن درجة الثقة وحدها لا تكفي لقبول الحديث، بل لا بد من معرفة سياق السند ومعرفة ممارسة كل رجل من رجاله لحديث شيخه، ومعرفة هذه الممارسة تجعل نظرة المحدث تختلف . فمما لا شك فيه أن الأوزاعي أكبر وأجل، ولكن إسناد معمر أصح وأدق. إذ أن معمر عن الزهري من الطبقة الأولى، والأوزاعي عن الزهري من الطبقة الثانية لقصر صحبته وقلة ممارسته.

ومن أجل هذه الممارسة كان بعض المحدثين لا يرضى أن يسمع الحديث من الشيخ مرة واحدة. قال حماد بن زيد: ما أبالي من خالفني إذا وافقني شعبة، لأن شعبة كان لا يرضى أن يسمع الحديث مرة واحدة، يعاود صاحبه مرارا[1].

وتظهر هذه الممارسة في عبارات القوم وهم يقولون: ليس هذا الحديث من حديث فلان أو يقولون: هذا الحديث أشبه بفلان، إلى غير ذلك من العبارات التي تدل على خبرة واسعة بعلاقة الرواة، بعضهم ببعض.

و هذه الممارسة قد ترفع الراوي من رتبة الصدوق إلى رتبة الثقة، أو إلى رتبة أوثق الناس في هذا الشيخ.

**المبحث السادس: اختصار الحديث أو روايته بالمعنى:**

رأى الجمهور على أن الرواية بالمعنى جائزة. وابن رجب قد دلل على جوازها بأقوال بعض الصحابة والتابعين، وعلماء الحديث المتقدمين، وبأن الله يقص قصص القرون السالفة بغير لغاتها، وقد قيد العلماء هذا الجواز فاشترطوا فيمن يروي الحديث بالمعنى أن يكون عارفا بمواقع الألفاظ[2]، بصيرا بدلالاتها، حتى لا يحيل الحلال حراما، أو يضع الدليل في غير مكانه.وأن الرواية بالمعنى، إن لم يلتزم راويها بشرطها الذي يضمن عدم الإحالة، فإن هذه الرواية تكون سببا في دخول العلة على الحديث.

والإمام ابن رجب مثل لروايات بالمعنى أحال الرواة معناها، لاضطراب في المقدرة اللغوية، وعدم معرفتهم بلغة العرب، أو عدم إدراك المراد من الحديث وسببه الذي قيل فيه.

أما المثال عليه فما قال ابن رجب : "وروى بعضهم حديث "إذا قرأ" يعني الإمام "فأنصتوا" بما فهمه من المعنى، فقال: إذا قرأ الإمام " ولا الضالين" فأنصتوا، فحمله على فراغه من القراءة، لا على شروعه فيها[3]. والأمثلة عليه كثيرة.

---

[1] .التقدمة لكتاب الجرح والتعديل ص168

[2] .علل الحديث لابن أبي حاتم 2/1647

[3] .شرح علل الترمذي ص428

وقد يدخل هذا الوهم على كبار الثقات رغم يقظتهم، وذلك إما لانشغالهم أثناء التحديث، وإما لحضورهم بعض الحديث دون بعضه الآخر.

**المبحث السابع: تدليس الثقات:**

وقد يكون سبب العلة تدليسا أدركه النقاد فكشفوا فيه عن انقطاع في الإسناد أو رواية عن ضعيف غير اسمه أو كنيته. وغالبا ما تكون العلة في حديث الأعمش أو هشيم بن بشير أو إسحاق بن أبي فروة أو ابن جريج ناشئة عن التدليس.

والتدليس[1] إما أن يكون تدليسا للإسناد، وهو أن يروي عمن لقيه ولم يسمع منه أو عمن عاصره ولم يلقه، أو عمن سمع منه شيئا ولم يسمع موضوع الرواية وفي كل هذا يوهم أنه سمع.

وتدليس الشيوخ: هو أن يسمي شيخه أو يكنيه أو ينسبه أو يصفه بما لا يعرف.

**المبحث الثامن: الرواية عن المجروحين والضعفاء:**

أما كتب العلل فقد تضمنت أحاديث ذكر أن علتها جرح الراوي، فكان هذا الجرح سببا في العلة، والأمثلة عليه كأن يروي مالك عن عبد الكريم أبي أمية والشافعي عن إبراهيم بن أبي يحيى. وينبغي التنبيه إلى أن الأغلب في العلل أوهام الثقات، حتى الرواية عن المجروحين كثيرا ما ترتبط بالثقة الذي روى الحديث[2].

وقال ابن الصلاح في جعل الجرح سبب العلة:"ثم اعلم أنه قد يطلق اسم العلة على غير ما ذكرناه من باقي الأسباب القادحة في الحديث، المخرجة له من حال الصحة إلى حال الضعف، المانعة من العمل به، على ما هو مقتضى لفظ العلة في الأصل، ولذلك نجد في كتب علل الحديث الكثير من الجرح بالكذب والغفلة وسوء الحفظ..."[3]

وبهذا القدر أنتهي وأفرغ من هذا الموضوع الذي تأملنا إليه آنفا. والموضوع الذي نحن بصدده موضوع مهم حيث خفي ذلك على كثير من طلاب العلم.وهناك بقيت أسباب من الانقطاع والاضطراب والشذوذ.وأما أنا فأختصر هذا الموضوع خوفا من طول البحث ولاشتمال هذا البحث عليها بوجه ما. فالحمد لله رب العالمين.

---

[1] .مقدمة ابن الصلاح ص66

[2] .شرح علل الترمذي مع تحقيق الدكتور همام ص119-1/93

[3] .مقدمة ابن الصلاح ص84

# الفصل الثاني : الأشباه في العلل.

## المبحث الأول:المراد بالأشباه في العلل.

أما المراد بالأشباه في العلل هو الذي يكشف عنها الناقد بقوله: حديث فلان أشبه أو أشبه بالصواب. أو يقول: حديث فلان أشبه بحديث فلان أو يقول الناقد: هذا الحديث يشبه حديث القصاص. هذه مادة هذا المبحث. وهذا الذي يقصد بالأشباه، والأشباه تعبير عن الكشف الظني للعلة التي يحتمل أمورا كثيرة.وإن كان قول النقاد هذا هو الأرجح من غيره.والخلاصة أن المراد بالأشباه في العلل كما يلي:

1- حديث فلان أشبه.
2- حديث فلان أشبه بالصواب.
3- حديث فلان أشبه بحديث فلان.
4- هذا الحديث يشبه حديث القصاص.

وهذا القول ليس على عمومه.ولكن له أصل في مواضع كثيرة.والشأن فيه للقرائن.فقد تدل قرينة على صدق قول المحدث فيقبل تعليله ، وقد لا تدل قرينة فربما يرد تعليله.
ولما كان التمييز بين الأسانيد بهذه العبارة يحمل ما يبرره، فلا بأس أن نقول: إنه يستطيع أن نعرف أن سندا ما هو أشبه بالصواب لأحد الأسباب التالية:

1- أشبه لأنه أضبط أو أتقن أو أوثق أو أثبت في شيخ ما أو أفهم بحديث أبيه أو شيخه أو قطرة.
2-أشبه لأن رواته أكثر.
3- أشبه لأن سمع وغيره لم يسمع أو أدرك وغيره لم يدرك.
4-أشبه لأن هذا الحديث مشهور عنه وغريب عن غيره.
أشبه لأن غيره لزم الطريق.
5- أشبه لأن غيره خلاف ما يروى عن النبي.

**المبحث الثاني: قاعدة مهمة "في الأشباه في العلل".**

حذاق النقاد من الحفاظ لكثرة ممارستهم للحديث ومعرفتهم بالرجال وأحاديث كل واحد منهم لهم فهم خاص يفهمون به أن هذا الحديث يشبه حديث فلان ولا يشبه حديث فلان فيعللون الأحاديث بذلك.

وهذا مما لا يعبر عنه بعبارة تحصره وإنما يرجع فيه أهله إلى مجرد الفهم والمعرفة التي خصوا بها عن سائر أهل العلم[1]. وحذاق النقاد يعرفون الكلام الذي يشبه كلام النبي من الكلام الذي لا يشبه كلامه.

**المبحث الثالث:الأمثلة على الأشباه في العلل.**

أما الأمثلة على الأشباه في العلل فكثيرة.فنذكر منها شيئا على النحو التالي:

1- قال ابن رجب: سعيد بن سنان ويقال سنان بن سعيد يروى عن أنس ويروى عنه أهل مصر قال أحمد: تركت حديثه حديثه مضطرب وقال يشبه حديثه حديث الحسن لا يشبه أحاديث أنس[2].
قال ابن رجب: ومراده أن الأحاديث التي يرويها عن أنس مرفوعة إنما تشبه كلام الحسن البصري أو مراسليه وقال الجوزجاني أحاديثه واهية لا تشبه أحاديث الناس عن أنس.

وبهذا الكلام النفيس يتضح لنا أن أحاديث سعيد بن سنان إنما يرويها عن الحسن لا عن أنس لعدة قرائن:

أ- أن هذا الرجل معروف باضطرابه
ب- أن هذه الأحاديث غريبة عن أنس ولم يروها الناس عنه
ج- أن هذه الأحاديث معروفة عن الحسن لا عن أنس.

2-قال ابن رجب -رحمه الله-:روى القواريري عن ابن بكر الحنفي عن عاصم بن محمد العمري ثنا سعيد المقبري عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي: قال الله تعالى ابتلي عبدي المؤمن فإن لم يشكني إلى عواده أطلقته من أسارى ثم أبدلته لحما خيرا من لحمه[3].

والحق أن هذا الحديث ليس من أحاديث سعيد المقبري. بل هو يشبه أحاديث عبد الله بن سعيد المقبري ودليل ذلك مما قاله ابن رجب -رحمه الله-:

أ- هذا حديث منكر بهذا الإسناد وإنما رواه عاصم بن محمد عن عبد الله بن سعيد المقبري عن أبيه.
ب- رواه معاذ بن معاذ عن عاصم بن محمد عن عبد الله بن سعيد عن أبيه وعبد الله بن سعيد شديد الضعف قال يحيى القطان ما رأيت أحدا أضعف منه.وبه قال الحافظ أبو الفضل بن عمار الهروي.

---

[1] .شرح علل الترمذي 2/861
[2] .العلل ومعرفة الرجال 1/184
[3] .أخرجه ابن أبي حاتم في العلل 1/363 من رواية أبي سعيد الخدري . وقال أبو حاتم : يروونه مرسلا. والبيهقي في الكبرى 3/375

3-قال ابن أبي حاتم سالت أبي عن حديث رواه الأعمش وفضيل بن عمرو عن علقمة عن عبد الله قال النبي لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر وذكر الحديث
ورواه ابن أبجر عبد الملك بن سعيد بن أبجر عن أبي معشر عن إبراهيم عن الأسود عن عبد الله موقوفا أيهما أصح فقال الأعمش وفضيل أضبط من أبي معشر وهو أشبه بالصواب[1].

4-قال ابن أبي حاتم سألت أبي عن حديث رواه موسى بن خلف وحماد بن زيد وأحسبه عن أنس وقال موسى عن أنس عن النبي من كانت له ابنتان أو ثلاث كنت أنا وهو كهاتين قال أبي
رواه حماد بن سلمة عن ثابت عن عائشة عن النبي هو أشبه بالصواب وحماد أثبت الناس في ثابت وعلي بن زيد.

5- قال ابن أبي حاتم :قال أبي لا يحتمل عندي أن يكون من حديث ابن عمر عبد الله بن عمرو أشبه وذلك في حديث كل مسكر حرام وهو مشهور عن ابن عمرو وتشابه عمر وعمرو يوقع في مثل هذا الوهم فقال أبو حاتم بابن عمرو أشبه[2].

6- قال ابن أبي حاتم : قيل لأبي أيهما أصح قال المسعودي أفهم بحديث عون وهو أشبه[3].

وكتب العلل مليئة بهذا النوع من العلة وكثيرا ما يقال حديث فلان أشبه أو أشبه بالصواب أو أشبه لسبب من الأسباب المرجحة.وكثيرا ما تكون هذه العبارة مبررة بقرينة تؤيدها.

وأما الأمثلة السابقة تعرض لأسانيد وقع الاختلاف فيها فحاول النقاد بيان الأشبه بالصواب وكذلك الحال عندما يقع الاختلاف في المتون فإنهم يلتمسون لأحدهما المرجح على بقيتها. وينبغي لنا التنبيه إلى أن هذا لا يعني دائما صحة الإسناد في اصطلاح المحدثين. إذ قد يكون الإسناد أشبه بالصواب ويكون مرسلا أو معضلا[4].

وبهذا القدر أكتفي هذا الموضوع.وبالله التوفيق.

[1] .علل الحديث لابن أبي حاتم رقم 1828
[2] .المرجع السابق رقم : 1564
[3] .نفس المرجع السابق رقم : 2034
[4] .انظر شرح علل الترمذي لابن رجب 2/861-872 وانظر تحقيق الدكتور همام له : 1/165-177

# الباب الرابع : قواعـد مهمة في العلل

## وفيـه ثمانية مباحـث

## الباب الرابع : قواعد مهمة في العلل.

أما هذا الباب فبشمل كلمات مختصرت، من كلام الأئمة النقاد ، الحفاظ الأثبات .وهي في هذا العلم كالقواعد الكليات ، يدخل تحتها كثير من الجزيئات.والإمام ابن رجب قد جمع قواعد مبددة.وجهده بدع في موضوعها وأسلوب جديد في عرض علوم الحديث.

لقد وصفه صاحب كشف الظنون فقال:هو كتاب نافع من عجائب الدهر حتى أنه استكثر عليه وزعم بعضهم أنه وجد قواعد مبددة لشيخ الإسلام ابن تيمية فجمعها وليس الأمر كذلك بل كان -رحمه الله- فوق ذلك كذا قيل[1].

وعلى هذا الطراز نشير الآن إلى تلك القواعد المهمة على حدة.

**المبحث الأول: الصالحون غير العلماء يغلب على حديثهم الوهم والغلط.**

فالقاعدة التي نحن بصددها قاعدة مهمة.وبناء على ذلكأبي عبد الله ابن منده قال : (( إذا رأيت في حديث ثنا فلان الزاهد فاغسل يدك منه )) . سئل يحيى بن سعيد عن مالك بن دينار ، ومحمد بن واسع ، وحسان بن أبي سنان فقال : (( ما رأيت الصالحين ~~فيش~~ أكذب منهم في الحديث[2] .

والحفاظ منهم قليل ، فإذا جاء الحديث من جهة أحد منهم فليتوقف فيه حتى يتبين أمره.ومن الصالحين غير العلماء من يحفظ ويضبط. والمراد بكلام يحيى بن سعيد: أهل الغفلة . منهم الذين يحدثون بكل ما يسمعون . وقد يأتى الخطأ إلى هؤلاء من عدم درايتهم بالحديث . فلا يميزون بين صحيحه وموضوعه .

**المبحث الثاني: الفقهاء المعتنون بالرأي حتى يغلب عليهم الاشتغال به**

الفقهاء المعتنون بالرأي حتى يغلب عليهم الاشتغال به لا يكادون يحفظون الحديث كما ينبغي ، ولا يقيمون أسانيده ، ولا متونه ، ويخطئون في حفظ الأسانيد كثيراً ، ويروون المتون بالمعنى ويخالفون الحفاظ في ألفاظه ، وربما يأتون بألألفاظ تشبه ألفاظ الفقهاء المتداولة بينهم.

1- ويقوى قبول إن كان المروي عنه واسع الحديث يمكن أن يحمل الحديث من طرق عديدة ، كالزهري ، والثوري ، وشعبة ، والأعمش ما اختصره شريك حديث رافع في المزارعة ، فأتى به بعبارة أخرى ، فقال : (( من زرع في أرض بغير إذنهم فليس له من الزرع شئ ، وله نفقته )) . وهذا يشبه كلام الفقهاء[3].

2- حديث أنس : (( أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم كان يتوضأ برطلين من ماء))[1]

---

[1] .كشف الظنون 2/1359

[2] .أخرجه مسلم في المقدمة 1/17

[3] أخرجه أبو داود 3400 وابن ماجه 2466 والترمذي 1366

وهذا رواه بالمعنى الذي فهمه ، فإن لفظ الحديث (( أنه كان يتوضأ بالمد )) والمد عند أهل الكوفة رطلان.

أما من يروي الأحاديث على هذا الوجه فما ذكره ابن رجب على النحو التالي:

وهنا نوردهم باختصار.

1- سليمان بن موسى الدمشقي :

الفقيه ،

2-فقهاء الكوفة ، ورأسهم : حماد بن أبي سليمان وأتباعهم .

قال شعبة : (( كان حماد بن أبي سليمان لا يحفظ )) .

قال ابن أبي حاتم : (( كان الغالب عليه الفقه ، ولم يرزق حفظ الآثار ))[2] .

وقال شعبة أيضاً : (( كان حماد ومغيرة أحفظ من الحكم )) يعني مع سوء حفظ حماد للآثار كان أحفظ من الحكم . يعني مع سوء حفظ حماد للآثار كان أحفظ من الحكم .

وقال عثمان البتي : (( كان حماد إذا قال برأيه أصاب ، وإذا قال : قال إبراهيم أخطأ )) .

*قال أبو حاتم الرازي : (( حماد صدوق لا يحتج بحديثه ، وهو مستقيم في الفقه ، فإذا جاء الآثار شوش ، وكان حماد إذا سئل عن شئ من الرأي سرّ به ، ، فإذا سئل عن الرواية ثقلت عليه ،

قال حماد بن سلمة : (( كنت أسأل حماد بن أبي سليمان عن أحاديث مسنده ، وكان الناس يسألونه عن رأيه ، فكنت إذا جئت قال : لا جاء الله بك )) .

قال حماد بن زيد : (( قدم علينا حماد البصرة ، فجعل فتيان البصرة يسخرون به ،

3-الحكم بن عتيبة :

4-عبد الله بن نافع الصايغ : صاحب مالك ، وغيرهم .

*قال أحمد : لم يكن صاحب حديث ، كان ضعيفا[3] .

وأما مذهب ابن حبان : الفقيه إذا حدث من حفظه وهو ثقة في روايته لا يجوز عندي الاحتجاج بخبره ، لأنه إذا حدث من حفظه فالغالب عليه حفظ المتون دون الأسانيد[4] .

وهكذا شأن أهل الفقه ، ولا يحفظون إلا متن الخبر. فلا يذكرون بينهم وبين النبي. والفقيه ربما صحف الأسماء ، وأقلب الأسانيد روفع الموقوف ، وأوقف المرسل ، وهو لا يعلم ، لقلة عنايته به.

---

[1] . أخرجه أبو داود 95

[2] . الجرح والتعديل 1/147

[3] .تهذيب التهذيب 6/51

[4] .المجروحين لابن حبان 1/78

والحق أنه لا يجوز الاحتجاج بما يروي الفقيه من المتون ، إلا بما يوافق الثقات في المتون ، أو يحدث به من كتاب موثوق به .وأفهام الناس تختلف ، ولذا نرى كثيراً من الفقهاء يتأولون الأحاديث بتأويلات مستبعدة جداً. والعارف المنصف يجزم بأن ذلك المعنى الذي تأوله به غير مراد بالكلية.

**المبحث الثالث: الثقات الحفاظ إذا حدثوا من حفظهم ، وليسوا بفقهاء...**

قال ابن حبان : عن الثقات الحفاظ إذا حدثوا من حفظهم ، وليسوا بفقهاء: (( عندي لا يجوز الاحتجاج بحديثهم ، لأن همتهم حفظ الأسانيد ، والطرق دون المتون ، وأكثر من رأينا من الحفاظ كانوا يحفظون الطرق ، ولقد كنا نجالسهم برهة من دهرنا على المذاكرة ، ولا أراهم يذكرون من متن الخبر إلا كلمة واحدة يشيرون إليها.

وقال : ومن كانت هذه صفته وليس بفقيه ، فربما يقلب المتن ويغير المعنى إلى غيره وهو لا يعلم ، فلا يجوز الاحتجاج به إلا أن يحدث من كتابه أو يوافق الثقات[1].

والحق أن هذا ليس على إطلاقه ، وإنما هو مختص بمن عرف منه عدم حفظ المتون وضبطها ،ولعله يختص بالمتأخرين من الحفاظ ، نحو من كان في عصر ابن حبان .فأما المتقدمون كشعبة والأعمش وأبي إسحاق ونحوهم فلا يقول ذلك أحد في حقهم ، لأن الظاهر من حال الحافظ المتقن حفظ الإسناد والمتن ، إلا أن يوقف منه على خلاف ذلك .

قال ابن رجب:"وقد سبق قول الشافعي أن من حدث بالمعنى ولم يحفظ لفظ الحديث أنه يشترط فيه أن يكون عاقلاً لما يحدث به من المعاني عالماً بما يحيل المعنى من الألفاظ ، وأن من حدث بالألفاظ فإنه يشترط أن يكون حافظاً للفظ الحديث متقناً له".

**المبحث الرابع: إذا روى الحفاظ الأثبات حديثاً بإسناد واحد وانفرد واحد منهم بإسناد آخر.....**

إذا روى الحفاظ الأثبات حديثاً بإسناد واحد وانفرد واحد منهم بإسناد آخر،فإن كان المنفرد ثقة حافظاً فحكمه قريب من زيادة الثقة.فهذه القاعدة التي نحن بصددها تكون في الأسانيد وفي المتون.
والحفاظ قد ترددوا في مثل هذا.وذلك لما وقع بينهم من الشبهة هل يرد قول من تفرد بذلك الإسناد لمخالفته الأكثرين له ؟ أم يقبل قوله لثقته وحفظه ؟.
والحق أن هذه القاعدة تحتوي على ثلاث أحوال. والأمران السابقان إذا علم أن الحديث الذي اختلف في إسناده حديث واحد. وتلك الأحوال على النحو التالي:

[1] .المرجع السابق 1/78

1-أن يقوى قبول قوله إن كان المروي عنه واسع الحديث، يمكن أن يحمل الحديث من طرق عديدة ، كالزهري ، والثوري ، وشعبة ، والأعمش.

والأمثلة على ذلك كما يلي:

* ما روى أصحاب الأعمش ، مثل : وكيع ، وعيسى بن يونس ، وعلي ابن مسهر ، وعبد الواحد بن زياد ، وغيرهم ، عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله أنه كان مع النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم في حرث بالمدينة فمر على نفر من اليهود فسألوه عن الروح الحديث[1] .

وخالفهم ابن إدريس فرواه عن الأعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله ، ولم يتابع عليه ، فصححت طائفة الروايتين عن الأعمش.

وأخرجه مسلم من الوجهين .وقال الدار قطني : (( لعلهما محفوظان ، وابن إدريس من الأثبات ، ولم يتابع على هذا القول )) .

* روى أصحاب الزهري ( عن الزهري ) عن عبيد الله عن ابن عباس عن ميمونة عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم حديث الفأرة في السمن.

ورواه معمر عن الزهري عن ابن المسيب عن أبي هريرة[2] .

أ-فمن الحفاظ من صحح كلا القولين ، ومنهم الإمام أحمد ، ومحمد بن يحيى الذهلي ، وغيرهما .

ب-ومنهم من حكم بغلط معمر لانفراده بهذا الإسناد . منهم البخاري ، والترمذي ، وأبو حاتم ، وغيرهم.

وجدير بالذكر أن هناك خلاف بين العلماء في أسانيد هذا الحديث وإن أورده الإمام ابن رجب رحمه الله في كتابه هذا الحديث قي هذا الموضوع.

2- أن يكون المنفرد عن الحفاظ سئ الحفظ،فإنه لا يعبأ بانفراده ، ويحكم عليه بالوهم.

والأمثلة عليه كما يلي:

*أن أصحاب الزهري رووا عن الزهري عن حميد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قصة المجامع في رمضان . ورواه هشام بن سعد عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة ، فحكم الأئمة بأنه وهم في ذلك .

فإن كان المنفرد عن الحفاظ مع سوء حفظه قد سلك الطريق المشهور ، والحفاظ يخالفون ، فإنه لا يكاد يرتاب في وهمه وخطئه ، لأن الطريق المشهور تسبق إليه الألسنة.

---

[1] .أخرجه مسلم 2764 من رواية الأعمش عن إبراهيم عن علقمة.... وأخرجه مسلم تحت رقم 2794 من طريق ابن إدريس عن الأعمش.....

[2] .أخرجه الترمذي 1799 من رواية الزهري عن عبيد الله ..... وأخرجه الترمذي 1799 من رواية الزهري عن ابن المسيب ...

روى مالك عن صفوان بن سليم عن عطاء بن يسار عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : " أنا وكافل اليتيم في الجنة كهذه من هذه".
وخالفه ابن عيينة فرواه عن صفوان بن سليم عن أنيسة عن أم سعيدبنت مرة الفهرية عن أبيها عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم.
ورجح الحفاظ كأبي زرعة وأبي حاتم قول ابن عيينة في هذا الإسناد على قول مالك. وقال الحميدي : " قيل لسفيان : إن عبد الرحمن بن مهدي يقول : إن سفيان أصوب في هذا الحديث من مالك..." .

3- أن يظهر أنه حديثان.وفي هذا الحال اختلف الأئمة والحفاظ في حكمها. وعلامة هذا الحال أن يكون في أحدهما زيادة على الآخر ، أو نقص منه ، أو تغير.

والآراء فيها كما يلي:

أ-أنهما حديثان بإسنادين.ذهب إليه علي بن المديني وغيره من أئمة الصنعة.
ب-الحكم بخطأ أحد الإسنادين. وإن اختلف لفظ الحديثين إذا رجع إلى معنى متقارب.وإليه ذهب كثير من الحفاظ كالدار قطني وغيره.

أما المثال عليه: فحديث الأعمش عن أبي سفيان عن جابر في هدي النبي صلى الله عليه وسلم الغنم المقلدة[1]. وحديثه عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة في هدي النبي صلى الله عليه وسلم الغنم .
فمن الحفاظ من قال : الصحيح حديث عائشة ، وحديث جابر وهم ، ومنهم من قال : هما حديثان مختلفان في أحدهما التقليد ، وليس في الآخر ، ومنهم أبو حاتم الرازي .وقال:اللفظان مختلفان وأرجو أن يكونا جميعا صحيحين[2].

**المبحث الخامس: الأسانيد التي لا يثبت منه شئ أو لا يثبت منها إلا شئ يسير مع أنه قد روي بها أكثر من ذلك.**

في الحقيقة أن هناك عدة أسانيد على هذا الوجه. فنلخصها تيسيرا للقارئ وأن لا يضجره طول البحث. وتلك الأسانيد نوردها على النحو التالي :

1- قتادة[3] عن الحسن عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم.
*قال البرديجي عن هذه السلسلة : (( لا يثبت منها حديث أصلاً من رواية الثقات )) .
قتادة عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم

[1] .ابن أبي حاتم في العلل1/283
[2] .علل ابن أبي حاتم 1/283
[3] .تهذيب التهذيب 8/351 وميزان الاعتدال 3/385

*قال البرديجي : (( هذه الأحاديث كلها معلولة ، وليس عند شعبة منها شئ ، وعند سعيد بن عروبة منها حديث ، وعند هشام منها آخر ، وفيهما نظر ))

2- يحيى بن سعيد الأنصاري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم

*قال ابن المديني : لم يصح منها شئ مسند بهذا الإسناد )) .

*وقال البرديجي : (( لا يصح منها شئ إلا من حديث سليمان بن بلال من حديث ابن أبي أويس عن أخيه عنه : وسائر ذلك مراسيل وصلها قوم ليسوا بأقوياء )) .

3- يحيى بن سعيد[1] الأنصاري عن أنس

*قال البرديجي : (( هي صحاح ، وهي ثلاثة أحاديث ، منها حديث فيه اضطراب ، وسائر حديث يحيى عن أنس فيها نظر )) .

4- حماد بن زيد عن أيوب عن نافع عن ابن عمر

*قال سليمان بن حرب[2] : (( لم يصح بهذا الإسناد إلا حديث واحد ، وأنكر حديث نافع عن ابن عمر عن عمر في تقبيل الحجر . وقال : ليس هو عن أيوب قط )) .

وحديث حماد عن نافع عن ابن عمر عن عمر في تقبيل الحجر[3] رواه غير واحد عنه.

5- الحسن عن سمرة

قيل : إنه لم يسمع منه حديث العقيقة[4] ، وقيل : لم يسمع منه شيئاً بالكلية.

6- الزهري قيل إنه لم يسمع من ابن عمر

وقيل : سمع منه حديثين ، كذا ذكره محمد بن يحيى عن عبد الرزاق عن معمر .

7- قتادة عن أبي العالية

قال شعبة : (( لم يسمع منه إلا ثلاثة أحاديث[5]. وهي كما يلي:

أ- حديث يونس بن متى

وهو من طريق شعبة عن قتادة عن أبي العالية عن ابن عباس عن النبي: ما ينبغي لعبد أن يقول : أنا خير من يونس بن متى[6].

---

[1] .تهذيب التهذيب 11/221

[2] .تهذيب التهذيب 4/178

[3] .أخرجه مسلم 1270

[4] .أخرجه أبو داود 2835 (كل غلام رهينة بعقيقته)

[5] .أخرجه أبو داود 4657

[6] .ابن أبي حاتم فب التقدمة ص127

ب- قول علي رضي الله عنه القضاة ثلاثة[1] .

وهو أيضا من طريق شعبة عن أبي العالية عن علي رضي الله عنه قال: القضاة ثلاثة ، فاثنان في النار، وواحد في الجنة، فأما الذان في النار فرجل جار عن الحق متعمدا ورجل اجتهد رأيه فأخطأ. وأما الذي في الجنة فرجل اجتهد رأيه في الحق .

---

ج_ حديث ابن عباس : (( شهد عندي رجال مرضيون ، وأرضاهم عندي عمر ))[2] .

وقد خرجا له في الصحيحين غن أبي العالية حديثين آخرين

*حديث دعاء الكرب[3] .

*: حديث رؤية النبي صلى الله عليه وسلم ليلة أُري به موسى وغيره من الأنبياء[4] .

8- الأعمش قيل إنه لم يسمع من مجاهد إلا أربعة أحاديث.

قاله ابن المبارك عن هشيم .وذكر ابن أبي حاتم[5] بإسناده عن وكيع قال : (( كنا نتتبع ما سمع الأعمش من مجاهد فإذا هي سبعة أو ثمانية )) .وحكى الكرابيسي أنه سمع علي بن المديني يقول : (( لم يصح عندنا سماع الأعمش من مجاهد إلا نحواً من ستة أو سبعة )) .

قال علي : (( وكذلك سمعت يحيى وعبد الرحمن يقولان في الأعمش )) .

وقال الترمذي في علله[6] قلت للبخاري يقولون : (( لم يسمع الأعمش من مجاهد إلا أربعة أحاديث ؟ قال : (( ربح ! ليس بشئ ، لقد عددت له أحاديث كثيرة نحواً من ثلاثين أو أقل أو أكثر يقول فيها : ثنا مجاهد )) .

وكذا نقل الكرابيسي عن الشاذكوني أن الأعمش سمع عن مجاهد أقل من ثلاثين حديثاً.

وأما المثال عليه: فما اختلف في سماع الأعمش له من مجاهد .

حديث ابن عمر : (( كن في الدنيا كأنك غريب ))[7] . والبخاري يرى أنه سمعه الأعمش من مجاهد ، وخرجه في صحيحه كذلك ، وأنكر ذلك جماعة .

9- سفيان بن عيينة عن بريد بن عبد الله

ابن أبي بردة عن أبي بردة عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم .

---

[1] .أخرجه البيهقي في السنن الكبري 20357 ، 10/200

[2] .أخرجه البخاري 581

[3] . أخرجه مسلم 2730

[4] .أخرجه البخاري 3239 ومسلم 165

[5] .تقدمة الجرح والتعديل ص227

[6] .علل الترمذي الكبير لوحة 75/ب

[7] .أخرجه التمذي تحت رقم 2333

قال العقيلي[1] : ليس لسفيان بهذا الإسناد غير أربعة أحاديث:

أ- (( مثل الجليس الصالح )) ،

ب- (( المؤمن للمؤمن كالبنيان )) ،

ج- (( اشفعوا إليّ فلتؤجروا )) ،

د- (( الخازن الأمين )) .

وقال : (( ليس عنده غير هذه الأربعة )) .

وروى إبراهيم بن بشار عن سفيان بهذا الإسناد حديث (( كلكم راع )) . قال : (( وليس له أصل ، ولم يتابع إبراهيم عليه أحد على ابن عيينة ))

10- سفيان بن عيينة عن الزهري عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم

ذكر بعض الحفاظ أنه لا يصح بهذا الإسناد غير ستة أحاديث أو سبعة . قال : (( وأظهر بعضهم كتاباً كله بهذا الإسناد ، فظهر كذبه وافتضح )) .

11- هُشيم لم يصح له السماع من الزهري إلا أربعة أحاديث[2]

منها : حديث السقيفة ، قال الإمام أحمد .

قال أحمد : (( وسمع هشيم من جابر - يعني الجعفي - حديثين )) .

12- حجاج بن أرطأة

قال أبو نعيم الفضل بن دكين : (( لم يسمع حجاج من عمرو بن شعيب إلا أربعة أحاديث ، والباقي عن محمد بن عبيد الله العرزمي )) .

يعني أنه يدلس بقية حديثه عن عمرو عن العرزمي .

13- الأعمش عن أبي سفيان

قال الكرابيسي حدثنا علي بن المديني وسليمان الشاذكوني قالا : (( روى الأعمش عن أبي سفيان أكثر من مائة ، ولم يسمع منها إلا أربعة )) .

قال علي : (( وسمعت يحيى يقول : ذلك )) .

وذكر البزار في مسنده أن الأعمش لم يسمع من أبي سفيان ، وقال : (( وقد روى عنه محو مائة حديث )) .

كذا قال . وهو بعيد ، وحديث الأعمش عن أبي سفيان مخرج في الصحيح .

---

[1] .الضعفاء للعقيلي لوحة 57

[2] .التقدمة ص303

**المبحث السادس: ذكر من عُرف بالتدليس وكان له شيوخ لا يدلس عنهم فحديثه عنهم متصل.**

* منهم هُشيم بن بشير

ذكر أحمد أنه لا يكاد يدلس عن حصين .

* سفيان الثوري

وقال البخاري فيما حكاه عنه الترمذي في علله .

لا أعرف لسفيان يعني الثوري :

عن حبيب بن أبي ثابت ، ولا عن سلمة بن كهيل ولا عن منصور وذكر شيوخاً كثيرة لا أعرف لسفيان عن هؤلاء تدليساً ، ما أقل تدليسه ! ))[1].

**المبحث السابع: ذكر من كان يدلس بعبارة دون عبارة**

*قال العجلي : (( إذا قال سفيان بن عينة : عن عمرو سمع جابراً فصحيح ، وإذا قال سفيان : سمع عمرو جابراً فليس بصحيح بشئ )) .

يشير إلى أنه إذا قال عن عمرو فقد سمعه منه ، وإذا قال : (( سمع عمرو جابراً فلم يسمعه ابن عيينة من عمرو .

**المبحث الثامن: حذاق النقاد من الحفاظ يفهمون به أن هذا الحديث يشبه حديث فلان .**

حذاق النقاد من الحفاظ لكثرة ممارستهم للحديث ، ومعرفتهم بالرجال وأحاديث كل واحد منهم لهم فهم خاص يفهمون به أن هذا الحديث يشبه حديث فلان ، ولا يشبه حديث فلان ، فيعللون الأحاديث بذلك .

فمن ذلك : ومن ذلك أنهم يعرفون الكلام الذي يشبه كلام النبي صلى الله عليه وسلم ، من الكلام الذي لا يشبه كلامه[2] .

وقد سبق تفصيل هذا الموضوع الذي نحن فيه على عنوان "الأشباه في العلـــل" .ومن أراد التفصيل عن هذه القاعدة فليراجع ذلك العنوان. وهناك قواعد عديدة في كتب العلل متفرقة غير القواعد التي ذكرناها . وإنما أشرنا إلى أهمها وأدقها.

وبهذا لقدر أفرغ من هذا الموضوع المهم الذي يتحتم على كل باحث وطالب العلم أن يطلع عليه اطلاعا واسعا . والله هو الموفق للخير والمعين عليه في كل الحالات .

---

[1] .العلل الكبير للترمذي 75/ب

[2] .شرح علل الترمذي لابن رجب مع تحقيق الدكتور همام 2/833-872

# الباب الخامس : ما يحصل من معرفته الوقوف على دقائــق علــل الحديث

وفيــه ثلاثــة فصول :

الفصل الأول : معرفة صحة الحــديث وسقمه

الفصل الثاني : معرفة مراتب الثــقات وذكرمن يرجح قوله عند الاختــلاف

الفصل الثالث : قوم من الثقات ضعف حــديثهم في أحــوال

# الباب الخامس:ما يحصل من معرفته الوقوف على دقائق علل الحديث.

## الفصل الأول: وجوه معرفة صحة الحديث وسقمه.

يجب على كل باحث وطالب العلم أن يعلم أن معرفة صحة الحديث وسقمه تحصل من وجهين :

1- معرفة رجاله وثقتهم وضعفهم .
ومعرفة مذاهين ، لأن الثقات والضعفاء قد دونوا في كثير من التصانيف ، وقد اشتهرت بشرح أحوالهم الكتب المتعلقة بهذا الموضوع.

2- معرفة مراتب الثقات ،وترجيح بعضهم على بعض عند الاختلاف ، إما في الإسناد ، وإما في الوصل والإرسال ، وإما في الوقف والرفع ، ونحو ذلك .وهذا هو الذي يحصل من معرفته وكثرة ممارسته الوقوف على دقائق علل الحديث .
ولا بد في هذا العلم من طول الممارسة وكثرة المذاكرة ، فإذا عدم المذاكر به فليكثر في كلام الأئمة العارفين به ، كيحيى القطان ، ومن تلقى عنه ، كأحمد ، وابن المديني ، وغيرهما ، فمن رزق مطالعة ذلك وفهمه وفقهت نفسه فيه ، وصارت له فيه قوة نفس وملكة صلح له أن يتكلم فيه .

وهذا الموضوع ينقسم إلى قسمين.وهما كما يلي:

1-في معرفة مراتب كثير من أعيان الثقات وتفاوتهم ، وحكم اختلافهم ، وقول من يرجح منهم عند الاختلاف .

2- في معرفة قوم من الثقات لا يوجد ذكر كثير منهم أو أكثرهم في كتب الجرح قد ضعف حديثهم ، إما في بعض الأماكن ، أو في بعض الأزمان أو عن بعض الشيوخ دون بعض[1] .

وعلى هذا النمط فلنبحث عنهما حيث همشت فصلين من أجل هذا الموضوع.

[1] .شرح علل الترمذي 2/663

**الفصل الثاني: معرفة مراتب أعيان الثقات الذين تدور غالب الأحاديث الصحيحة عليهم وذكر من يرجح قوله منهم عند الاختلاف.**

**أصحاب ابن عمر :**

أشهرهم سالم ابنه ، ونافع مولاه ،وعبد الله بن دينار أيضا مولاه، وأما سالم ونافع فقد اختلفا في أحاديث.وقد سبق ذلك الخلاف.

**أصحاب نافع مولى ابن عمر :**

قد نقل عن علي بن المديني أنه قسمهم تسع طبقات ، وذكر أن أعلاهم أيوب السختياني ، وعبيدالله ن عمر ، ومالك ، وعمر ابن نافع .

وأن بعدهم ابن عون ، ويحيى الأنصاري ، وابن جريج . وبعدهم أيوب بن موسى ، وإسماعيل بن أمية . وبعدهم موسى بن عقبة .

*من هو أن أثبت أصحاب نافع؟ :

وقد ذكرت فيه أقوال مختلفة.فنلخصها كما يلي:

1- ذكر علي بن المديني أن أثبت أصحاب نافع: أيوب السختياني. وروي نحو ذلك عن ابن عيينة ووهيب

2- وذكر يحيى بن معين: أثبت أصحاب نافع مالك ، هو أثبت من أيوب ، وعبيدالله بن عمر ، والليث بن سعد.

3-قال يحيى القطان : أثبت أصحاب نافع أيوب ، وعبيد الله ابن عمر ، ومالك . وابن جريج أثبت من نافع من مالك.

4-وعن أحمد روايتان :

أ- أثبت أصحاب نافع عبيد الله. نقلها عنه المروذي وابن هانئ .

ب- أوثق أصحاب نافع أيوب ، ثم مالك ، ثم عبيد الله. نقلها ابن هانئ وزاد في روايته.

وقال أحمد : ومحمد بن إسحاق ليس بذلك القوي ، وموسى بن عقبة صالح الحديث ، وصخر بن جويرية صالح أيضاً.وقال : والعمري الصغير – يعني عبد الله بن عمر – أحب إلى من عبد الله بن نافع[1].

[1] .مسائل المروذي للإمام أحمد 3/أ

*أقوال العلماء في أصحاب نافع.

1- قال ابن معين : (( موسى بن عقبة ثقة ، وكانوا يقولون : ليس هو في نافع مثل مالك ))[1]

2- روي عن يحيى بن معين أنه لم يفضل من أحاب نافع الكبار أحداً .

3- قال عثمان بن سعيد : (( قلت ليحيى : أيوب أحب إليك عن نافع أو عبيد الله ؟ قال : كلاهما ، ولم يفضل ،
قلت : فمالك أحب إليك عن نافع أو عبيد الله ؟ قال كلاهما ولم يفضل
قلت : عبد الله العمري ما حاله في نافع ؟ قال : صالح ،
قلت : فالليث ابن سعد كيف حديثه عن نافع ؟ قال صالح ثقة )) .

* مثال على ما اختلف فيه أصحاب نافع.
حديث : (( من حلف فقال : إن شاء الله فلا حنث عليه ))[2] . رفعه أيوب ، ووقفه مالك وعبيد الله ، واختلف الحفاظ في الترجيح ، وأكثرهم رجح قول مالك.

**أصحاب عبد الله بن دينار :**

*قال أبو جعفر العقيلي : (( روى شعبة ، والثوري ، ومالك ، وابن عيينة ، عن عبد الله بن دينار أحاديث متقاربة ، عند شعبة عنه نحو عشرين حديثاً ، وعند الثوري نحو الثلاثين حديثاً ، وعند مالك نحوها ، وعند ابن عيينة بضعة عشر حديثاً .
* وأما رواية المشايخ عنه ففيها اضطراب[3].
وذكر العقيلي منهم : يحيى بن سعيد ، وعبد العزيز بن الماجشون ، وسهيلا ، وابن عجلان ، ويزيد بن الهاد.

وهؤلاء الثلاثة رووا عن عبد الله بن دينار عن أبي صالح عن أبي هريرة حديث : (( الإيمان بضع وسبعون شعبة )) . قال : (( ولم يتابعهم أحد ممن سمينا من الأثبات ، ولم يتابع عبد الله بن دينار عن أبي صالح عليه أحد .

*وقال العقيلي : " وقد روى موسى بن عبيدة ونظراؤه عن عبد الله بن دينار أحاديث مناكير إلا أن الحمل فيها عليهم"

[1] .التاريخ والعلل ، رواية العباس الدوري عن يحيى بن معين 29/ب
[2] .أخرجه الترمذي 1531 عن ابن عمر وأبو داود 3258
[3] . الضعفاء للعقيلي أثناء ترجمته لموسى بن عبيدة

وأما قول العقيلي : (( لم يتابع عليه )) يشبه كلام القطان وأحمد والبرديجي. وقال البرديجي : أحاديث عبد الله بن دينار صحاح من حديث شعبة ، ومالك ، وسفيان الثوري ، ولم يذكر معهم ابن عيينة كما ذكره العقيلي .

**أصحاب الزهري**

**عرفنا أن أصحاب الزهري خمس طبقات . واختلفوا في أثبتهم وأوثقهم.** وهناك عدة أقوال في هذا الخلاف.وهي كما يلي:

1- قال أحمد وابن معين :مالك .

2-وذكر الفلاس : أنه لا يختلف في ذلك

3-قال ابن المديني:ابن عيينة .

4- وقالت طائفة : معمر ثم مالك.

وعلى رأي ابن معين سار أحمد فقال في رواية ابنه عبد الله : (( أثبتهم مالك ، ثم ابن عيينة . قال : (( وأكثرهم رواية عنه يونس ، وعقيل ، ومعمر ، وقال : (( يونس وعقيل يؤديان الألفاظ )) . وقال أبو حاتم الرازي : (( مالك أثبت أصحاب الزهري ، فإذا خالفوا مالكا من أهل الحجاز حكم لمالك - وهو أقوى في الزهري من ابن عيينة ، وأقل خطأ فيه ، وأقوى من معمر وابن أبي ذئب ))[1] .وقال يحيى بن إسماعيل الواسطي سمعت يحيى بن سعيد القطان وذكر يوما أصحاب الزهري . فبدأ بمالك في أولهم ، ثم ثنى بسفيان [ ابن عيينة ] ، ثن ثلث بمعمر ، وذكر يونس بعده .

وأما ابن المديني فتناظر مع أحمد فيمن هو أثبت من أصحاب الزهري. وبين أحمد أن ابن عيينة أخطأ في أكثر من عشرين حديثا عن الزهري .وقال يحيى بن سعيد : (( ابن عيينة أحب إلى في الزهري من معمر )) . ونقل عثمان الدارمي عكس ذلك.

وقال ابن أبي خيثمة سمعت يحيى بن معين يقول : (( أثبت أصحاب الزهري مالك ، ومعمر ، ويونس .

***من ضعف حديثه من قبل بعض العلماء من أصحاب الزهري .**

1-قال : سمعت يحيى بن معين يقول : (( يونس شهد الإملاء من الزهري للسلطان ، وشعيب شهده أيضا ، قال : وعبد الرحمن ابن نمر عن الزهري ضعيف الحديث )) .

[1] .التقدمة لكتاب الجرح والتعديل ص17

2-قال عبد الله بن الإمام أحمد عن يحيى بن معين قال : (( ابن أبي ذئب عرض على الزهري ، وحديثه عن الزهري ضعيف . ثم قال : يضعفونه في الزهري )).

3- كان الإمام أحمد سئ الرأي في يونس بن يزيد جدا ، وقدم عليه معمرا وعقيلا وشعيب بن أبي حمزة وقال : (( عقيل وإبراهيم بن سعد عن الزهري أقل خطأ من يونس )) .

وقال : (( إسماعيل بن أمية ثبت في الحديث ، وهو أحب إلى حديثا من أيوب بن موسى ، وكان ابن عمه )) .

4- تكلم الإمام أحمد في حديث ابن إسحاق وابن أخ الزهري عن الزهري ولينه .

5- قال الدار قطني : أبو أويس في بعض حديثه عن الزهري شئ .

عرفنا مما سبق من أقوال العلماء أن مالكا من أصحاب الزهري .

**أصحاب ابن جريج**

أما أصحاب ابن جريج فكثيرون . منهم : حجاج بن محمد ويحيى بن سعيد وأبو عاصم وعبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد وعبد الله فروخ والأوزاعي والليث وحماد بن زيد وعبد الوهاب الثقفي وعيسى يونس ووهيب بن خالد وأبو قرة بن موسى بن طارق وحفص بن في غياث ومسلم بن خالد الزنجي وهمام بن يحيى وابن عيينة وأبو ضمرة[1] .

***أقوال العلماء في أصحاب ابن جريج**

1- قال يحيى بن معين قال لي المعلى الرازي : (( قد رأيت ~~أحاب~~ أصحاب ابن جريج بالبصرة ما رأيت فيهم أثبت من حجاج بن محمد )) .

قال يحيى : وكنت أتعجب منه ، فلما تبينت ذلك إذا هو كما قال: كان أثبتهم في ابن جريج .

2- نقل ابن أبي مريم عن يحيى بن معين ، قال : (( عبد المجيد ابن عبد العزيز بن أبي رواد ثقة ، وكان أعلم الناس بحديث ابن جريج ))

3-ونقل عبد الله بن أحمد الدورقي عن ابن معين قال : (( عبد الله ابن وهب ليس بذاك في ابن جريج ، كان يستصغر )) . يعني أنه سمع منه وهو صغير .

4-قال الحسن بن محمد بن الصباح : (( سئل يحيى بن معين عن حجاج بن محمد وأبي عاصم : أيهما أحب إليك في ابن جريج ؟ قال : حجاج )) .

5-قال الجوزجاني : (( يروي عن ابن جريج عن عطاء غير حديث لم نجده عند الناس ، أحاديثه معضلة ، ووثقه غيره ، وأثنى عليه ابن أبي مريم ثناء عظيما )) .

---

[1] .تهذيب التهذيب 2/616

وأقوال العلماء تدل على أن حجاج بن محمد من أثبت أصحاب الزهري.

**أصحاب عمرو بن دينار**

من أصحاب عمرو بن دينار: سفيان بن عيينة وسفيان بن سعيد الثوري وشعبة وحماد بن زيد وابن جريج وحماد بن سلمة.

*أقوال العلماء في أصحاب عمرو بن دينار.

1-قال أحمد في رواية الأثرم : (( أعلم الناس بعمرو بن دينار ابن عيينة ، ما أعلم أحدا أعلم به من ابن عيينة ، قيل له : كان ابن عيينة صغيرا ! قال : وإن كان صغيرا فقد يكون صغيرا كيسا )) .

2-قال عبد الله بن أحمد قال أبي : (( سفيان أثبت الناس في عمرو بن دينار وأحسنه حديثا )) .

3-قال عباس الدوري : (( سألت يحيى بن معين عن حديث شعبة عن عمرو بن دينار ، والثوري عن عمر بن دينار ، وسفيان ابن عيينة عن عمرو بن دينار ؟ قال : سفيان بن عيينة أعلمهم بحديث عمرو بن دينار ، وهو أعلم بعمرو بن دينار من حماد بن زيد ))[1] .

4-نقل عثمان الدارمي عن ابن معين أن ابن عيينة أعلم بعمرو بن دينار من ( سفيان ) الثوري وحماد بن زيد، قيل فشعبة ؟ قال : وأي شئ روى عنه شعبة ؟ إنما روى عنه نحوا من مائة حديث.

5-قال ابن المديني : ابن جريج وابن عيينة من أعلم الناس بعمرو ابن دينار )) .

6-قال أبو حاتم : (( ابن عيينة أعلم بحديث عمرو بن دينار من شعبة ))[2]

وقيل لابن عيينة في حديث لعمرو بن دينار ، اختلف فيه ابن جريج وهشيم ؟ فقال ابن عيينة : (( أنا أحفظ لهذا منهما )) .

7-قال الدار قطني : (( أرفع الرواة عن عمرو بن دينار ابن جريج وابن عيينة وشعبة وحماد بن زيد )) .

8-ذكر مسلم في كتاب التمييز : (( أن حماد بن سلمة يخطئ في روايته عن عمرو بن دينار كثيرا ))[3] .

عرفنا مما سبق من أقوال العلماء في أصحاب عمرو بن دينار أن سفيان بن عيينة أعلم الناس بعمرو بن دينار وأثبتهم وأرفع الرواة عنه .

---

[1] . التاريخ والعلل ليحيى بن معين 22/ب

[2] .الجرح والتعديل 2/225

[3] .التمييز للإمام مسلم 15/أ

## أصحاب شعبة

ومن أصحاب شعبة : غندر وهو محمد بن جعفر الهذلي ، وكذا أبو الوليد الطيالسي ويحيى القطان ويزيد بن زريع ومحمد بن أبي عدي وأبو داود وحرمي بن عمارة وعبد الرحمن بن مهدي وأبو عامر العقدي وشبابة ومعاذ بن معاذ ومسكين بن بكير الحراني وخالد الحارث وعبد الصمد وبهز بن أسد العمي .

*أقوال العلماء في أصحاب شعبة.

1-قال أحمد في رواية ابن هاني : (( ما في أصحاب شعبة أقل خطأ من محمد بن جعفر ، ولا يقاس بيحيى بن سعيد في العلم أحد )) .

2-قال صالح بن أحمد ثنا علي بن المديني قال : (( ليحيى أصحاب )) شعبة فقال : (( أنا لا أسمي لك أحدا ، كان عامتهم يمليها عليهم ( رجل إلا خالدا ) ومعاذا ، فإنا كنا إذا قمنا من عند شعبة جلس خالد ناحية ، ( ومعاذ ناحية ) فكتب كل واحد منهما بحفظه .
وأما أنا فكنت لا ( أكتب حتى أجئ إلى البيت ) )) .

3-قال ابن أبي حاتم : ثنا أحمد بن منصور المروزي سمعت سلمة بن سليمان يقول قال عبد الله بن المبارك : (( إذا اختلف الناس في حديث شعبة فكتاب غندر حكم فيما بينهم ))[1] .

4- قال العجلي : (( غندر من أثبت الناس في حديث شعبة )) .

5- ذكر ابن خراش عن الفلاس قال : (( كان يحيى وعبد الرحمن ومعاذ وخالد وأصحابنا إذا اختلفوا في حديث عن شعبة رجعوا إلى كتاب غندر فحكم عليهم )) .

6 - قال عثمان : ((...وأبو داود أكثر رواية عن شعبة ))

7-قال يزيد بن الهيثم عن يحيى بن معين : (( لم أر في أصحاب شعبة أحسن حديثا من أبي الوليد ، قيل له : من كان أحب إليك أبو داود[2] أو بهز ؟ قال : أبو داود ثقة ، وكان بهز أتقن منه في كل شئ )) .

8-قال عثمان بن سعيد ليحيى بن معين : فأبو داود أحب
إليك فيه أو ابن مهدي ؟ قال : أبو داود أعلم به )) .

9-قال أبو مسعود بن الفرات[1] : (( ما رأيت أحدا أكبر في شعبة من أبي داود ))

---

[1] .الجرح والتعديل 3/221
[2] .هو أبو داود الطيالسي

*من وثقه يحيى بن معين وابن المديني ومن أخطأه أحمد.

1-أما يحيى بن معين فوثق هؤلاء : يحيى القطان ويزيد بن زريع وغندر ومحمد بن عدي وأبو عامر العقدي وشبابة ومعاذ .

2- نقل ابن البراء عن ابن المديني قال : عبد الصمد في شعبة ثبت.

3-قال أحمد : مسكين بن بكير يخطئ عن شعبة .

عرفنا مما سبق من أقوال العلماء أن غندر من أثبت أصحاب شعبة.

أصحاب سفيان بن سعيد الثوري

من أصحاب سفيان بن سعيد الثوري : يحيى بن سعيد وعبد الله بن المبارك ووكيع بن الجراح وعبد الرحمن بن مهدي وأبو نعيم الفضل[2] بن دكين . وكذا من أصحابه : الفريابي وأبو حذيفة وقبيصة وعبيد الله وأبو عاصم وأبو أحمد الزبيري وعبد الرزاق والأشجعي ومعاوية بن هشام وأبو داود الحفري ويحيى بن يمان والمؤمل بن إسماعيل ويحيى بن آدم وأبو داود الجعفري .

* أقوال العلماء في أصحاب سفيان بن سعيد الثوري.

1- قال عثمان بن سعيد : سألت يحيى بن معين عن أصحاب سفيان ، قلت : (( يحيى أحب إليك في سفيان أو عبد الرحمن ؟ )) . قال : (( يحيى )) .
قلت : (( فعبد الرحمن أحب إليك أو وكيع ؟ )) قال : (( وكيع )) .
قلت : (( فوكيع أحب إليك أو أبو نعيم ؟ )) قال : وكيع ....،
قلت : (( هو أحب إليك (المؤمل) أو عبيد الله ؟ فلم يفضل أحدهما على الآخر ،
قلت : (( ابن المبارك أعجب إليك أم وكيع ؟ )) فلم يفضل .

2-قال أبو حاتم الرازي : (( سألت علي بن المديني من أوثق أصحاب الثوري . قال : يحيى القطان وعبدالرحمن بن مهدي ))[3] .

3- قال حرب بن أحمد : (( ليس من أصحاب سفيان أعلى من يحيى )) . وقال : (( ما أثبت أبا نعيم وأكيسه !

---

[1] .هو أحمد بن الفرات الضبي الرازي وانظر تهذيب التهذيب 1/66
[2] .ذلك لقبه واسمه عمرو بن حماد بن وهير التميمي
[3] .الجرح والتعديل 4/151

4- قال ابن أبي حاتم : قيل لأبي : (( قال يحيى ابن معين : وكيع أحب إلى في سفيان من ابن مهدي ، فأيهما أحب إليك ؟ )) . قال : عبد الرحمن ثبت ، ووكيع ثقة ))[1] .

وهذا الكلام يدل على ترجيح عبد الرحمن عند أبي حاتم . فقد دلت علينا أقوال الأئمة والحفاظ على أن يحيى بن سعيد القطان من أثبت أصحاب سفيان بن سعيد الثوري ثم عبد الرحمن بن مهدي ووكيع .

***من وثقه يحيى بن معين من أصحاب سفيان بن سعيد الثوري .**

الأشجعي وأبو إسحاق الفزاري وأبو داود الحفري وعبيد الله وقبيصة والفريابي وعبد الرزاق وأبو حذيفة ويحيى بن آدم والمؤمل.

***من وثقه العجلي من أصحاب سفيان بن سعيد الثوري .**

هم الفريابي ويحيى بن آدم وأبو أحمد الزبيري وقبيصة بن عقبة ومعاوية بن هشام .

*** أقوال الحفاظ والأئمة في أحاديث أصحاب سفيان بن سعيد الثوري.**

1- ذكر صالح بن أحمد بن حنبل عن أبيه قال : (( عبد الرحمن بن مهدي أقل سقطا من وكيع في سفيان ، قد خالفه وكيع في ستين حديثا من حديث سفيان . وكان عبد الرحمن يجئ بها على ألفاظها

2-قال عبد الله بن أحمد سمعت أبي يقول : ( خالف وكيع ابن مهدي في نحو ستين حديثا من حديث سفيان . ثم سمعت أبي يقول بعد ذلك : هي أكثر من ستين وأكثر من ستين وأكثر من ستين[2] .

3-قال عبد الله : وكان عبد الرحمن بن مهدي عند أبي أكثر إصابة من وكيع ، يعني في حديث سفيان خاصة )) .

***من ضعفه وأخطأه الأئمة من أصحاب سفيان الثوري .**

1- قال إسحاق بن هانئ : قلت لأبي عبد الله : (( أيما أثبت في سفيان الثوري : أبو نعيم أو وكيع ؟ )) قال : (( لا يقاس بوكيع )) .
قلت أنا له (( في الصلاح لا يقاس بوكيع ، فأيما أصح حديثا ؟ )) فقال : (( أبو نعيم أصح حديثا))
ثم ابتدأ فذكر الفريابي فقال : (( ما رأيت أكثر خطأ في الثوري من الفريابي )) .

---

[1] .التقدمة ص251

[2] .العلل ومعرفة الرجال 1/140

2- قال العجلي قال لي بعض البغداديين : (( أخطأ الفريابي في خمسين ومائة حديث من حديث سفيان .

3- ضعف ابن معين قبيصة في سفيان .وقال في محمد بن عبيد الطنافسي : ( هو كثير الخطأ عن سفيان الثوري )) . وأما أبو حذيفة فضعفه جماعة في سفيان .

4- قال عبد الله بن أحمد عن أبيه : (( قبيصة أثبت حديثا في سفيان من أبي حذيفة ، وأبو حذيفة شبه لا شئ ))[1] .

5- قال الجوزجاني سمعت أحمد يقول : (( كأن سفيان الذي يحدث عنه أبو حذيفة ليس هو سفيان الثوري الذي يحدث عنه الناس )) .
قال العقيلي : (( جاء عن سفيان بأحاديث لم يحدث بها عن سفيان غيره .

6- ضعف أحمد سماع عبد الرزاق من سفيان بمكة ، دون ما سمع منه باليمن[2] .

## الفصل الثالث: قوم من الثقات لا يذكر أكثرهم غالبا في أكثر كتب الجرح ، وقد ضعف حديثهم في أحوال.

أما هؤلاء الثقات الذين سنذكرهم مفصلا فقد ضعف حديثهم في الأحوال التالية:

1- ضعف حديثهم في بعض الأوقات .
2- ضعف حديثهم في الأماكن.

3- ضعف حديثهم عن بعض الشيوخ.

وعلى هذا المنوال ، نناقش الآن في هذا الموضوع على النحو التالي :

### المبحث الأول: من ضعف حديثه في بعض الأوقات دون بعض.

هؤلاء هم الثقات الذين خلطوا في آخر عمرهم ، وهم متفاوتون في تخليطهم. وهم قسمان.
أ- فمنهم من خلط فاحشا .
ب- ومنهم من خلط تخليطا يسيرا .

[1] .العلل ومعرفة الرجال 1/124
[2] .شرح علل الترمذي 2/726

فالآن نذكر بعضا من أعيان هؤلاء .

**عطاء بن السائب الثقفي الكوفي**

عطاء بن السائب بن مالك. روى أبيه وأنس . وكنيته أبو زيد وثقه العجلي وأبو حاتم وقد تغير بأخرة .وتوفي سنة 137هـ[1].

وذكر الترمذي في باب كراهية التزعفر والخلوق للرجال من كتاب الأدب من جامعة هذا ، قال : يقال (( إن عطاء بن السائب كان في آخر عمره قد ساء حفظه ))[2] .وذكر عن علي بن المديني عن يحيى بن سعيد قال : ( من سمع من عطاء بن السائب قديما فسماعه صحيح إلا حديثين عن عطاء بن السائب عن زاذان ، قال شعبة : سمعتهما منه بآخره ) .
ومن طريق علي قال : (( كان يحيى بن سعيد لا يروي من حديث عطاء بن السائب إلا عن شعبة وسفيان ))[3] .

***من سمع من عطاء قبل الاختلاط.**

1- سفيان وشعبة . وقد تقدم عن حالهما قول يحيى بن سعيد .ونقل عن شعبة أنه سمع منه حديثين بعد أن تغير.

2- حماد بن زيد : حكاه البخاري عن علي . ومن طريق أبي النعمان عن يحيى بن سعيد القطان ، قال : عطاء بن السائب تغير حفظه بعد وحماد يعني بن زيد سمع منه قبل أن يتغير[4].

3- حماد بن سلمة ، نقله ابن الجنيد عن يحيى ابن معين ، وعلى هذا نقل عبد الله بن الدورقي عن ابن معين قال : حديث سفيان وشعبة وحماد بن سلمة عن عطاء بن السائب مستقيم .
ونقل ابن المديني عن يحيى بن سعيد : أن أبا عوانة وحماد بن سلمة سمعا من قبل الاختلاط وبعده ، وكانا لا يفصلان هذا من هذا[5]. وهذه الرواية نقلتها حسب موضعها.

4- سفيان بن عيينة ، روى الحميدي عن سفيان قال : كنت سمعت من عطاء بن السائب قديما ، ثم قدم علينا قدمه فسمعته يحدث ببعض ما كنت سمعته منه فيخلط فيه ، فاتقيته واعتزلته .

5- هشام الدستوائي : ذكره أبو داود عن بعضهم ولم يسمعه .

---

[1] .التهذيب 7/206
[2] .جامع الترمذي تحت رقم الحديث 2816
[3] .كتاب الضعفاء للعقيلي 3/1095 تحترقم 1441
[4] .المرجع السابق 3/1096 تهذيب التهذيب 9/402
[5] .نفس المرجع السابق 3/1095

**من سمع من عطاء بعد الاختلاط.**

1- جرير ، قاله أحمد ويحيى .

2- خالد بن عبد الله قاله أحمد وعلي .

3- ابن علية ، وعلي بن عاصم ، قاله أحمد .

4-محمد بن فضيل ، قاله يحيى .

5- وهيب ، وعبد الوارث ، ذكره أبو داود وغيره .

6-هشيم ، ذكره العجلي وغيره .

**ضابط التمييز بين السماع قبل الاختلاط وبعده.**

أما الأئمة فقد اختلفوا في ضابط من سمعه منه قديما ، ومن سمع منه بآخره.والآراء فيه كثيرة.وهي كما يلي:

1- من سمع منه بالكوفة فسماعه صحيح ، ومن سمع منه بالبصرة فسماعه ضعيف . كذا نقله أبو داود عن أحمد .

2- دخل عطاء البصرة مرتين فمن سمع منه في المرة الأولى فسماعه صحيح ، ومنهم الحمادان والدستوائي ، ومن سمع منه في القدمة الثانية فسماعه ضعيف ، منهم وهيب وإسماعيل بن علية وعبد الوارث . نقله أبو داود عن غير أحمد ، وقاله أيضا النسائي في سننه إلا أنه لم يسم .

3- إذا حدث عن أبيه[1] فهو صحيح ، وإذا حدث عن الشيوخ مثل ميسرة وزاذان بعد التغيير فهو مضطرب .

4- إن حدث عطاء عن رجل واحد بعينه فحديثه جيد ، وإن حدث عن جماعة فحديثه ضعيف .
عن ابن علية قال قال لي شعبة : (( ما حدثك عطاء بن السائب عن رجاله : عن زاذان وميسرة وأبي البختري فلا تكتبه ، وما (( حدثك عن رجل بعينه فاكتبه ))[2] .

5- قال أحمد بن أبي يحيى عن ابن معين : (( جميع ما روى عن عطاء ابن السائب روى عنه في الاختلاط إلا شعبة وسفيان )) .

---

[1] .هو السائب بن مالك : روى عن علي وعبد الله بن عمرو بن العاص.

[2] .الضعفاء للعقيلي 3/1094 تحت رقم 1441

## سفيان بن عيينة

قال ابن عمار الموصلي عن يحيى القطان : (( أشهد أن ابن عيينة اختلط سنة سبع وتسعين ، فمن سمع في هذه السنة وبعدها فسماعه لا شئ ))[1] .

وأما سفيان بن عيينة فهو بن أبي عمران ، ميمون الهلالي ، أبو محمد الكوفي ، سكن مكة. وقيل : إن أباه عيينة هو المكنى أبا عمران. وقال ابن المديني : ولد سنة 107 .وكتب عنه الحديث سنة 42 قبل موت الأعمش. وكان انتقاله من اكوفة إلى مكة سنة63 هـ. فاستمر بها إلى أن مات[2].

وقد ذكر أبو معين الرازي في زيادة كتاب الإيمان لأحمد أن هارون بن معروف قال له : إن ابت عيينة تغير أمره بآخرة. وأن سليمان بن حرب قال له: إن ابن عيينة أخطأ في عامة حديثه عن أيوب.

وقال الذهبي : سمع من ابن عيينة في سنة 7 محمد ابن عاصم الأصبهاني صاحب الجزء العالي[3].

وقال علي : وقال عبدالرحمن ابن مهدي : كنت اسمع الحديث من ابن عيينة فاقوم فاسمع شعبة يحدث به فلا اكتبه[4].

## عبد الرزاق بن همام الصنعاني

هو أحد أئمة الحديث المشهورين . وإليه كانت الرحلة في زمانه في الحديث. وقد قيل عنه : إنه لم يرحل إلى أحد بعد رسول الله ما رحل إلى عبد الرزاق.

***أقوال العلماء في عبد الرزاق بن همام الصنعاني .**

1 -قال النسائي : (( عبد الرزاق ما حدث عنه بآخره ففيه نظر )) .

2 -ذكر الأثرم عن أحمد أنه ذكر له حديث : (( النار جبار ))

فقال : هذا باطل ، ليس من هذا شئ . ثم قال : ومن يحدث به عن عبد الرزاق ؟ قلت : حدثني [به] أحمد بن شبويه ، قال : (( هؤلاء سمعوا بعدما عمي ، كان يلقن فلقنه ، وليس هو في كتابه ، وقد أسندوا عنه أحاديث في كتبه كان يلقنها بعدما عمي )) .

---

[1] .تهذيب التهذيب 2/60

[2] .المرجع السابق 2/59-61

[3] .تهذيب التهذيب 2/60

[4] .المرجع السابق 2/60

3-ذكر عبد الله بن أحمد أنه سمع يحيى بن معين قيل له : تحفظ عن عبد الرزاق عن معمر عن أبي إسحاق عن عاصم بن ضمرة عن علي عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم : (( أنه مسح على الجبائر )) فقال يحيى : " باطل ، ما حدث به معمر قط ...."

4-قال الدار قطني : (( عبد الرزاق يخطئ عن معمر في أحاديث لم تكن في الكتاب )) .

## المبحث الثاني: من ضعف حديثه في بعض الأماكن دون بعض .

### المطلب الأول : من حدث في مكان لم يكن معه فيه كتبه فخلط .....

من حدث في مكان لم يكن معه فيه كتبه فخلط ، وحدث في مكان آخر من كتبه فضبط ، أو من سمع في مكان من شيخ فلم يضبط عنه ، وسمع منه في موضع آخر فضبط .وهناك أئمة ولهم صلة بهذا الموضوع.

ومن أعيان هؤلاء :

**هشام بن عروة**

هو هشام بن عروة بن الزبير بن العوام أحد الأعلام. يروي عن أبيه والزهري وعنه الثوري ومالك وشعبة[1]. وأما قول الإمام أحمد عنه فأن رواية أهل المدينة عنه أحسن أو قال أصح .

قال يعقوب بن شيبة : (( هشام مع تثبته ربما جاء عنه بعض الاختلاف )) وذلك فيما حدث بالعراق خاصة ، ولا يكاد يكون الاختلاف عنه فيما يفحش ، يسند الحديث أحيانا ، ويرسله أحيانا لا أنه يقلب إسناده ، كأنه على ما تذكر من حفظه . يقول عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، ويقول عن أبيه عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم إذا أتقنه أسنده ، وإذا هابه أرسله .وهذا دليل على أن كتبه لم تكن معه بالعراق فيرجع إليها .

[1] .الجرح والتعديل 4/63

**عبد الرزاق بن همام الصنعاني**

قال أحمد في رواية الأثرم : (( سماع عبد الرزاق بمكة من سفيان مضطرب جدا ، روى عنه عن عبيد الله أحاديث مناكير ، هي من حديث العمري . وأما سماعه باليمن فأحاديث صحاح ))[1] .

وأما المثال عليه فما ذكر لأحمد حديث عبد الرزاق عن الثوري عن قيس عن الحسن ابن محمد عن عائشة قالت : (( أهدي للنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم وشيقة[2] لحم وهو محرم يأكله )) ، فجعل أحمد ينكره إنكارا شديدا . وقال : (( هذا سماع مكة )) .

**المطلب الثاني : من حدث عن أهل مصر أو إقليم فحفظ حديثهم وحدث عن غيرهم فلم يحفظ .**

**بقية بن الوليد**

هو مع كثر رواياته عن المجهولين الغرائب والمناكير فإنه إذا حدث عن الثقات المعروفين ولم يدلس فإنما يكون حديثه جيدا عن أهل الشام كبحير بن سعد[3] ، ومحمد بن زياد[4] ، وغيرهما.

وأما رواياته عن أهل الحجاز وأهل العراق فكثيرة المخالفة لروايات الثقات ، كذا ذكره ابن عدي وغيره .

وذكر سعيد البرذعي قال قال لي أبو زرعة في حديث أخطأ فيه بقية عن المسعودي : (( إذا نقل حديث الكوفة إلى حمص يكون هكذا )) .

**خالد بن مخلد القطواني**

ذكر الغلابي في تاريخ قال : (( القطواني يؤخذ عنه مشيخه المدينة ، وابن بلال قط )) . يريد سليمان بن بلال .

ومعنى هذا أنه لا يؤخذ عنه إلا حديثه عن أهل المدينة ، وسليمان ابن بلال .

[ وقال الإمام أحمد : (( كان ابن عيينة حافظا ، إلا أنه في حديث الكوفيين له غلط كثير )) ] .

ويقال لخالد بن مخلد : أبو الهيثم. وقد روى عن مالك بن أنس(ت213 هـ). وكان يتشيع[5].

---

[1] .سؤالات أبي بكر الأثرم 56/أ

[2] .وشق : لحم يقدد حتى ييبس وتذهب

[3] .قال عنه أحمد : صالح الحديث

[4] .وثقه أحمد وأبو داود والترمذي والنسائي

[5] .تهذيب التهذيب 3/116

**معمر بن راشد**

أما معمر بن راشد كان يضعفه حديثه عن أهل العراق خاصة .

قال ابن أبي خيثمة سمعت يحيى بن معين يقول : (( إذا حدثك معمر عن العراقيين فخفه إلا عن الزهري ، وابن طاوس ، فإن حديثه عنهما مستقيم ، فأما أهل الكوفة والبصرة فلا ، وما عمل في حديث الأعمش شيئا ))[1] .

**المطلب الثالث : من حدث عنه أهل مصر أو إقليم فحفظوا حديثه ، وحدث عنه غيرهم فلم يقيموا حديثه**

**زهير بن محمد الخراساني**

هو زهير بن محمد الخراساني المروزي الخرقي. روى عن هشام بن عروة ويحيى بن سعيد الأنصاري. وتوفي سنة 162هـ[2]. ويكنى أبا المنذر، ثقة ومتفق على تخريج حديثه مع أن بعضهم ضعفه في أماكن معينة .

وأما حال رواياته فأن أهل العراق يروون عنه أحاديث مستقيمة ، وما خرج عنه في الصحيح فمن رواياتهم عنه .

وأهل الشام يروون عنه روايات منكرة ، ولهذا بلغ الإمام أحمد بروايات الشاميين عنه إلى أبلغ من الإنكار.

***أقوال العلماء في زهير بن محمد الخراساني**

1-قال أبو حاتم (( في حفظه سوء )) ، وكان حديثه بالشام أنكر من حديثه بالعراق لسوء حفظه ،فما حدث من حفظه ففيه أغاليط ،وما حدث من كتبه فهو صالح ))[3]

2-قال البخاري في زهير : (( روى عنه ابن مهدي ، والعقدي ، وموسى بن مسعود ، روى عنه أهل الشام أحاديث مناكير )) .

3- قال البخاري أيضا : (( روى عنه الوليد بن مسلم وعمرو ابن أبي سلمه مناكير عن ابن المنكدر ، وهشام بن هروة ، وأبي حازم.

وأما أحاديث أبي حفص التنيسي[4] عنه فتلك بواطيل موضوعة ، أو نحو هذا )) أما بواطيل فقد قاله ))

---

[1] .تهذيب التهذيب 10/245

[2] .التاريخ الكبير 3/427

[3] .الجرح والتعديل 1/590

[4] .هو عمرو بن سلمة أبو حفص الدمشقي ، تهذيب التهذيب 8/43

***الأمثلة على رواية الشاميين عن زهير بن محمد الخراساني .**

1- ما خرجه الترمذي من حديث: "كان النبي صلى الله عليه وسلم يسلم تسليمة واحدة" .

2-- ما خرجه الترمذي من حديث : (( قرأ النبي صلى الله عليه وسلم على أصحابه سورة الرحمن .عن الوليد بن مسلم عن زهير بن محمد عن محمد بن المنكدر عن جابر

***من خرج من روايات الشاميين عن زهير بن محمد الخراساني كثيرا .**

1- أبو عيسى الترمذي.قال ابن رجب:" وقد خرج له الترمذي من رواية الشاميين عنه غير حديث "

2- أبو عبدالله الحاكم : هو أيضا ممن خرج عنه من روايات الشاميين كثيرا . كالوليد بن مسلم ، وعمرو بن أبي سلمة ، ثم يقول : (( صحيح على شرطهما )) . وليس كما قال.

**محمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب**

هو أحد الأئمة الأعلام يروي عن نافع والزهري. وتوفي سنة159هـ[1] . والمدني والفقيه والإمام الرباني.
وأما حال رواياته فأن سماع الحجازيين منه صحيح . وحديث العراقيين عنه وهم كبير. وبه قال الإمام مسلم في كتابه التمييز.
والمثال عليه فما ذكر محمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب الاستسعاء في العتق في حديث ابن عمر عن ابن أبي ذئب ابن أبي بكير . وسماع هذا منه بالعراق ، وأما ابن أبي فديك فلم يذكر عنه السعاية ، وهو سماع الحجازيين))

**المبحث الثالث : قوم في أنفسهم لكن حديثهم عن بعض الشيوخ فيه ضعف بخلاف حديثهم عن بقية شيوخهم.**

في الحقيقة أن هؤلاء كثيرون. كما أبرزتهم كتب الجرح والتعديل. وعلى هذا الطراز فلنناقش الآن فيمن هو من أبرزهم على النحو التالي :

[1] .تهذيب التهذيب 9/309

**حماد بن سلمة**

*أما من أجاز عنه حماد بن سلمة رواياته فغير واحد . وهم على ما يلي

1-ثابت : حماد أثبت الناس حديثا عن ثابت.

2- على بن زيد بن جدعان: هو حافظ لحماد ، كان كثير الحديث. وروى عن أنس بن مالك وسعيد المسيب[1].

3-ثابت البناني وعمار بن أبي عمار: قال يعقوب بن شيبة : حماد بن سلمة ثقة ،في حديثه اضطراب شديد إلا عن شيوخ، فإنه حسن الحديث عنهم متقن لحديثهم ، مقدم على غيره فيهم.

4-حميد : قال أحمد في رواية الأثرم : (( لا أعلم أحدا أحسن حديثا عن حميد من حماد بن سلمة ، سمع منه قديما ، يروي أشياء مرة يرفعها ومرة يوقفها . وقال في رواية أبي طالب : (( حماد بن سلمة أعلم الناس بحديث حميد وأصح حديثا )).

5-محمد بن زياد: قال أحمد في رواية علي بن سعيد : ومحمد بن زياد صاحب أبي هريرة ثقة وأجاد حماد بن سلمة الرواية عنه.

***وأما الشيوخ الذين تكلم في رواية حماد عنهم فنعطيكم أسماءهم على النحو التالي:**

1-قيس بن سعد : هو أبو عبد الملك روى عن عطاء وطاوس. وعنه الحمادان. وتوفي سنة 119هـ[2].

قال أحمد : ضاع كتابه عنه فكان يحدث من حفظه فيخطئ. وضعف يحيى بن سعيد القطان روايات حماد بن سلمة عن قيس بن سعد.

2-زياد الأعلم : ضعف يحيى بن سعيد بن القطان روايات حماد بن سلمة عنه .

3-قتادة والجريري.

4-أيوب ويحيى بن سعيد.

[1] .تهذيب التهذيب 7/322
[2] .تهذيب التهذيب 8/397

5-داود بن أبي هند وعمرو بن دينار.

قال مسلم عن هؤلاء في كتاب التمييز: ( وحماد يعد عندهم إذا حدث عن غير ثابت كحديثه عن قتادة وأيوب ، وداود بن لأبي هند ، والجريري ، ويحيى بن سعيد ، وعمرو بن دينار ، وأشباههم فإنه يخطئ في حديثهم كثيرا ، وغير حمادفي في هؤلاء أثبت عندهم ، كحماد بن زيد ....."

وجدير بالذكر ههنا أن الإمام مسلـــم خرج في صحيحه لحماد بن سلمه عن أيوب ، وقتادة ، وداود بن أبي هند ، والجريري ، ويحيى بن سعيد الأنصاري فيما تابعه عليه غيره من الثقات ، ووافقوه عليه ، لم يخرج له عن أحد منهم شيئا تفرد به عنه .وبه قال ابن رجب في كتابه شرح علل الترمذي[1].

**محمد بن عجلان**

هو مولى فاطمة بنت الوليد بن عتبة بن ربيعة المدني القرشي ، أبو عبد الله ، أحد العلماء العاملين.
قال الدوري عن ابن معين: ثقة أوثق من محمد بن عمر وما يشك في هذا أحد.كان داود بن قيس يجلس إلى ابن عجلان يتحفظ عنه وكان يقول انها اختلطت علي ابن عجلان يعني أحاديث سعيد المقبري.
وقال العقيلي: يضطرب في حديث نافع[2].

**المغيرة بن مسلم**

هو أبو سلمة السراج ، القسملي ، روى عنه الثوري وابن المبارك. وأما أحاديثه عن أبي الزبير خاصة مستنكرة . وقال إبراهيم بن الجنيد عن يحيى بن معين – وسئل عن المغيرة بن مسلم – ؟ فقال : (( ما أنكر حديثه عن أبي الزبير )) .
وقال النسائي في كتابه : (( عنده عن أبي الزبير غير حديث منكر ))[3].

[1] .شرح علل الترمذي 2/783
[2] .تهذيب التهذيب 3/646-647
[3] .شرح علل الترمذي 2/794

**عكرمة بن عمار اليمامي**

هو ثقة ، لكن حديثه عن يحيى بن أبي كثير خاصة مضطرب لم يكن عنده في كتاب، قاله يحيى القطان وأحمد والبخاري وغيرهم .

وأما أحاديثه عن إياس بن سلمة الأكوع متقن ، قاله أحمد .

**سماك بن حرب**

هو سماك بن حرب بن أوس بن خالد بن نزار بن معاوية بن حارثة الذهلي البكري ، أبو المغيرة الكوفي. قال ابن قانع : مات سنة123[1].

***أقوال الأئمة في سماك بن حرب**

1-قال أبو طالب عن أحمد : مضطرب الحديث.

2-قال ابن أبي خيثمة: سمعت ابن معين سئل عنه ماالذي عابه؟ قال: أسند أحاديث لم يسندها غيره. وهو ثقة.

3-قال ابن عمار: يقولون : إنه كان يغلط ويختلفون في حديثه.

4-قال البزار في مسنده : كان رجلا مشهورا لا أعلم أحدا تركه، وكان قد تغير قبل موته.

والأصح كما قال ابن المديني ويعقوب. قال يعقوب بن شيبة : قلت لابن المديني: رواية سماك عن عكرمة فقال: مضطربة وقال: زكرياء بن عدي عن ابن المبارك سماك ضعيف في الحديث قال يعقوب: وروايته عن عكرمة

خاصة مضطربة وهو في غير عكرمة صالح وليس من المتثبتين ومن سمع منه قديما مثل شعبة وسفيان فحديثهم عنه صحيح مستقيم والذي قاله ابن المبارك إنما نرى أنه فيمن سمع منه بآخره[2].

[1] .تهذيب التهذيب 2/114

[2] .المرجع السابق 2/115-114

**الأعمش**

هو سليمان بن مهران ، حافظ أهل الكوفة ، أبو محمد الكاهلي وولد بالكوفة . ويقال: أصله من طبرستان[1].

قال ابن المديني الأعمش يضطرب حديث أبي إسحاق. وحكى ابن البراء في كتاب العلل عن علي بن المديني قال : (( الأعمش كثير الوهم في أحاديث هؤلاء الصغار ، مثل الحكم ، وسلمة بن كهيل ، وحبيب بن أبي ثابت ، وأبي إسحاق ، وما أشبههم ))[2] .

وأما الحكم بن عتيبة[3] الكندي الكوفي فقد روى عن كثير من التابعين. وعنه الأعمش ( ت115) وسلمة[4] بن كهيل الحضرمي الكوفي روى عن أبي الطفيل. وهو ممن دخل على ابن عمر وحبيب بن أبي ثابت. هو كيس بن دينار الأسدي ، أبو يحيى الكوفي ، مفتي الكوفة وروى عن ابن عمر وابن عباس. وعنه الأعمش والثوري( ت119 )[5] .

**أصحاب الزهري الذين ضعفوا فيه**

هناك جماعة ضعفوا في الزهري خاصة . بيد أن أحاديثهم عن غير الزهري مستقيمة. وهم على النحو التالي:

1- سفيان بن حسين

قال ابن معين : (( هم عن غير الزهري أثبت منه عن الزهري ، إنما سمع من الزهري بالموسم )) . يعني لم يصحبه ، ولم يجتمع به غير أيام الموسم .

2- عبد الرزاق بن عمر الدمشقي

قال أبو مسهر : (( ذهب سماعه من الزهري ، فيترك حديثه عن الزهري ، ويؤخذ عنه ما سواه )) .

3- إسحاق بن راشد الجزري

قال ابن معين : (( ليس هو في الزهري بذاك ، قيل له : ففي غير الزهري ؟ قال : ليس به بأس )) .

---

[1] .تهذيب التهذيب 2/109
[2] .شرح علل الترمذي 2/800
[3] .لسان الميزان 2/626
[4] .الجرح والتعديل 4/162
[5] .تذكرة الحفاظ 1/116 وشذرات الذهب 1/156

4- ابن أبي ذئب :

قال ابن معين : (( حديثه عن الزهري ضعيف ، يضعفونه في الزهري))[1] .

**قبيصة بن عقبة**

هو قبيصة بن عقبة بن محمد بن سفيان بن عقبة بن ربيعة بن جنيدب أبو عامر الكوفي. قال معاوية بن صالح الدمشقي : مات سنة 213 .

قال حنبل : قال أبو عبد الله : كان يحيى بن آدم عندنا أصغر من سمع من سفيان قال وقال يحيى قبيصة أصغر مني بسنتين قلت فما قصة قبيصة في سفيان فقال أبو عبد الله كان كثير الغلط قلت فغير هذا قال كان صغيرا لا يضبط قلت فغير سفيان قال كان قبيصة رجلا صالحا ثقة لا بأس به وأي شئ لم يكن عنده يذكر أنه كثير الحديث.

قال ابن أبي خيثمة عن يحيى بن معين : (( هو ثقة في كل شيئ ، إلا في حديث سفيان الثوري ليس بذاك القوي ، فإنه سمع منه وهو صغير ))[2]

وقال يعقوب بن شيبة : (( كان ثقة صدوقا فاضلا ، تكلموا في روايته عن سفيان خاصة ، كان ابن معين يضعف روايته عن سفيان ))[3] .

**منهم بقية بن الوليد**

هو بقية بن الوليد بن صائد بن كعب بن حريز الكلاعي الميتمي ، أبو محمد الحمص. قال يزيد بن عبد ربه: سمعت بقية يقول : ولدت سنة 110 . وقال ابن سعد وغير واحد : مات سنة 197 .

وهو من أكثر الناس تدليسا وأكثر شيوخه الضعفاء مجهول لا يعرفون . فالآن نلخص أقوال الأئمة في بقية على ما يلي :

1-قال ابن المبارك: كان صدوق ، ولكنه كان يكتب عمن أقبل وأدبر .

2-قال ابن عيينة : لا تسمع من بقية ماكان في سنة ، واسمعوا منه ما كان في ثواب وغيره.

3-قال يحيى بن معين : كان يحدث عن الضعفاء بمائة حديث قبل أن يحدث عن الثقات.

4-قال أبو مسهر الغساني : بقية ليست أحاديث نقية ، فكن منها على تقية.

---

[1] .شرح علل الترمذي 2/808-809

[2] .تهذيب التهذيب 3/426-427

[3] .شرح علل الترمذي 2/812

5-قال يعقوب : بقية ثقة حسن الحديث إذا حدث عن المعروفين ويحدث عن قوم متروكي الحديث وعن الضعفاء ويحيد عن أسمائهم إلى كناهم وعن كناهم إلى أسمائهم.ويحدث عمن هو أصغر منه ، وحدث عن سويد بن سعيد الحدثاني[1].

وكان ربما روى عن سعيد بن عبد الجبار الزبيدي أو زرعة بن عمرو الزبيدي ، وكلاهما ضعيف الحديث فيقول : نا الزبيدي ، فيظن أنه محمد بن الوليد الزبيدي صاحب الزهري .

وبهذا القدر أكتفي هذا الموضوع المهم الذي هو من دقائق علم علل الحديث. وعلى كل حال، أدعو الله أن يجزل الأئمة والحفاظ الثواب وأن يدخلهم الجنة. ولقد أعاننا الأئمة على طلب علم الحديث وعلله.ولذا يقال عن الحافظين : "الذهبي وابن حجر ، حيث كان لهما دور كبير في حل المعضلات وتحرير القول الفصل في الرجال ، لولا جهودهما في نقد الرجال ومعرفة العلل لما استطاع كثير منا أن يتخرج في علم الحديث ". فجزاهم الله خير الجزاء. وأختم هذا بالحمد لله رب العالمين.

[1] .تهذيب التهذيب 1/239-240

# الباب السادس : كتب العلل وضوابطها وأشهر مصادرها

وفيــه فصلان :

الفصل الأول : كتــب العلل غير مرتبــة

الفصل الثاني : كتــب العلل المرتبــة

# الباب السادس : ذكر كتب العلل وضوابطها وأشهر مصادرها

## الفصل الأول : كتب العلل غير مرتبة .

### المبحث الأول : العلل لعلي بن المديني

في الحقيقة أن من كبار النقاد ورجال العلل الجهابذة أبو الحسن على بن جعفر المديني (ت234هـ). وهو شيخ البخاري. وهو أحد الأئمة الحفاظ المبرزين في علم الحديث وعلله[1]. قال عنه أبو حاتم الرازي: كان علي بن المديني علما في الناس في معرفة الحديث والعلل[2]. وكان البخاري يقول : ما استصغرت نفسي عند أحد إلا عند علي بن المديني .وله تصانيف كثيرة في علوم الحديث. ومعظمها في العلل. ومن أهمها:

علل المسند في ثلاثين جزءا
علل حديث ابن عيينة ثلاثة عشر جزءا
الوهم والخطأ في خمسة أجزاء
اختلاف الحديث خمسة أجزاء
العلل المتفرقة ثلاثون جزءا[3]

أما كتاب العلل لعلي ابن المديني فهو ورقات من كتاب في العلل. ويظن أنه جزء من كتابه "العلل المتفرقة". وحقق هذا الجزء محمد المصطفى الأعظمي. والكتاب يشمل مسائل متفرقة وأجوبة غير مرتبة حيث يمكن لنا أن نحصرها بأربعة أقسام.

القسم الأول

تحدث فيه علي ابن المديني عن مقدمات عامة في العلل وعلم الرجال . وبين فيها طبقات الرواة في مختلف الأمصار . ويذكر أول من صنف في الحديث . وفي هذه المقدمات ذكر للمكثرين من الرواة وإلقاء الضوء على من دار عليه الإسناد منهم من عهد الصحابة إلى زمن ابن المديني .

[1] .تاريخ بغداد 11/458 وشذرات الذهب 2/81
[2] .التقدمة ص319
[3] .معرفة علوم الحديث ص71

وانتهج هذا الأسلوب في مدرسة المدينة بدءا بزيد بن ثابت وفي مدرسة مكة بدءا بابن عباس وانتهاء بابن جريج . وفي مدرسة الكوفة بدءا بابن مسعود وانتهاء بسفيان الثوري ، كما تعرض للرواة في الشام والبصرة وواسط.وبهذا الأسلوب قد أرسى أحد الأسس لعلم العلل خاصة وعلم الرجال عامة .

القسم الثاني

فيه عملية استقصاء للرواية عن بعض الرواة وجاء هذا بعد أن ذكر مسارات الرواية في البلدان وفي هذا القسم يتابع الرواية عن شخص واحد فيذكر من سمع منه ومن لم يسمع وقد بدأ بالصحابي الجليل زيد بن ثابت فذكر من روى عنه من أهل المدينة ثم من روى عنه من أهل الكوفة ثم من روى عنه ولم يثبت سماعه منه ثم ذكر بعض الأحاديث كنماذج تطبيقية .

القسم الثالث

ذكر في هذا القسم ابن المديني مجموعة من الأحاديث وبين علة كل واحد منها وعرض طرقه عرضا مستفيضا .

القسم الرابع

يعرض في هذا القسم عدد من الرجال من حيث العدالة والضعف وثبوت الرواية عنهم أو انقطاعها كما أن فيه البيان لكثير من الوفيات والكنى[1] .

## المبحث الثاني : كتاب العلل للإمام أحمد بن حنبل .

يعتبر الإمام أحمد بحق أستاذ فن العلل . وقد شاعت أقواله في العلل وذاعت حتى استعصت على الإحاطة والحصر . ويدل عليه علمه الوفير وشخصيته الفذة . وقد أقبل عليه كثرة من التلاميذ الأوفياء الأذكياء ، فسألوا الكثير وكتبوا عنه الكثير وقد اشتهر من هؤلاء عدد تناقل الناس مسائلهم .

وأما ما وصلنا من هذه المسائل فقليل . وما وصل لم يسلم منه إلا أجزاء يسيرة ، فيما عدا كتاب العلل ومعرفة الرجال وكتاب مسائل الإمام أحمد فقد وصلا كاملين .

وأما كتاب العلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد بن حنبل فهو نموذج يمثل كل ما ورد عن الإمام أحمد في العلل. فعلى هذا المنوال نطرح عليكم الآن عن الكتاب الذي نحن بصدده حسب النقات التالية :

[1] .شرح علل الترمذي 1/60-64

1- هذا الكتاب رواه عبد الله بن الإمام أحمد عن أبيه ، توجد منه نسخة كاملة في مكتبة أيا صوفيا تحت (رقم 3380) . وهذه النسخة رواها أبو علي محمد بن أحمد بن الحسن بن الصواف (ت 359هـ) عن عبد الله بن الإمام أحمد . ويوجد الجزء الثاني عشر من العلل ومعرفة الرجال في خزانة المكتبة الظاهرية بدمشق .وهو من رواية أبي بكر مكرم بن أحمد بن مكرم عن عبد الله .

2- وفي هذا الكتاب أسئلة وسماعات . ومادة الكتاب عرضت بلا ترتيب ولا تصنيف حتى الخطوط الرئيسة والأقسام الكبيرة . وفي الكتاب إجابات وأخبار عن القضايا اليومية التي تعترض الإمام وتلاميذه .

3- أما موضوعات الكتاب فإنها متنوعة . ومادته اشتملت على كل أبواب علوم الحديث . ففيه الكلام عن الثقات والرواة عنهم والضعفاء والمبتدعة والمتروكين والمجاهيل وفيه أخبار المدلسين والكلام عمن أرسل الحديث وكثير من تراجم رجال الأخبار فيذكر وفياتهم ومواطنهم والقسم الأعظم والأكبر هو الكلام عن الأسانيد والمتون المعلة .

4- هذا الكتاب يتعلق بروايات الثقات سواء بذكر علل حديثهم أو بذكر مراتب الرواة عنهم أو ما يتعلق بتراجمهم مما له علاقة بحديثهم من رحلة أو اختلاط أو تدليس أو إرسال.

5- وأما مادة الجزء الثاني عشر من هذا الكتاب فتشبه مادة النسخة الأولى ،فهي مسائل وسماعات متفرقة غير منتظمة بترتيب معين وتجمع بين التضعيف والتوثيق وذكر العلل والكنى[1] .

ولو قدر أحد لهذا الكتاب أن يرتب مادته ، بحيث يجمع ما يتعلق بوكيع وما يتعلق بشعبة وما يتعلق بهشيم وغيرهم لكان على غاية من الفائدة لما يذكره من دقائق المعارف عن هؤلاء، وما يعالجه من أحاديثهم رواية ونقدا .

## المبحث الثالث : كتاب التاريخ والعلل ليحيى بن معين .

من أكمل الكتب التي جمعت أقوال يحيى كتاب التاريخ والعلل . وهذا الكتاب من رواية العباس بن محمد الدوري (المتوفى سنة 271هـ) . فالآن نذكركم عن هذا الكتاب على النحو التالي :

1- مادة هذا الكتاب مجموعة كبيرة من آراء يحيى وأجوبته في ميدان الرجال والعلل . ويبدأ كل قول بكلام لعباس الدوري . وكلام عباس الدوري الخاص به قليل جدا . ويذكر أحيانا إذا لزم التعقيب على كلام الشيخ لتصحيح رواية أو لتفسير غريب .

[1] .شرح علل الترمذي 1/70-76

2- هذا الكتاب غير منظمة والموضوعات المختلفة متداخلة فيه فهو يتكلم عن الطبقات والوفيات والجرح والتعديل والكنى المتشابهة والأحاديث المسلسلة .

3- مادة هذا الكتاب قد دخلت في الكتب الأخرى التي جاءت من بعده . فما يتعلق بالضعفاء دخل في كتب الضعفاء وما كان عن الثقات دخل في كتب الثقات .

4- أن الكتاب يقع في أحد عشر جزءا استغرقت 167 ورقة . ويمكن أن نحصر الكتاب بأربعة أقسام رئيسية .

أ- قسم عام : تناول فيه قضايا متفرقة لمختلف البلدان ويهتم في هذا القسم بالصحابة .

ب- أهل الكوفة : والكتاب قد أخذ الكوفة بثلثي الكتاب . وهو عمدة لكل من يدرس أسانيد الكوفة والحديث فيها .

ج- تسمية أهل واسط والسواد وأهل المدائن وبغداد .

د- تسمية الشاميين وأهل البصرة والجزيرة إلى نهاية الكتاب .
و ذكر ابن معين رسالة الليث إلى مالك ورسالة مالك إلى الليث .

5- أن الكتاب احتوى على مجموعة من الآراء الفقهية المستمدة من السنة . ومن خلالها يظهر مذهب أهل الكوفة الفقهي . ومع هذه الآراء الفقهية أنها ذات ارتباط وثيق بعلم العلل لصدورها من رجل كيحيى بن معين .

6- اشتمل هذا الكتاب على عدد كبير من الأحاديث المعلة . بعضها علل في الإسناد والبعض الآخر علل في المتن[1] .

7- يعتبر هذا الكتاب من المصادر الرئيسة في الجرح والتعديل وقل أن تجد رجلا لم يعط يحيى بن معين رأيا فيه . وقد تنوعت في هذا الكتاب أسباب الجرح والتعديل وأنواعهما .

8- أما الألفاظ التي يستعملها ابن معين في التعديل فكثيرة . منها : ثقة ، ليس به بأس ، صدوق[2] .
وأما ألفاظ التجريح فمنها ليس بثقة ، ليس بشيء ، ولا يسوى فلسا ، ولا يكتب عنه ، لم يكن بثقة ولا مأمون ، رجل سوء بين يدي عدل[3] .

---

[1] .شرح علل الترمذي 1/65-70
[2] .التاريخ والعلل ص36،39،11/أ
[3] .التاريخ والعلل ص63/ب

9- يلاحظ من يقرأ كتاب ابن معين أنه يعطي عدة أحكام على الرجل الواحد . وذلك حسب الرجال .

## الفصل الثاني : كتب العلل المرتبة .

### المبحث الأول : كتب العلل المرتبة على المسانيد .

#### المطلب الأول : كتاب العلل الواردة في الأحاديث النبوية للدارقطني .

من أشهر كتب العلل وأهمها كتاب العلل الواردة في الأحاديث النبوية . صنفه الإمام أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني (ت 385هـ) . وله مصنفات كثيرة في مختلف فنون الحديث . ولكن مصنفه في العلل هو أشهرها . وهذا الكتاب يشهد لعلم الدارقطني وتبحره في الحديث وطرقه ، ولقد استحق بسببه عظيم الثناء من العلماء .

وقال ابن كثير في اختصار علوم الحديث : وقد جمع أزمة ما ذكرناه كله الحافظ الكبير أبو الحسن الدارقطني في كتابه في ذلك ، وهو من أجل الكتب بل أجل ما رأيناه وضع في هذا الفن ، لم يسبق إلى مثله ، وقد أعجز من يريد أن يأتي بعده فرحمه الله وأكرم مثواه[1] .وبحق فإن الكتاب موسوعة حديثية وقد جمع من طرق الحديث وعلله ما يدهش المرء ، ويعجزه عن الملاحقة والاطلاع فكيف بالابتداء والتصنيف ؟ .

وعلى هذا الطراز نشير إليكم الآن إلى نقات مهمـــة عن ذلك الكتاب على النحو التالي :

1- أن هذا الكتاب يقع في خمسة مجلدات مخطوطة كبيرة . يوجد ثلاث نسخ مخطوطة من هذا الكتاب في دار الكتب بالقاهرة .
2- هذا الكتاب اعتمد أسلوب العلل على الأسانيد خلافا لعلل ابن أبي حاتم الذي اعتمد أسلوب العلل على الأبواب .
3- ،أن منهج الكتاب الذي سلكه الدارقطني أنه يذكر الصحابي ومن روى عنه ويذكر العلل في حديث هذا الصحابي من هذه الطريق ثم ينتقل إلى الصحابي الآخر بعد أن يستوفي الرواة عن الأول .
4- أما الجزء الأول فقد بدأ بأبي بكر الصديق رضي الله عنه . وفي كل مسند يتناول الرواة عنهم فيذكر عللهم وآخره بعض مسند أبي هريرة .

[1] .الباعث الحثيث ص64

5- قد جاءت عبارة الكتاب على شكل مسائل . فلا بد من معرفة إسناد الحديث للبحث عن علته . ولو رتب الكتاب ترتيبا أبجديا أو على أبواب الفقه لكانت الفائدة منه أكبر وأنفع .وبه قال ابن كثير[1].

**المطلب الثاني: نظرة في كتاب "مسند يعقوب بن شيبة"**

ومن أبرز كتب العلل المرتبة على المسانيد مسند يعقوب بن شيبة. قال عنه الحافظ الذهبي:العديم النظير المعلل، الذي تم من مسانيده نحو من ثلاثين مجلدا. ولو كمل لجاء في مئة مجلد.وقد تعدد ثناء العلماء والأئمة على هذا المسند. وإليك الآن من بعض أقاويل العلماء في هذا المسند:

*قال أبو الحسن الدارقطني:لو كان كتاب يعقوب بن شيبة مستورا على همام لوجب أن يكتب. يعني: لايفتقر الشخص فيه إلى سماع.

*قال الخطيب: حدثني الازهري قال: بلغني أنه كان في منزل يعقوب بن شيبة أربعون لحافا، أعدها لمن كان عنده من الوراقين الذين يبيضون له " المسند ".

أما الإمام يعقوب بن شيبة فهو ابن الصلت بن عصفور الحافظ,الكبير,الثقة،أبو يوسف، السدوسي، البصري ثم البغدادي. مولده في حدود الثمانين ومئة (180هـ) وسماعاته على رأس المئتين. ومات فى شهر ربيع الأول سنة 162هـ. ووثقه أبو بكر الخطيب وغيره. وقال الذهبي: قلت: قد كان يعقوب صاحب أموال عظيمة وحشمة وحرمة وافرة.

وأما منهج الإمام يعقوب بن شيبة في مسنده فيذكر أولا سيرة الصحابي مستوفاة ثم يذكر ما رواه ويوضح علل الأحاديث ويتكلم عن الرجال ويجرح ويعدل بكلام مفيد عذب شاف والناظر في مسنده لا يمل عنه. وأما من روى عنه فقد قل.

وقال الخطيب: حدثني الأزهري, قال:وقيل إن نسخه بمسند أبي هريرة منه شوهدت بمصر.فكانت في مئتين جزء.قال: والذي ظهر له مسند العشرة، وابن مسعود وعمار والعباس وعتبة ابن عزوان وبعض الموالي. وقال الذهبي: وبلغني أنه شوهد له مسند علي في خمسة أسفار[2].

وجدير بالذكر هنا أن الإمام يعقوب بن شيبة يخرج العالي والنازل في مسنده. والآن لا يجد في هذا المسند إلا قطعة صغيرة، وهي الجزء العاشر من مسند عمر بن الخطاب رضي الله عنه .وهي مطبوعة في الطبعة الأمريكية ببيروت سنة 1359هـ وممن قدم لهذا المسند الشيخ عبد الرحمن ناصر السعدي –أدخله الله الجنة – والشيخ ناصر البراك –حفظه الله – وبهذا القدر أفرغ من هذا الموضوع.

---

[1] .الباعث الحثيث ص64

[2] .سير أعلام النبلاء 8/248-250 تحت رقم 2270 في الطبقة الرابعة عشرة

## المبحث الثاني : كتب العلل المرتبة على الأبواب .

### المطلب الأول : كتاب علل الحديث لعبد الرحمن بن أبي حاتم .

أما القرن الثالث هو عصر السنة الذهبي . فإن النصف الثاني منه هو ثمرته وخلاصته ، حيث امتد النقد الحديثي واتسع على يد رجلين من الري . هما أبو زرعة عبيد الله بن عبد الكريم الرازي ، ومحمد بن إدريس أبو حاتم الرازي . وقد قيض الله تعالى لهما تلميذا عالما عارفا يجني علمهما ويلم شتاته فجاء هذا العلم في كتابين مهمين .

الأول : كتاب الجرح والتعديل .
والثاني : كتاب علل الحديث وبيان ما وقع من الخطأ والخلل في بعض طرق الأحاديث المروية في السنن النبوية .

وتلميذهما الذي قيضه الله لهما هو أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الحنظلي التميمي الرازي (ت 327 هـ) .فاالآن نذكركم عن ذلك الكتاب الذي نحن بصدده بعض النقات على النحو التالي :

1-يوجد هذا الكتاب بمكتبة فيض الله رقم 498 وأحمد الثالث وتشستربتي ( دبلن – ايرلندا ) رقم 3516 ودار الكتب المصرية رقم 908 .

2-نشر هذا الكتاب الأستاذ محب الدين الخطيب -رحمه الله- في المطبعة السلفية سنة 1343هـ وقدم له الأستاذ محب الدين الخطيب .

3-أما مادة هذا الكتاب فهي أسئلة عبد الرحمن بن أبي حاتم لأبيه وأبي زرعة أو سماعاته منهما . وكلها تدور على الأحاديث المعلة والأسانيد التي يعتريها الخلل والخطأ .

4- أن هذا الكتاب أول كتاب في العلل لقي عناية كبيرة من المصنف فرتبه على أبواب الفقه بدءا بباب الطهارة وانتهاء بباب النذر.

5-أن في هذا الكتاب ثلاثة آلاف حديث ذكرت عللها . وهذه العلل متنوعة وكثيرة . فمنها العلل الخفية وأخرى بالقوادح الظاهرة .

6- أما مادة الرجال فهي مبثوثة خلال الكلام عن الأحاديث والأسانيد[1] .

[1] .شرح علل الترمذي 1/84-86

7- ترجع أهمية هذا الكتاب إلى مادته الغزيرة في العلل والرجال وإلى إمامة الرجلين العظيمين أبي زرعة وأبي حاتم وإلى تبويبه الممتاز به عن كتب العلل الأخرى .

**المطلب الثاني : كتاب علل الترمذي الكبير للترمذي رحمه الله .**

اشتهر الترمذي رحمه الله ونبغ في هذا الفن من فنون الحديث حتى جاء كتابه الجامع كتابا معللا . فكانت ميزة خاصة له دون سائر كتب السنة .وأما الإمام الترمذي فهو أبو عيسى محمد بن عيسي بن سورة بن موسى بن الضحاك السلمي الضرير البوغي ( ت 279 هـ ) .

والإمام الترمذي ربط ربطا محكما بين الحديث وعلله . فجعل لجامعه ملحقا سماه "العلل" . وأما علل الترمذي الكبير فذلك أكبر من سابقه وأشمل . وقد كان يظن إلى عهد قريب أنه مفقود . وجاء ذلك في كتاب الدكتور نور الدين العتر "الترمذي والموازنة بين جامعه وبين الصحيحين"[1]. فالآن نشير إليكم عن ذلك الكتاب "علل الترمذي الكبير" النقات التالية :

1-يوجد هذا الكتاب في مكتبة أحمد الثالث بتركيا تحت رقم 530 .

2-رتبه الفقيه القاضي أبو طالب وفقه الله على أبواب الجامع. وذلك ليسهل الرجوع إلى الحديث فيه .

3-أن الترمذي لم يرتب كتابه العلل الكبير على الأبواب . بل ترك مادته منثورة مفترقة . لأن الفقيه القاضي أبا طالب وفقه الله قال في مقدمة هذا الكتاب بما يلي :

" هذا كتاب قصدت فيه ترتيب كتاب العلل لأبي عيسى الترمذي رحمه الله على نسق كتاب الجامع له حتى يسهل فيه طلب الحديث إذ الأحاديث فيه ، مفرقة منثورة فلا تضبطها أبواب "[2].

4- أما الأحاديث التي ذكرت في العلل ولم ترد في الجامع فإن أبا طالب قد جعلها في فصول آخر الكتاب

5-وأما الكلام عن الرجال فترتيبه على ضربين :

(أ) إذا كان ذكر هؤلاء الرجال متعلقا بحديث ما فإنه يساق مع هذا الحديث في بابه .

(ب) وإذا كان الكلام عن الرجال عاما لا يرتبط بحديث معين موجود فإنه يذكره في آخر الكتاب في باب جامع في الرجال .

[1] .نال به الدكتور نور الدين "درجة الدكتوراه " من كلية أصول الدين .

[2] .علل الترمذي الكبير 2/ أ- ب

6-مادة هذا الكتاب فأكثرها أحاديث ذكرت عللها ، ومعظم هذه المادة موجود في كتاب الجامع . والإمام الترمذي أراد من علله الكبير إفراد العلل بالتصنيف المستقل . وقد اكتسبت هذه المادة أهمية كبيرة لأمور. وهي على النحو التالي :

أ- أنها في أكثرها آراء للبخاري في العلل ومعرفة الرجال .

ب- أن الذي يسأل البخاري هو من أرباب هذا الشأن العارف بمواطن الأوهام واللبـــس.

ج-أن الأحاديث المعلة هنا هي في غالبها من الأحاديـــث المشهورة المتداولة بين الناس[1].

[1] .شرح علل الترمذي مع تحقيق الدكتورهمام عبد الرحيم 1/77-83

# الخاتمـــة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. وبعد ،

فبأطيب منحة من الله جل وعلا تمكنت من إتمام هذا البحث العلمي وقد وفقني الله إتمام هذا البحث واستعراضه بعد تعب شديد ومسير ثقيل. فلله الحمد والشكر على ما يسر الله لي من كتابة هذا البحث الذي نحن بصدده .

فالآن أريد عبر أوان هذا الختام أن أوجز ههنا أبرز النتائج التي توصلت إليها من خلال هذا البحث العلمي. وهي على النحو التالي:

1-أن علم علل الحديث من أهم فنون الحديث بالنسبة إلى الأخرى .

2-أن التعريف المختار للعلة الحديث المعلل من تعريفات متنوعة كما يلي :

العلة : سبب غامض خفي قادح في الحديث مع أن الظاهر السلامة منه.

المعلل : خبر ظاهره السلامة اطلع فيه بعد التفتيش على قادح.

3-أن غاية هذا العلم أوسع من الجرح والتعديل. هي كشف ما يعتري الثقات والحفاظ من الخطأ والوهم .

4-أنه لم يقع بهذا العلم إلا جهابذة الحديث وفطاحله .

5-القادح على أنواع : الخفي والجلي وما كان في حديث الثقات وما كان في حديث المجروحين والضعفاء.

6-أنه يسمى علم العلل ما كان القادح فيه خفيا وما كان القادح في الثقات.

7-أن كتب العلل مليئة بأسئلة الحفاظ وأجوبتهم .

8-السبب العام لإعلال الحفاظ في المرويات التي ظاهرها الصحة فهي الغرابة. وسببها المخالفة والتفرد.

9-أن طريقة معرفة علة الحديث تعتمد على جمع طرق الحديث المختلفة وتحديد مدار الخلاف والترجيح بين الرواة أو الجمع بين رواياتهم على قواعد منهجية .

10-تنقسم العلة حسب أثرها إلى قادحة وغير قادحة وحسب موضعها إلى علل في السند وعلل في المتن.

هذا الذي لخصته من النتائج المهمة التي توصلت إليها خلال هذا البحث. ويحسن بكل من يمارس الدراسة الشرعية أن يبذل قصارى جهدهم ووقتهم أكثر بكثير في علم علل الحديث لأنه يكسبه ملكة قوية لتمييز الصحاح من السقام .

وهذا البحث جهد مقل وطالب مبتدئ. وإن كان صوابا فمن توفيق الله وحده وإن كان مجانبا للصواب فمني ومن الشيطان. وجدير بالذكر هنا أنني لا أدعي لنفسي عصمة من الزلل ولا أمنا من الخطأ. ومن وقف على خطأ أو وهم ما فإنه يجب عليه بحق أن ينصحني ويصححه بالأسلوب السوي والنهج السليم وإنني في حال قبول بكل ملاحظة ونقد. وأما أنا فراجع من كل خطأ وقع في هذا في حياتي وبعد مماتي. والله المستعان عليه .

وأخيرا وليس آخرا أسأل الله وهو خير مسؤول أن يتقبل مني هذا العمل ويجعله خالصا لوجهه ويكتب له القبول وينفع به إخواني وينصر به سنة حبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم والحمد لله رب العالمين ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

وقد كان الفراغ من هذا البحث العلمي بفضل الله وتوفيقه للعاشر من محرم عام 1433 هـ الموافق للسادس من ديسمبر عام 2011

**أخوكم في الله**

**الطالب : رزمي بن شافعي بن عبدالرحمن**

# الفهـــارس

فهرس الأحاديث النبوية

فهرس الآثار الواردة

فهرس الأعلام

فهرس المراجع

فهرس الموضوعات

# فهـــرس الأحاديـــث النبـــوية


| طرف الحديـــث | الراوي | المخـــرج | الصفحـــة |
|---|---|---|---|
| أن النبي صلى ركعتين ثم سلم | أبو بكر بن سليمان | مسلم (التمييز) | 20 |
| أن رسول الله حين سها في صلاته | عمر | مسلم (التمييز) | 20 |
| إذا جامع أحدكم زوجته فلا ينظر | ابن عباس | ابن عدي (الكامل) | 32 |
| أرحم أمتي أبي بكر وأشدهم في دين الله | أنس | الحاكم | 40 |
| إنني لأستغفر الله وأتوب إليه | أبوموسى الأشعري | الحاكم | 40 |
| إنه ليغان على قلبي وأستغفر الله | الأغرالمزني | مسلم | 40 |
| أنه سمع رسول الله يقرأ في المغرب | أبو عثملن بن سليمان | الحاكم | 40 |
| أنهم كانوا مع رسول الله ذات ليلة | رجال من الأنصار | الحاكم | 41 |
| أن النبي كان إذا أفطر عند أهل البيت | أنس | الحاكم | 42 |
| أن رسول الله كان إذا افتتح الصلاة | ابن عمر | الحاكم | 42 |
| أرادت عائشة أن تشتري بريرة | ابن عباس | ابن أبي حاتم (العلل) | 45 |
| انقضي رأسك وامتشطي | عائشة | البيهقي | 46 |
| إذا قرأ الإمام فأنصتوا | أبوموسى الأشعري | ابن ماجه | 46 |
| أن النبي كان يتوضأ برطلين | أنس | أبوداود | 66 |
| أنه كان مع النبي في حرث المدينة | ابن مسعود | مسلم | 69 |
| أنه مسح على الجبائر | علي | ابن ماجه | 89 |
| أهدي للنبي وشيقة لحم | عائشة | الطحاوي(شرح معاني الآثار) | 90 |
| تخرج نار من قبل اليمن | حذيفة بن أسيد | أبوداود | 44 |
| تزوج النبي ميمونة وهو محرم | ابن عباس | البيهقي | 50 |
| الخازن الأمين | ابن عباس | الترمذي | 73 |
| دعي الصلاة أيام أقرائك | عائشة | البيهقي | 47 |
| سمعت رسول الله يقول : عينان لا تمسسهما | ابن عباس | الترمذي | 53 |
| صليت خلف النبي وأبي بكر وعمر وعثمان | أنس بن مالك | مسلم | 33 |
| الصلاة مثنى مثنى تشهد | عبد الله بن الحارث | الترمذي | 51 |
| كن في الدنيا كأنك غريب | ابن عمر | الترمذي | 72 |

| | | | |
|---|---|---|---|
| قالوا يا رسول الله أصحاب الحمر | عائشة | الترمذي | 52 |
| قال الله ابتلي عبدي المؤمن | عمر بن الخطاب | الحاكم | 63 |
| قرأ رسول الله على أصحابه سورة | أبو هريرة | ابن أبي حاتم | 92 |
| كان النبي يسلم تسليمة واحدة | أبو هريرة | الترمذي | 92 |
| لا يدخل الجنة من كان في قلبه | جابر | الترمذي | 64 |
| من جلس مجلسا كثر فيه لغطه | أبو هريرة | الترمذي | 30 |
| المؤمن غركريم والفاجر خب لئيم | أبو هريرة | الحاكم | 41 |
| من ضحك في صلاته يعيد الصلاة | جابر | البيهقي | 42 |
| من باع عبدا له ماله | عمر | أبو يعلى | 44 |
| من صلى على جنازة فله قيراط | ابن عمر | الترمذي | 47 |
| من أعتق شقصا أو شقيصا له | أبو هريرة | أبو داود | 48 |
| من كانت له ابنتان أو ثلاث | أنس | ابن أبي حاتم | 64 |
| من زرع في أرض قوم | رافع بن خديج | أبو داود | 66 |
| ما ينبغي لعبد أن يقول | ابن عباس | أبو داود | 71 |
| مثل الجليس الصالح | أبو موسى الأشعري | مسلم | 73 |
| المؤمن للمؤمن كالبنيان | أبو موسى الأشعري | بخاري | 73 |
| من حلف فقال " إن شاء الله " فلاحنث عليه | ابن عمر | الترمذي | 78 |
| الناس كإبل مئة | ابن عمر | المعجم الكبير | 44 |
| واشفعوا لي فلتؤجروا | أبو موسى الأشعري | أبو داود | 73 |
| يا بني إن قدرت أن تصبح وتمسي | أنس | الترمذي | 43 |

# فهـــرس الآثـــار


| الآثـــار | القائـــل | الصفحـــة |
|---|---|---|
| إنما خص الله بمعرفة هذه الأخبار | أبو عبد الله بن مناه | 21 |
| لو لم نكتب الحديث من ثلاثين وجها | يحيى بن معين | 28 |
| إذا أردت أن تعرف خطأ معلمك | أيوب السختياني | 28 |
| مااستصغرت نفسي عند أحد إلا عند علي بن المديني | البخاري | 100 |
| معرفة الحديث إلهام | عبد الرحمن بن مهدي | 22 |
| لأن أعرف علة حديث أحب إلي | عبد الرحمن بن مهدي | 22 |
| إنكارنا الحديث عند الجهال كهانة | عبد الرحمن بن مهدي | 26 |
| نظرت فإذاالإسناد يدور على ستة | علي بن المديني | 30 |
| القضاة ثلاثة فاثنان في النار | علي | 72 |
| الكتابة أحب إلى من النسيان | أبو قلابة | 20 |
| لولا الكتابة لما حفظنا | عبدالله بن المبارك | 20 |
| لولا شعبة ماعرف | الشافعي | 23,51 |
| ماأبالي من خالفني | حماد بن زيد | 60 |
| اكتب الحديث خمسين مرة | يحيى بن معين | 28 |
| من لم يخطئ في الحديث فهو كذاب | يحيى بن معين | 50 |
| مارأيت الصالحين أكذب منهم | يحيى بن سعيد | 66 |
| شهد عندي رجال مرضيون | ابن عباس | 72 |

# فهـرس الأعـلام

1- **ابن عباس** : هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب ،حبر هذه الأمة دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحكمة والتأويل . توفي سنة 66هـ. ((1/288) (تهديب الأسماء واللغات))

2- **ابن عمر** : هو عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي الصحابي ، شهد الخندق وما بعدها من المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أحد المكثرين رواية الحديث توفي سنة 73هـ. (تهذيب الأسماء واللغات 211/1)

3- **ابن القيم** : هو محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن زرعي ثم الدمشقي شمس الدين أبو عبد الله ابن القيم الجوزية تفقه في مذاهب الإمام أحمد ولازم انب تيمية وله كتب كثيرة من أشهرها زاد المعاد وتوفي رحمه الله 751هـ .(البداية والنهاية 26/8)

4- **أبو هريرة** :هو عبد الرحمن بن صخر الدرسي أسلم عام خيبر وأبو هريرة روى الحديث في دهره وروي عنه أكثر من خمسة الآف حديثا توفي سنة59هـ .(تهذيب الأسماء واللغات546/2)

5- **الشافعي**:أبو عبد الله محمد بن إدريس القرشي المطلبين إمام مذهب الشافعي اتفق على ثقته وإمامته وعدالته وحسن سيرته وله أشعار كثيرة ومن مؤلفاته الأم والرسالة ولد سنة150 هـ . توفي سنة 204هـ .( تهذيب الأسماء واللغات 44/1)

6- **البخاري** : هو الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي صاحب جامع الصحيح أمير المؤمنين في الحديث أجمع الناس على صحة كتابه الصحيح ولدسنة 194هـ وتوفي 256هـ .(تهذيبالأسماءواللغات 67/1)

7- **عائشة** : هي أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر عنهما أم عبد الله كناها رسول الله صلى الله عليه وسلم بابن أختها تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة وهو بنت ست ودخل بها في المدينة وهي بنت تسع سنين وتوفي عنها وهي بنت ثمانين عشرة سنة ،وتوفيت سنة57هـ وروى لها 2210 حديثا . (الوافي 397: )

8- **أنس بن مالك** :هو أبو حمزة أنس بن مالك بن النظر خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم كناه رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا حمزة وأمه أم سليم روى2286 حديثا وطال عمره وعاش أكثر من مائة سنة توفي بالبصرة سنة 93هـ .(تهذيبالأسماء واللغات 136/1)

9- **ابن حبان:** محمد ابن حبان بن أحمد ، أوحاتم البستين التميمي السجستاني ولد رحمه الله-على التخمين في عشر الثمانين ومائتين لأنه رحمه الله توفي سنة 354هـ وله من العمر نحو ثمانين عاما ، ومن مصنفات ابن حبان.

10- **أحمد بن حنبل** : أحمد بن حنبل الشيباني ، أبو عبد الله الفقيه المحدث وإليه ينسب المذهب الحنبل ، كان إماما في الفقه والحديث ، والورع ، وله كتاب "المسند" يلقب بإمام أهل السنة ، ولد 164هـ وتوفي سنة241هـ.(مناهج المحدثين 145 )

11- **عبد الله بن مسعود:**هو أبو عبد الرحمن عبد الله بن مسعود بن غافل الهذلي سادس ستة في الإسلام وشهد مع رسول الله بدرا وأحدا وسائر المشاهد وشهد له رسول الله بالجنة نزل الكوفة في آخر عمر وتوفي فيها سنة 32هـ (تهذيب الأسماء واللغات 403/2)

12- **ابن حزم الظاهري** : أبو محمد على بن أحمد سعيد بن حزم الأندلسي الظاهري ولد سنة 384هـ كان شافعي مذهب ثم تحول إلى المذهب الظاهر ومات سنة456هـ .(المحلى بالآثار 1/5)

13- **ابن تيمية** : الإمام المجدد شيخ الإسلام تي الدين أبوالعباس أحمد بن الشيخ شهاب الدين أبي المحاسن عبد الحليم بن شيخ الإسلام مجد الدين أبي البركات عبد السلام, وكان فردا في زمانه رأسا في الفقه وأصوله ،وله اليد الطولى في معرفة القراءة والتفسير، وتوفي سنة 1328هـ(التفسير الكامل 8-24)

14- **ابن حجر** : شهاب الدين أبو الفضل ، أحمد بن على بن محمد بن محمد علي ،الكناني ،

العسقلاني ، الشافعي صاحب أشهر شرح الصحيح الإمام البخاري أصله من عسقلاني بفلستين ، ومولده ووفاته بالقاهرة.

15- **ابن رشد** : هو القاضي أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد القرطبي المالكي المقلب بابن رشد الحفيد ولد بقرطبى سنة 595هـ وفن بمواكش .(بداية المجتهد)

16- **أبو الطيب الطبري** :وهو العلامة البارع في علوم الفقه القاضي أبو الطيب طاهر بن عبد الله بن طاهر بن الطبري ولد سنة 348هـ وتوفي 450هـ. (تهذيب الأسماء واللغات)

17- **أبو حنيفة** : هو نعمان بن ثابت بن طاوس أبو حنيفة الفقيه الكوفي إليه ينصب المذهب الحنفي كان عالما عاملا زاهداعايدا ولد سنة80هـ (بداية المجتهد)

18- **الحسن البصري** : هو الإمام المشهور المجمع على جلالته في كل فن أبو سعيد الحسن أبي الحسن التبعي الأنصاري البصري ولد لسنتين بقيتا من خلافة عمرتوفي سنة عاشر ومائة.

19- **ابن الأثير** : هو مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن الشيباني الجزري ، ولد سنة 44هـ في جزيرة ابن عمر – بلدة فوق الموصل –وصنف تصانيف مفيدة من أشهرها (جامع الأصول ) و(النهاية في غريب الحديث) توفي في الموصل سنة 606 هـ ( مقدمة جامع الأصول للشيخ عبد القادر الأرنؤوط)

20- **مسلم** :هو أبو الحسين مسلم ابن الحجاج القشيري النيسابوري مولده- رحمه الله – في السنة التي توفي فيها الإمامان العظيمان ،وهما الشافعي وأبو داود الطيالسي ،وذلك بعد السنة الرابعة بعد المئتين للهجرة قال محمد الفراء: كان مسلم من علماء الناس وأوعية العلم ما علمته إلا خيرا طلب العلم من الصغر وأول سماعه كان ببلده نيسابور وأن مسلما أحد الأعلام وأهل الحفظ والإتقان والراجلين في طلب العم إلا أئمة الأقطار والبلدان وقال الدارقطني :لولا البخاري ما راح مسلم ولا جاء.ووفاته بعد وفاة البخاري بنحو خمس سنين ,وتوفي سنة 261هـ.

21- **أبو داود:** سليمان بن الأشعث بن عامر أبو داود السجستاني ولد –رحمه الله –سنة202 في إقليم "متاخيم" لقد نشأ محبا للعام من صغره ومن أجل ذلك لازم العلماء وشرب من معينهم ولما بلغ مبلغ الرجال أخذ نفسه بالارتحال فطاف في البلاد وسمع من خلق كثير وثناء العلماء عليه غاص في الكتب العلمية وقال الحافظ موسى بن هارون :خلق أبو داود في الدنيا للحديث وفي الآخرة للجنة .واشتهر بملازمة الإمام أحمد بن حنبل ملازمة شديدة حتى أنه يعد من كبار أصحابه وهو الذي وجه إليه عدد من السؤالات سواء في الجرح والتعديل أو في الأحكام

22- **النسائي:** هوأبو عبد الرحمن أحمد بن علي بن شعيب الإمام الجليل الحافظ شيخ الإسلام كان إمام عصره في الحديث بلا نزاع ولد سنة 125 طلب العلم منذ صغره وأفاد كثيرا جدا قال الذهبي : ولم يكن أحد في رأس الثلاث مائة أحفظ من النسائي وهو أحذق بالحديث وعلله ورجاله من مسلم والترمذي ومن مؤلفاته كتاب السنن وكانت وفاته سنة ثلاث وثلاث مائة للهجرة من شهر صفر .

23- **الترمذي:** هو أبو عيسى محمد بن عيسىبن سودة الترمذي الحافظ المشهور أحد الأئمة الذين يقتدى بهم في علم الحديث .ولد سنة 209هـ. كان الترمذي يضرب له المثل في الحفظ لقد جمع الترمذي حفظ الحديث ومعرفة علله ورجاله مع الثقة والأمانة والصلاح حينما بدأ في طلب العلم حرص على التلقي عن كبار الشيوخ الذين استطاع السمع منهم ولازم البخاري وأطال ملازمته وتاثربه واستفاد منه حتى إنه أصبح تعرف به ونجد كتبه مليئة بالنقل عن البخاري.وتوفي رحمه الله سنة 279هـ.

24- **ابن ماجه:** هو الإمام المحدث أبو عبد الله محمد بن يويد بن ماجه القزويني نسبة إلى إقليم قزوين لأن به مولده ونشأته ، وولد سنة 209 هـ وقد ارتحل في سبيل العلم إلى مدن العراق ، والحجاز والشام ،وفارس ومصر ، قوله في علم الحديث " كتاب السنن " ، وتوفي رحمه الله 273 هـ .

25- **البهيقي** :هو الإمام العلامة الحافظ المحدث الفقيه الأصولي الزاهد أبو بكى أحمد بن الحسين بن غلي بن الموسى البهيقي ، ولد سنة 384 هـ وقف حياته كلها في خدمة العلم ، في البحجث والدراسة والتصنيف والتدريس ورحل في طلب العلم إلى العلراق والحجاز كان أول سماعه للحديث وهو ابن خمسة عشرة سنة ، وقال شيخ الإسلام ابن تيمية : البيهقي إعلم أصحاب الشافعي بالحديث وأنصرهم للشافعي . وتوفي رحمه الله سنة 458 هـ.

26- **الذهبي:** هو الإمام الحافظ شيس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي وكان مولده في سنة 673هـ وتوفي سنة 748 هـ

27- **ابن حبان** : هو محمد بن حبان بن أحمد أو حاتم البستي التميمب السجستاني .ولد على التخمين في عشر الثمانين ومائتين لأنه توفي في سنة 354 وله من العمر نحو ثمانين عاما ومن مصنفاته : صحيح ابن حبان (مناهج المحدثين صـ245)

28- **يحيى بن معين** : هو أبو زكريا يحيى بن معين ، ولد سنة 158 هـ ، إمام الجرح والتعديل ولد في بيعة غنيئة ، وكان أبوه معين على خراج الري ، فخلف لابنه يحيى ألف ألف درهم وخمسين ألف درهم فأنفقه كله على الحديث، وتوفي ابن معين في ذي القعدة سنة 233 هـ بالمدينة .

29- **علي ابن المديني** : علي بن عبد الله بن جعفر بن المديني ، كان من أئمة الحديث ويعد من أئمة الجرح والتعديل ، وتوفي رحمه الله بسامرة ف في ذي القعدة234هـ.

30- **أبو حاتم الرازي** : هو محمد بن إدريس بن المنذر ، ولد سنة 195هـ ودع طلب العلم في باكورة حياته وهو ابن أربع عشرة سنة ،وكان أبو حاتم إليه المنتهى في معرفة علل الحديث ،و كان بمجرد النظر إلى الأحاديث يحكم عليها مات في شعبان سنة 277هـ.

31- **العقيلي** : هو أبو جعفر بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي ، المكي مصنف كتاب الضعفاء كان من المحدثين الكبار الذين اشتهروا بجودة الحفظ وكان عرف بالتشدد في الجرح . وتوفي سنة 322هـ.

32- **الجوزجاني** : هو إبراهيم يعقوب أبو إسحاق الجوزجاني وهو من كبار المحدثين .كان أحمد يكاتبه ويقرأه على المنبر ويكرمه إكراما شديدا.(التهذيب 1/195) .

33- **العراقي** : هو زين الدين أبو الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي المصري الشافعي، ولد قرب إربل بالعراق سنة 725هـ ومات باقاهرة سنة 806هـ (أربع رسائل في علوم الحديث ص132 )

**34- البقاعي** : هو أبو الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي الدمشقي المؤرخ الشافعي ، ولد سنة 809هـ ومات 805هـ (أربع رسائل ص136 )

35- **الخطيب البغدادي** :هو أبو بكر أحمد بن البغدادي الشافعي، ولد سنة 392هـ ومات سنة 463هـ(أربع رسائل ص118 )

# فهـرس المراجـع

1-القرآن الكريم

2-صحيح البخاري للإمام أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري( ت256هـ ) دار الفكر، بيروت ، طبعة سنة 1994م

3-صحيح مسلم للإمام مسلم بن الحجاج النيسابوري ، دارالكتب العلمية ، بيروت

4-سنن أبي داود للإمام أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني ، دار الفكر ، بيروت

5-سنن الترمذي للإمام أبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي ، دار إحياء التراث العربي

6-سنن النسائي للإمام أحمد بن شعيب النسائي ، دار الكتب العلمية ، بيروت

7-سنن ابن ماجه للإمام محمد بن يزيد القزويني ، المكتب الإسلامي ، بيريت

8-سنن الدارمي للإمام عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي ، المدينة المنورة ، سنة 1996 م

9-مستدرك الحاكم للإمام أبي عبد الله الحاكم النيسابوري ، دائرة المعارف العثمانية

10-فتح الباري بشرح صحيح البخاري للحافظ ابن حجر العسقلاني، مكتبة الصفا، الطبعة الأولى.

11-هدي الساري مقدمة فتح الباري للحافظ ابن حجر العسقلاني ، مكتبة الصفا، الطبعة الأولى.

12-معجم مقاييس اللغة لابن فارس ، القاهرة ، طبع مصطفى الحلبي

13-القاموس المحيط لمجد الدين الفيروز آبادي ، القاهرة ، الطبعة الثانية

14- لسان العرب للعلامة ابن المنظور ، الدار المصرية ، طبعة بولاق

15-تاج العروس

16-شذرات الذهب للإمام عبد الحي بن العماد ، مكتبة القدسي ، القاهرة

17-البدر الطالع للإمام محمد بن علي الشوكاني ، مطبعة السعادة ، الطبعة الأولى

18-كشف الظنون للإمام هاجي خليفة ، طبعة 1941 م

19-الطبقات الكبرى للإمام ابن سعد ، دارالكتب العلمية ، الطبعة الثانية

20- تاريخ بغداد للإمام أحمد بن علي الخطيب البغدادي ، مكتبة الخانجي ، 1349 هـ

21-معرفة علوم الحديث بأبي عبد الله الحاكم النيسابوري ، القاهرة ، طبعة 1935م

22-تدريب الراوي في تقريب النواوي للحافظ السيوطي ، دار طيبة ، الطبعة السادسة

23-كتاب الضعفاء للعقيل ، دار الصميعي ، الطبعة الأولى 2000م

24-الأم للإمام محمد بن إدريس الشافعي ، دار الفكر ، بيروت

25-علوم الحديث (مقدمة ابن الصلاح ) لأبي عمرى عمثان بن الصلاح ، المكتبة العلمية ، طبعة 1972م

26-النكت لابن حجرعلى كتاب ابن الصلاح ، دارالراية، الطبعة الرابعة

27-شرح نخبة الفكر(نزهة النظر) ، مطبعة الصباح ، الطبعة الثانية

28-توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار للأمير الصنعاني ، تحقيق الشيخ محيي الدين عبد الحميد ، القاهرة

29-التمييز للإمام مسلم بن الحجاج ، دار الكتب الظاهرية ، دمشق

30-شرح علل الترمذي للإمام ابن رجب الحنبلي ، تحقيق الدكتورهمام عبد الرحيم سعيد ،الطبعة الأولى ، مكتبة المنار ، الأردن

31-تقدمة المعرفة لعبد الرحمن بن أبي حاتم ، دائرة المعارف العثمانية ، الطبعة الأولى

32-الأنساب لابن أبي بكر السمعاني ، مكتبة المثني ، بغداد

33-اللباب في تهذيب الأنساب لعز الدين بن الأثير ، مكتبة المثني ، بغداد

34-فهرست ابن خير ، لمحمد بن خير الاشبيلي ت578هـ ، المطبوع بسرقسطة

35-العلل لابن أبي حاتم ، المطبعة السلفية ، القاهرة

36-فتح المغيث شرح ألفية الحديث للإمام السخاوي ، المكتبة السلفية ، طبعة 1968هـ

37-توجيه النظر إلى أصول الأثر للشيخ طاهر بن صالح الجزائري ، الطبعة الأولى

38-الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي ، دار الكتب الحديثة ، القاهرة

39-التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح لزين الدين العراقي ، المكتبة السلفية ، الطبعة الأولى

40-المجروحين من المحدثين لابن حبان ، دائرة المعارف ، الهند ، الطبعة الأولى

41-الضعفاء لابن شاهين

42-المراسيل لابن أبي حاتم ، تحقيق السامرائي ، بغداد ، 1356هـ

43-ضوابط الرواية عند المحدثين للشيخ الصديق بشير نصر،منشورات كلية الدعوة الإسلامية ، الطبعة الأولى

44-العلل لعلي ابن المديني تحقيق مصطفى الأعظمي ، المكتب الإسلامي ، بيروت

45-تلقيح فهوم أهل الأثر لابن الجوزي ، نشر مكتبة الآداب ، القاهرة

46-الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحـديث للشيخ أحمد شاكر، دار الآثار، الطبعة الأولى

47-تهذيب التهذيب للحافظ ابن حجر العسقلاني، مؤسة الرسالة ، الطبعة الأولى

48-المعجم الكبير للحافظ سليمان بن أحمد الطبراني ،مطبعة الوطن العربي ، الطبعة الأولى

49-الكامل لابن عدي

50-نصب الراية لتخريج أحاديث الهداية للإمام محمد بن عبد الله الزيلعي ، دار المأمون ، مصر

51-علم علل الحديث لأبي أسامة (رسالة)

52-العلل للدارقطني للإمام علي بن عمر الدارقطني ، دار الكتب المصرية ، القاهرة

53-الخلاصة في أصول الدين

54-الجرح والتعديل للإمام عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى (تحقيق الشيخ مصطفى عبد القادر عطا )

55- الكواب النيرات

56- أجوبة أبي زرعة على أسئلة البرذعي ، تحقيق د.سعدي الهاشمي

57- التاريخ الكبير للإمام محمد بن إسماعيل البخاري ، دائرة المعارف العثمانية

58- الموطأ للإمام مالك من أنس ترتيب محمد فؤاد عبد الباقي ، القاهرة

59- تاريخ الموصل للأزدي للإمام يزيد بن محمد الأزدي ، القاهرة ، سنة 1967م

60- تقريب التهذيب للإمام ابن حجر العسقلاني دار العاصمة ، النشرة الأولى

61- الإرشاد للخليلي

62- تذكرة الحفاظ للحافظ الذهبي ، دائرة المعارف العثمانية

63 العلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد بن حنبل ، تحقيق بكيت ، أنقرة

64- سير أعلام النبلاء للحافظ الذهبي ، مكتبة الصفا ، الطبعة الأولى

65- لسان الميزان للحافظ ابن حجر العسقلاني ، دائرة المعارف ، الهند

66- ميزان الاعتدال للإمام الحافظ الذهبي، القاهرة ، 1963م

67- سؤالات أبي بكر الأثرم ، دار الكتب الظاهرية

68- أبو داود الطيالسي

69- مسائل المروزي للإمام أحمد بن حنبل ، دار الكتب الظاهرية ، دمشق

70- التاريخ والعلل للإمام يحيى بن معين

71 – علل الترمذي الكبير للإمام أبي عيسى محمد بن سورة الترمذي

72- علل الترمذي الصغير للإمام أبي عيسى محمد بن سورة الترمذي

73- السنن الكبرى للإمام أحمد بن الحسين البيهقي ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى

74- الضعفاء والمتروكين لأبي زرعة الرازي

75- مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام أحمد بن تيمية ، وزارة الشؤون الإسلامية بالمملكة السعودية

76-الجامع للخطيب البغدادي ، مكتبة المعارف ،الرياض.

# فهرس الموضوعات


| الموضوع | الصفحة |
|---|---|
| الإهداء | 01 |
| شكروتقدير | 02 |
| المقدمة | 03 |
| خطة البحث | 07 |
| التمهيد | 14 |
| الفصل الأول : تعريف العلة | |
| المبحث الأول : العلة في اللغة | 16 |
| المبحث الثاني : العلة في الاصطلاح | 17 |
| الفصل الثاني : ميدان علم العلل وأهميته وأشهر علمائه | |
| المبحث الأول : ميدان علم علل الحديث وغايته | 19 |
| المبحث الثاني : تاريخ العلل وتدوين الكلام فيها | 20 |
| المبحث الثالث : أهميته واتساعه | 21 |
| المبحث الرابع : أشهر علماء علم العلل | 23 |
| الباب الأول : طرق معرفة علل الحديث | |
| الفصل الأول : معرفة علل الحديث. | |

المبحث الأول : معرفة علل الحديث. 26

المبحث الثاني : السبيل إلى معرفة علل الحديث. 27

المبحث الثالث : وسائل الكشف عن العلل. 29

الفصل الثاني : مواضع العلل. 32

## الباب الثاني : أقسام الحديث المعل

الفصل الأول : أقسام الحديث المعل. 36

الفصل الثاني : أجناس العال.

المبحث الأول : أجناس العلل. 39

المبحث الثاني : بيان تقسيم العال إلى علل في السند وعلل في المتن. 43

المطلب الأول : علل الإسناد. 43

1-إبطال السماع الصريح أو نفي السماع المتوهم بالعنعنة. 43

2- إبطال الإسناد كله أو بعضه. 43

3- الوهم في رفع الوقوف أو وصل المرسل أو مل فيه انقطاع. 44

4- جمع الشيوخ وبقاء اللفظ واحد. 45

5- جرح الراوي. 45

المطلب الثاني: علل المتن. 46

1- ما كان علته إحالة المعنى كليا أو جزئيا. 46

2-ما كانت علته تحريفا في لفظ من ألفاظه. 46

3-ما كانت علته مخالفة الراوي الذي رواه لمقتضاه. 47

4-ما كانت علته إدراج كلام آخر فيه, ليس منه. 47

5- ما كانت علته أنه لا يشبه كلام النبوة. 48

## الباب الثالث : أسباب العلة في الحديث

الفصل الأول : أسباب العلة في الحديث. 50

المبحث الأول : الخطأ والنسيان اللذان لا يسلم منهما أي بشر. 50

المبحث الثاني : خفة ضبط الراوي. 53

المبحث الثالث : خفة الضبط بالأسباب العارضة 54

المبحث الرابع : الاختلاط أو الآفة العقلية أو تغيره بآخرته 56

المبحث الخامس : قصر الصحبة للشيخ وقلة الممارسة لحديثه. 59

المبحث السادس : اختصار الحديث أو روايته بالمعني. 60

المبحث السابع : تدليس الثقات 61

المبحث الثامن : الرواية عن المجروحين والضعفاء 61

الفصل الثاني : الاشباه في العلل.

المبحث الأول : المراد بالأشباه في العلل. 62

المبحث الثاني : قاعدة مهمة في "الأشباه في العلل". 62

المبحث الثالث : الأمثلة للأشباه في العلل. 63

## الباب الخامس: قواعد مهمة في العلل

### وهو فصل واحد يشمل عشرة مباحث.

المبحث الأول : الصالحون غير العلماء يغلب على حديثهم الوهم والغلط. 66

المبحث الثاني : الفقهاء المعتنون بالرأي حتى يغلب عليهم الإشتغال به. 66

المبحث الثالث : الثقات الحفاظ إذا حدثوا من حفظهم وليسوا بفقهاء. 68

المبحث الرابع : إذا روى الأثبات حديثا بإسناد واحد وانفرد واحد منهم بإسناد آخر 68

المبحث الخامس: الأسانيد التي لا يثبت منها شيئ أو لا يثبت إلا شيئ يسير مع أنه قد روي بها أكثر من ذلك 70

المبحث السادس : ذكر من عرف بالتدليس وكان له شيوخ لا يدلس عنهم فحديثه عنهم متصل. 74

المبحث السابع : ذكر من كان يدلس بعبارة دون عبارة. 74

المبحث الثامن : حذاق النقاد من الحفاظ يفهمون أن هذا الحديث يشبه حديث فلان ولا يشبه حديث فلان 74

## الباب السادس : ما يحصل من معرفته الوقوف على دقائق علل الحديث.

الفصل الأول : وجوه معرفة صحة الحديث وسقمه. 76

الفصل الثاني : معرفة مراتب الثقات وذكر من يرجح قوله منهم عند الاختلاف. 77

- أصحاب ابن عمر
- أصحاب نافع مولى ابن عمر,عبد الله ابن دينار مولى ابن عمر
- أصحاب الزهري
- أصحاب ابن جريج
- أصحاب عمرو بن دينار
- أصحاب شعبة
- أصحاب سفيان بن سعيد الثوري

الفصل الثالث : قوم من الثقات وقد ضعف حديثهم في أحوال. 85

المبحث الأول : من ضعف حديثه في بعض الأوقات دون بعض 85

- عطاء بن السائب الثقفي الكوفي
- سفيان بن عيينة
- عبد الرزق بن همام الصنعني

المبحث الثاني : من ضعف حديثه في بعض الأماكن دون بعض. 89

المطلب الأول : من حدث في مكان لم تكن معه فيه كتبه فخلط.... 89

- هشام بن عروة
- عبد الرزاق بن همام

المطلب الثاني: من حدث عن أهل مصر أو أقليم فحفظ حديثهم وحدث عن غيرهم فلم يحفظ. 90

- بقية بن الوليد
- خالد بن مخلد القطواني
- معمر بن راشد

المطلب الثالث : من حدث عنه أهل مصر أو أقليم فحفظوا حديثه وحدث عنه غيرهم فلم يقيموا حديثه. 91

- زهير بن محمد الخراساني
- محمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب

المبحث الثالث : قوم ثقات في أنفسهم لكن حديثهم عن بعض الشيوخ فيه ضعف بخلاف حديثهم عن بقية شيوخهم 92

- حماد بن سلمة
- محمد بن عجلان
- المغيرة بن مسلم
- عكرمة بن عمار
- سماك بن حرب
- الأعمش
- أصحاب الزهري الذين ضعفوا
- قبيصة بن عقبة
- بقية بن الوليد

## الباب السابع : ذكر كتب العلل وأشهر مصادرها.

الفصل الأول : كتب العلل غير مرتبة.

المبحث الأول : كتاب العلل لعلي بن المديني 100

المبحث الثاني : كتاب العلل للإمام أحمد بن حنبل 101

المبحث الثالث : كتاب التاريخ والعلل ليحيي بن معين 102

الفصل الثاني : كتب العلل المرتبة

المبحث الأول : كتب العلل المرتبة على المسانيد 104

المطلب الأول : كتاب العلل الوارداة في الأحاديث النبوية للدارقطني 104

المطلب الثاني : كتاب مسند يعقوب بن شيبة 105

المبحث الثاني : كتب العلل المرتبة على الأبواب 106

المطلب الأول : كتاب علل الحديث لعبد الرحمن بن أبي حاتم 106

المطلب الثاني : كتاب علل الترمذي الكبير للترمذي 107

الخاتمة 109

الفهارس: 111

فهرس الأحاديث النبوية 112

فهرس الآثار 114

فهرس الأعلام 115

فهرس المراجع 120

فهرس الموضوعات 124